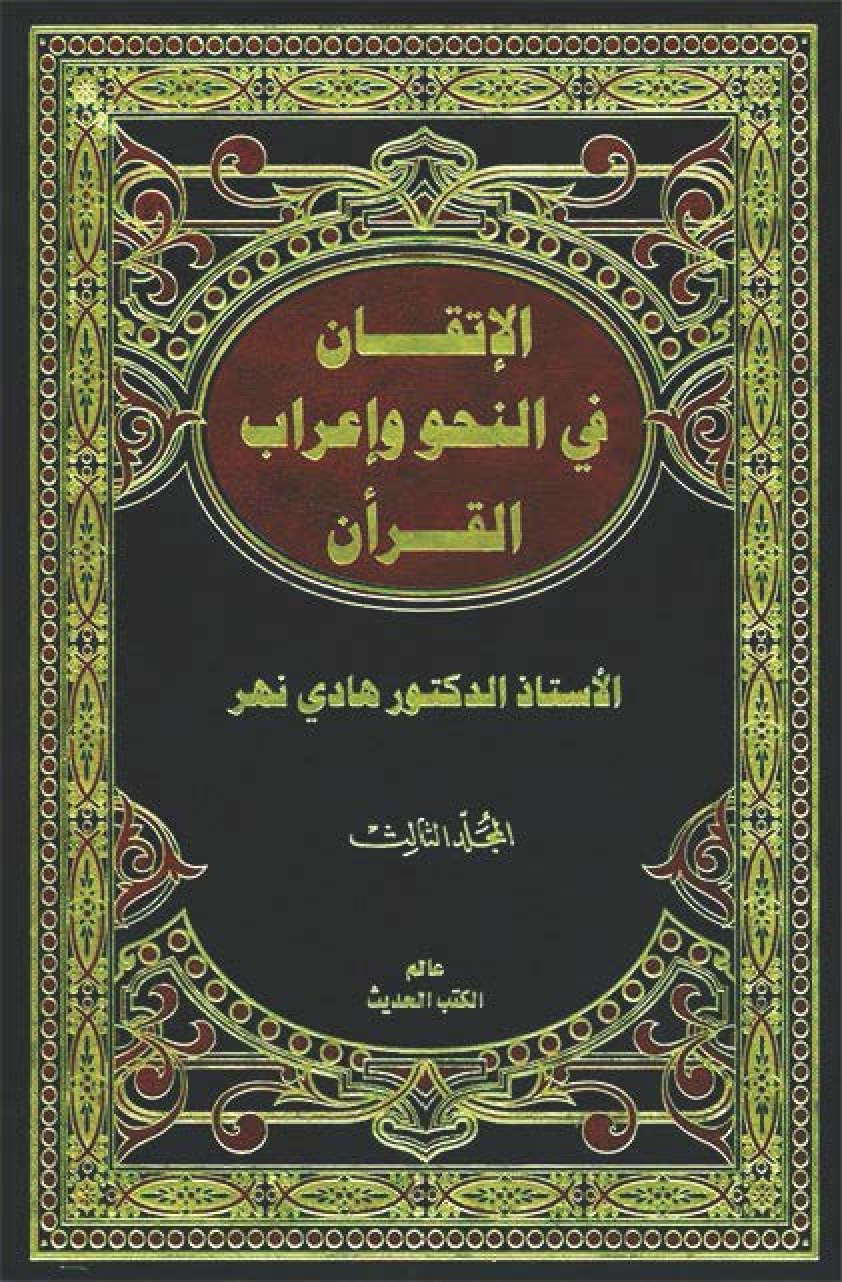

الإتقان
في النحو وإعراب
القرآن
الأستاذ الدكتور هادي نهر
المجلد الثالث
عالم
الكتب الحديث



الإتقان

في النّحو وإعراب القرآن

الطبعة الأولى
2010 - 1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(118/ 1/ 2009)

225.1
العيبي، هادي نهر
الإتقان في النحو وإعراب القرآن/ هادي نهر العيبي.- إربد: عالم الكتب الحديث، 2009.
( ) ص
ر. إ.: (118/ 1/ 2009)
الواصفات: /إعراب القرآن//النحو//القرآن/

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.
•يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN 978-9957-70-157-4



للنشر والتوزيع
إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفون: 27272272-00962 خلوي: 079/5264363
فاكس: 27269909-00962
صندوق بريد (3469) الرمزي البريدي (21110)
البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com



جدارا للكتاب العالمي
للنشر والتوزيع
عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس
خلوي: 079/5264363

الإتقان

في النّحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

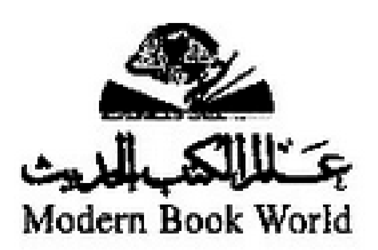
أستاذ اللغويات وعميد كلية الدراسات الأدبية واللغوية

ورئيس قسم اللغة العربية- جامعة جدارا

المجلد الثالث

٢٠١٠





عالم الكتب الحديث
Modern Book World



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المبحث السادس

الحال

1. ماهيته.
2. صاب الحال معرفةً.
3. صاحب الحال نكرة.
4. عامل الحال.
5. أنواع الحال من حيث بنيتها: الحال المفرد، والجملة، وشبه الجملة.
6. تعدّد الحال.
7. رتبة الحال.
8. الحذف في الحال.
9. فوائد ختامية.
   أ- أنواع الحال بحسب وظائفها الدلالة والزمانية والأسلوبية.
   ب- تقدم الصفة على موصوفها النكرة وصيرورتها حالا.
   جـ- ألفاظ تعرب أحوالاً.
10. تطبيقات مقالية ونصيّة.

المطلب الأوّل: مفهومه:

الحال في اللغة ما دلّ على كيئة الإنسان، وما كان عليه، وما هو فيه.

وهو يذكر، ويؤنّث، فيقال: حال فلان حسنة، وحَسَنٌ(1). والتذكير أفصح لفظاً، والتأنيث في وصفه وفي ضميره أكثر. وهو في الاصطلاح النحوي: وصف أو ما يحلّ محلّه، إو

(1) سمّاه سيبويه: الخبر، والمفعول فيه.
ينظر: سيبويه: 1/ 195/ 198، والمبرد: المقتضب: 4/ 299.

ينوب عنه(1). منصوب أو في محلّ نصب(2)، دال على هيئةٍ وصاحبها وقت تحقّق مضمون الفعل منه أو عليه -وهو الغالب-، أو بعد تحقق زمن عاملها. صالحاً للوقوع في جواب: كيف.

قال تعالى:

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا ﴾ القصص/ 21.

﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ النساء/ 79.

﴿ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ الزمر/ 73.

فـ: 'خائفاً' حال من الفاعل في: خرج، وقد اقترن هذا الحال بصاحبه وقت ملابسته الفعل وصدوره عنه.

و: 'رسولاً' حال من المفعول في: أرسلناك' وقد اقترن هذا الحال بصاحبه وقت ملابسة الفعل أو تحقق الفعل عليه، لا منه.

أمّا (خالدين' في آية الزمر فهي حال (مستقبلة) متحقق بعد زمن عاملها، ولذلك تسمّى (الحال المقارنة) أو (المقدرة) أو المستقبلة. على ما سيأتي بيانه.

وهذه الأحوال جميعها صالحة لأنْ تكون في جواب: كيف.

المطلب الثاني: صاحب الحال:

يكون صاحب الحال في الأصل معرفةً، لأنّ الحال خبرٌ في المعنى، وأنّ صاحبه خبر عنه، فأصله أن يكون معرفة كما أنّ أصل المبتدأ أن يكون معرفة وصاحب الحال هذا إمّا أن يكون:

---

(1) قد يأتي الحال جامداً، أو جملة، أو شبه جملة.

(2) قد يأتي الحال على قلة مجروراً بباء زائدة. نحو: ما رجعتُ بخائبٍ أي خائباً.

1. فاعلاً كما في آية القصص. وآية الزمر.
2. مفعولاً كما في آية النساء(1).
3. الفاعل والمفعول به معاً(2).
4. نائب فاعل. كقوله تعالى:

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ 28.

فـ: ضعيفاً حال منصوب، وهو حال من نائب الفاعل: الإنسان.

5. مبتدأ:

كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ البقرة/ 91.

فـ: مصدقاً حال من المبتدأ(3).

6. مجروراً:

كقوله تعالى:

﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا ﴾ البقرة/ 25.

فـ: متشابهاً حال من الضمير المجرور في به.

7. مضافاً إليه ويشرط.

أن يكون فاعلاً، أو مفعولاً في المعنى، وذلك يتأتى على صورتين:

---

(1) وقد يكون صاحب الحال مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً فيه، أو لأجله، أو معه. نحو: تعبت تعبي شديداً وسهرت الليل مظلماً، وصمت الشهر كاملاً، وأفعل الخير محبة الخير مجردة عن الرياء، وسرت والليلَ داجياً.

(2) نحو: صافح اللاعبُ منافسهُ متحابين.

(3) هذا على رأي سيبويه ومن تابعه وقيل إنها حال من الخبر لا المبتدأ، وهي حال مؤكدة لأن الحال لا يزول عن التصديق. وقد تكون الحال لما أصله مبتدأ نحو: تكون صادقاً صديقي. فـ: صادقاً حال من الضمير المستتر في: تكون الناقصة وهو اسمها، ونحو: إنك صادقاً صديقي. فصادقاً حال من اسم إنّ، وأصله مبتدأ.

الأولى: أن يكون المضاف مصدراً أو وصفاً مضافين إلى فاعليهما، أو نائبه، أو مفعولهما.

قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 3.

فـ: جميعاً حال من كاف الخطاب في: مرجعكم و مرجع، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى(1).

والثاني:

أن يصحّ إقامة المضاف إليه مقام المضاف بحيث لو حُذف المضاف لما اختلّ المعنى وذلك في حال كون المضاف إليه (حقيقة) أي كونه جزءاً من المضاف إليه. كقوله تعالى:

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ الحجرات/ 12.

فـ: ميْتاً حال من المضاف إليه: أخيه المضاف بدوره إلى لحم وهو بعض الأخ ويمكن في غير القرآن الكريم الاستغناء عن المضاف لينصب ما بعده على المفعولية.

وقد يكون المضاف إليه مثل جزءِ المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه. كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ النحل/ 123.

فـ: حنيفاً حال من المضاف إليه: إبراهيم وليست: ملّة جزءاً من المضاف إليه كما مرّ في آية الحجرات، ولكنّها كجزء أو هي كبعضه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه(2).

---

(1) ومن المصدر المضاف إلى مفعوله: يسرني إكرام الإنسان مخلصاً. والتقدير: أن نكرم الإنسان مخلصاً. ومن الوصف المضاف إلى فاعله: أنتَ حسنُ الكتابة قاصاً ومن الوصف المضاف إلى مفعوله: أنتَ وارد العيشِ صافياً.

(2) تقول: أعجبتني مقدمةُ الباحث مفصّلةً فصاحب الحال (الباحث) وهو مضاف إليه، و (مقدمة) هي المضاف وهي ليست جزءاً من الباحث أو بصفة، ولكنها بمنزلة الجزء منه، ولذلك يصح إسقاطها فتقول: أعجبني البائع مفصلاً.

المطلب الثالث: صاحب الحال النكرة:

رأينا فيما مضى أن صاحب الحال معرفة وهو الأصل ولكنّ هذا لا يمنع من مجيئه نكرة، مثلما جاز أن يبتدأ بنكرة بشرط حصول الفائدة، وأمن اللبس، كذلك يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى، ولا يكون ذلك في الأكثر إلاّ بمسوّغ، فمن المسوّغات نذكر الآتي(1).

أ- أن يتخصص صاحب الحال النكرة بوصف.

كقوله تعالى:

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۞ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ الدخان/ 4-5.

فـ: أمراً حال من الضمير في ’حكيم‘ أو من: أمرٍ؛ لأنه موصوف بـ’حليم‘ أو هو حال من: كلّ أو من الهاء في أنزلناه(2).

ب- أن يتخصص صاحب الحال النكرة بالإضافة كقوله تعالى:

﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ الأنعام/ 111.

فـ: قُبُلاً حال. اي فوجاً فوجاً، والذي جوّز مجيء صاحب الحال كلُّ شيءٍ نكرة هو تخصّصه بالإضافة.

ج- أن يسبق صاحب الحال النكرة نفي، أو نهي، أو استفهام.

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ الشعراء/ 208.

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 331 وما بعدها.

(2) ومن وجوهه الإعرابية المحتملة نصبه على أنه: مفعول به لـ: ’منذرين‘ أو مفعول له، والعامل فيه: أنزلناه، أو: منذرين، أو: يُفرق. ويكون أيضاً منصوباً على المصدرية، اي أمرنا أمراً أو أنه بدل من الهاء في: أنزلناه.

وينظر: الزمخشري: الكشاف 4/ 174.

فـ: من قرية الحرف حرف جرّ، وقرية: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً بوصفه مفعولاً به لـ: أهلكنا و: إلاّ أداة حصر، و: لها جار ومجرور متعلقان بخبر مقدّم، و: منذرون مبتدأ مؤخر، والجملة الإسمية في محلّ نصب حال من قرية(1). والذي سوّغ مجيء صاحب الحال نكرة سبق النفي.

د- أن يكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو. كقوله تعالى:

﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ البقرة/ 259.

فصاحب الحال قرية وأراد بها بيت المقدس حين خرّبها بختنصّر، والجملة الإسمية من الضمير هي والخبر: خاوية في محلّ نصب حال من القرية، وقد صُدّرت جملة الحال بواو الحال.

وقد يكون صاحب الحال نكرة من غير مسوّغ(2)، وهو قليل في اللغة، ولم يأتِ منه شيء في النص القرآني الكريم(3).

---

(1) ويجوز أن تكون الجملة في محلّ جرّ صفة لـ: قرية.

(2) ذكر النحاة مسوّغات أخرى لمجيء صاحب الحال نكرة لم نجد لها شاهداً من النص القرآني الكريم، منها: تقدّم الحال على صاحبه. نحو: هذا قائماً رجلٌ، ومنها: توقي إعراب الاسم صفة لكونه لا يصلح لذلك. نحو: هذا خاتمٌ حديداً، ومنها: اشتراك صاحب الحال النكرة مع المعرفة. نحو: هذان رجلان وعبدالله منطلقين، بجعل (منطلقين) حالاً وغير ذلك من المسوغات التي ليس لها في اللغة نصيب في الاستعمال إلاّ على قلّة.

وينظر: سيبويه: 1/ 276، و ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 332-334.

(3) جاء في الحديث أن الرسول - صلى الله عليه وسلم صلى قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً.

المطلب الرابع: عامل الحال:

1. عامل الحال في الأصل فعل، أو (ما يجري مجراه في العمل)، والمراد به:
2. اسم الفاعل، أو مفعول(1).
3. اسم الفعل(2).
4. المصدر(3).
5. اسم الإشارة.

قال تعالى:

﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ هود/ 72.

﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ النمل/ 52.

فـ: (شيخاً) حال من الخبر: (بعلي) والعامل فيه ما في اسم الإشارة من معنى الفعل.

و: (خاوية) حال من: (بيوتهم)، والعامل فيه معنى الإشارة أيضاً.

6. أدوات الاستفهام. كقوله تعالى:

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ المدثر/ 49.

فالفاء: استئنافية، و: (ما) اسم استفهام إنكاري مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجار والمجرور: (لهم) متعلقان بخبر، والجار والمجرور: (عن التذكرة) متعلقان بـ (معرضين) و: (معرضين) حال من الضمير المجرور في: (لهم)، والعامل في الحال معنى الاستفهام في (ما).

---

(1) نحو: ما مسافر محمدٌ مبحراً. و: هذه قصة مُختارة صورها واضحةً.

(2) نحو: نزالِ مسرعاً.

(3) نحو: تعجبني قراءته القرآن مجوّداً.

7. الجار والمجرور المتضمنان معنى الفعل. كقوله تعالى:

﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً ﴾ الأعراف/ 32.

فـ: "خالصةً" حال، والعامل فيها ما في الجار والمجرور: "للذين" من معنى الفعل.

8. الظرف المتضمن معنى الفعل. كقوله تعالى:

﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾ المائدة/ 43.

فـ: "كيفَ" اسم استفهام تعجبني، مبني على الفتح في محلّ نصب حال، و: "يحكمونك": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، وكاف الخطاب في محلّ نصب مفعول به والواو: حالية، و: "عندَهم" ظرف مكان منصوب، وهو مضاف والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم، و "التوارةُ" مبتدأ مؤخرّ. والجملة في محلّ نصب حال من الضمير (واو الجماعة) في (يحكمّون).
وعامل الحال ما في الخبر (عندَ) من معنى الفعل استمرّ(1).

وممّا يرد في كتب النحو عاملاً في الحال، وليس له شاهد في القرآن الكريم:

- أدوات التشبيه(2).
- وأدوات التمني والترجي(3).

---

(1) ينظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن: 1/ 438.

(2) نحو: كأنّ محمداً مقبلاً أسدٌ.

(3) ليت الفرح دائماً عندكم. ولعلّك مدعياً على حق.

- وحرف التنبيه(1).
- وحرف النداء(2).

المطلب الخامس: أنواع الحال من حيث بنيتها:

الحال على صور ثلاث هي:

أ- الحال المفردة.

ب- الحال الجملة.

جـ- الحال شبه الجملة.

ولكلّ منها شروطه وأحكامه وعلى النحو الآتي:

أولاً: الحال المفردة:

الحال المفردة(3). ليست بجملة، ولا شبه جملة، ويشترط قبلها الآتي:

أ- التنكير.

ب- الاشتقاق.

جـ- الانتقال.

د- تقديرها بـ (في).

هـ- وقوعها بعد معرفة.

---

(1) ها هو ذا البدر طالعاً.

(2) نحو: يا ايها الربعُ مبكياً بساحته.

(3) قد تكون الحال المفردة دالة على التثنية كقوله تعالى:

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ النساء/ 88.

او مجموعاً كقوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ البقرة/ 213.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ فاطر/ 8.

و- تمام الكلام بدونها.

وعلى كلّ واحد من هذه الشروط الستة اعتراض غير مرجوح دائماً، وعلى النحو الآتي:

أ- التنكير:

اشترطوا في الحال المفردة التنكير؛ لأنّ الحال يجري مجرى الصفة للفعل، والفعل نكرة لذلك يجب وصفه بالنكرة. ثمّ أننا لو جئنا بالحال جملة وتأوّلناها بالحال المفرد وجب أن تكون نكرة، زد على ذلك أن الحال خبر في المعنى، وأصل الخبر التنكير وصحة وقوع الحال في (جواب كيف)، وكيف سؤال عن نكرة. وقد تأتي الحال معرفة في مواضع محدّدة في كتب النحو (1). منها تعريف الحال بالإضافة. كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ غافر/ 84.

فـ: وحدَهُ حال منصوب، وهو مضاف والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه، والذي أجاز مجيء الحال معرفة بالإضافة تأويلها بنكرة، والتقدير: منفرداً، أو واحداً لا شريك له(2).

أو تعريف الحال بـ (أل) كقوله تعالى:

---

(1) ينظر: سيبويه 1/ 271-272، وابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 334-335.

(2) ومنه قولهم: ادخلوا الأول فالأول أي: مرتين. والأوّل الثاني عطف على ما قبله.

و: جاءوا الجماءَ الغفير: أي: مجتمعين. والغفير: نعت.

و: قضّهم بقضيضهم. أي: انقضاضاً.

و: كلمته فاهُ إلى فيّ. أي: مشافهة.

و: أطلبه طاقتك، وافعله جهدكَ. أي: مطيقاً، ومجتهداً.

و: تفرقوا أيدي سبأ. أي: مشتتين.

و: جاءوا ثلاثتهم. أي: مجتمعين.

وغير ذلك ممّا لا شاهد قرآني عليه.

﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ المنافقون/ 8.

فـ: ٱلأذلَّ بالنصب على الحال، على تقدير النكرة: ذليلاً(1).

ب- الاشتقاق:

وكـون الحال المفردة لفظاً مشتقاً غلبةً لا لزوماً؛ لأنَّ الاشتقاق يتلاءَم مع مطابقة الحال لصاحبها في التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية والجمع، قال تعالى:

﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾ الانشقاق/ 9.

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ إبراهيم/ 33.

﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ البقرة/ 60.

فـ: مسروراً و: دائبين، و: مفسدين أحوال، وكلّ منها لفظ مشتق مطابق لصاحبه في العددية والنوع.

وقد يأتي الحال جامداً فيؤول بمشتق، والأكثر ما يأتي عليه هو المصدر. قال تعالى:

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ الأحقاف/ 15.

فـ: كُرهاً حال من الفاعل، أي: ذات كره، أو: كارهة(2).

وقال تعالى:

﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ الكهف/ 79.

---

(1) قرأ الحسن: لَنُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ أي: لنخرجنَّ الأعزُّ في نفسه ذليلاً. وقد منعه النحاس ومكي القيسي.

ينظر: النحاس: إعراب القرآن 3/ 437، ومكي القيسي: مشكل 2/ 281. و: ابن خالويه: مختصر 157.

(2) يجوز إعراب: كرهاً صفة لمصدر محذوف، والتقدير: حملاً كرهاً.

فـ: غضباً حال، وهو مصدر. والتأويل: غاضباً(1).

وقد يأتي الحال جامداً يمتنع تأويله بمشتق، وذلك إذا كان هذا الحال الجامد:

1. موصوفاً بمشتق. قال تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ يوسف/ 2.

فـ: قرآناً حال من الضمير في: أنزلناه أي: الهاء(2). و: عربياً صفة.

2. إذا دلّ الحال على العدد.

قال تعالى:

﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ الأعراف/ 142.

فـ: أربعين حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه من أعداد العقود ملحق في إعرابه بجمع المذكّر السالم، وليلةً تمييز منصوب.

3. أن يكون الحال أصلاً لصاحبه.

قال تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ الإسراء/ 61.

فـ: طيناً حال من اسم الموصول، والعامل فيه: أأسجد، أو من عائد هذا الموصول، والتقدير: خلقته طيناً. وجاز أن يكون: طيناً حال على الرغم من كونه جامداً لا يمكن تأويله بمشتق لدلالة على الأصالة والطين أصل المخلوق كأنه قال -والله أعلم- متأصلاً من طين(3).

---

(1) يجوز أن يكون: غضباً مفعولاً مطلقاً مبين لنوع الأخذ.

(2) قيل إنه منصوب على البدلية من الضمير.

(3) ويمكن إعراب: طيناً منصوباً بنزع الخافض، أي: من طين. ورأى بعض المعربين أنه: تمييز. وفيه بُعْدٌ.

4. أنْ يكون الحال فرعاً لصاحبه.

قال تعالى: ﴿ وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗا ﴾ الأعراف/ 74.

فـ: بيوتاً حال، والبيوت فرع من الجبال. وقد تعرب منصوبه على المفعول به أو على تضمن الفعل معنى ما يتعدّى إلى اثنين بمعنى: (اتخذ). ويمكن أن تكون (الجبال) منصوبة بنزع الخافض.

5. أن يكون الحال دالاً على: طورٍ، أو نوعٍ صاحبها، أو سعرٍ، أو فرع لصاحبها أو دالاً على مفاعلة(1).

جـ- الانتقال:

وقصدوا به عدم ملازمة الحال صاحبه، وثبوت هذه الحال فيه، فالحال وصف عارض ليس ثابتاً في صاحبه على الأكثر.

قال تعالى:

﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗا ﴾ البقرة/ 239.

فـ: رجالاً و: ركباناً حالان، والعامل فيهما محذوف تقديره: فصلّوا، وصاحب الحال واو الجماعة.

وهذان الحالان منتقلان لا يزايلان صاحبهما؛ لأنهما يزولان بزوال الخوف.

---

(1) ولم يرد شاهد قرآني لهذه الأحوال الجامدة. وهي على التتالي نحو:

- هذا براً أطيب منه رطباً.
- هذا مالك ذهباً.
- بعته الأرض متراً بألف دينارٍ.
- هذا حديدك خاتماً.
- كلّمته فاه إلى فيّ. أي: مشافهاً.

وقال تعالى:

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ مريم/ 12.

فـ: "صبياً" حال من الهاء في: آتيناه وهو حال متنقلة غير ملازمة لصاحبها لكونها وصفاً عارضاً يزول وصِفَةُ بتقدم العمر حتماً.

وقد يأتي ملازما صاحبه ثابتاً فيه. قوله تعالى:

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ 28.

﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ البقرة/ 91.

فـ: "ضعيفاً" و "مصدقاً" حالان ثابتان غير متنقلين عن صاحبهما؛ لأنَّ الضعف أصل في خلق الإنسان، والصدق ثابت في الحقّ لا يزول.

د- إمكانية الاستغناء عنها:

ممّا يوصف به الحال كونه قيداً من قيود الإسناد وليس عمدةً كالمبتدأ والخبر، ولهذا يمكن الاستغناء عنه، على الرغم من أنّه يؤسّس في الجملة معنى لا يوجد إلاّ به. ففي قوله تعالى:

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 4.

فـ: "جميعاً" حال. يمكن الاستغناء عنه (في غير القرآن)، ويظل عنصر الإسناد الرئيسي: المبتدأ المؤخر "مرجعكم" والخبر المقدم: "إليه" يفيدان دلالة يحسن السكوت عليها، وقد زاد ذكر الحال على هذه الدلالة دلالة جديدة. هي الرجوع إلى الله سبحانه رجوعاً جميعاً لا استثناء فيه لأحد.

إن القول بإمكانية الاستغناء عن عنصر من عناصر التركيب المعين لا يعني عدم وجود وظيفة نحوية، أو دلالية لذلك العنصر داخل التركيب المعين؛ لأنَّ (الفضلة) مصطلح صناعي قال به النحاة العرب للفصل بين ما هو (عمدة) وما هو (فضلة)، والأول: ما عَدَمُ الاستغناء أصيل لا عارض كالمبتدأ والخبر، والثاني: ما جاز الاستغناء عنه كالمفاعيل جميعها، فإن عرض للعمدة جواز الاستغناء عنها لم تخرج بذلك عن كونها عمدة، وإن عرض للفضلة امتناع الاستغناء عنها لم تخرج عن كونها فضلة(1).

وكثيراً من المواضع ما لا يمكن الاستغناء فيه عن العنصر المعين داخل الجملة المعينة وإن كان هذا العنصر موسوماً بالمصطلح الذي أطلقه النحاة ونعني به (الفضلة)، أو قيد الإسناد، أو أحد المتممات الإسناد. بسبب صناعي نحوي(2)، أو دلالي، كما في قوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴾ الأنبياء/ 16.

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴾ الدخان/ 38.

فـ: لاعبينَ حال من الضمير فيك خلقنا وهذا الحال لا يمكن الاستغناء عنه بسبب كونه عنصراً حاسماً من عناصر الدلالة المرادة، وبدونه يختلّ المعنى المراد كلّه، وإن توافر عنصرا الإسناد أعني: الفعل والفاعل، فضلاً عن ذكر المفعول به السماءَ والسمواتِ وما عطف عليها.

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 321-322.

(2) الحال الذي لا يمكن الاستغناء عنه بسبب صناعي نحوٌ محض هو الحال الذي يسدّ مسدّ الخبر إذا كان المبتدأ مصدراً صريحاً. من نحو:

إكرامي العامل مخلصاً.

فـ: مخلصاً: حال سدّ مسدّ خبر المبتدأ (إكرامي) وهو مصدر صريح عمل فيما بعده النصب على المفعولية ولا يمكن الاستغناء عن الحال لكونه سدّ مسدّ الخبر.

وامتناع الاستغناء عن الحال هنا لا يخرجه عن كونه (فضلة) بالوصف النحوي الصناعي للفضلة في مقصود النحاة.

ثانياً: الحال الجملة:

سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية. قال تعالى:

﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ الكهف/ 34.

فـ: الواو: واو الحال، و: "هو" ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وجملة: "يحاوره" من الفعل المضارع المرفوع، والفاعل المستتر، والمفعول به (الهاء) في محلّ رفع خبر للمبتدأ: "هو" وجملة: "وهو يحاوره" في محل نصب حال من فاعل: "قال".

وقال تعالى:

﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾ يوسف/ 14.

فـ: "الواو" واو الحال، و: "نحنُ" ضمير منفصل مبني على الضمّ في محلّ رفع مبتدأ، و: "عصبةٌ" خبر مرفوع، والجملة الاسمية البسيطة: "نحن عصبةٌ" في محلّ نصب حال من واو الجماعة في: قالوا.

وقال تعالى:

﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ الطور/ 25.

فجملة: "يتساءلونَ" من الفعل المرفوع بثبوت النون، والفاعل (واو الجماعة) في محلّ نصب حال. ويلاحظ أن الجملة الفعلية الحالية هذه حال عن صاحبها المتعدّد مع

اختلاف في إعرابه، فهو فاعل أعني: ْبعضهمْ ومجرور هو: ْعلى بعضْ المتعلقان بـ ْأقبلْ.

ومن الشروط التي اشترطها النحاة للجملة الحالية نذكر الآتي:

أ- تكون هذه الجملة خبرية. وبهذا الشرط لا تصحّ الجملة الطلبية أن تقع حالاً.

والقول بالجملة الخبرية يشمل الجمل الاسمية والفعلية، البسيطة والمركّبة والمنسوخة، وغير المنسوخة، المثبتة والمنفية.

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ الفرقان/ 20.

فـ: إلاّ أداة حصر. و: ْإنهمْ حرف مشبه بالفعل، والضمير المتصل فيه في محلّ نصب اسمه. واللام في: ْيأكلونْ مزحلقة، و: ْيأكلونْ فعل مضارع وفاعله، و: ْالطعامْ مفعول به. والجملة الاسمية الخبرية المركبة المنسوخة في محلّ نصب حال من ْالمرسلينْ، والتقدير: إلا وهم يأكلون الطعام. والاستثناء من أعمّ الأحوال.

ومن هذا قوله تعالى:

﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

البقرة/ 101.

فـ: ْكأنهمْ حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه والضمير ْهمْ في محلّ نصب اسمه، و: ْلاْ نافية، و: ْيعلمونْ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل وجملة: ْلا يعلمونْ في محلّ رفع خبر: (كأنّ)، وجملة: ْكأنهم لا يعلمونْ في محلّ نصب جملة حالية.

وقد تكون الجملة الخبرية الواقعة حالاً مصدّرة بـ (لا) النافية للجنس.

قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ ﴾ الرعد/ 41.

فجملة: لا معقبَ لحكمه من: لا النافية للجنس، ومعقب: اسمها مبني على الفتح في محلّ نصب والجار والمجرور المتعلقان بالخبر المحذوف، في محلّ نصب حال من فاعل 'نأتي' في قوله تعالى: أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها.

وقد تكون الجملة الخبرية الواقعة حالاً منفية بـ 'لمْ' كقوله تعالى:

﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ آل عمران/ 174.

فجملة: لَم يسممهم سوءٌ جملة فعلية مضارعية خبرية منفية بـ 'لمْ' في محلّ نصب حال من الضمير في: انقلبوا.

ب- ألاّ تكون الجملة الخبرية مصدرة بحرف استقبال، أو نفي بـ (لن)؛ لأنّ الاستقبال يتعارض مع الحال؛ ولأنّ (لن) تخلص المضارع للاستقبال. أمّا الجملة الفعلية المصدرة بماض فقد اختلفوا في مجيئها حالاً بين مجوّز ومانع(1)، ويترجح عندنا قول المجوزين لدلالة النقل والقياس عليه؛ ولكونه يبعدنا عن التأويل والتقدير. وعدم التقدير أولى من التقدير قال تعالى:

﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ النساء/ 90.

فجملة: 'حصرت صدورهم' من الفعل الماضي والفاعل: (صدور) في محل نصب حال من الضمير في: 'جاؤوكم'، ويؤول المانعون هذه الجملة الحالية على تقدير: (قد) قبل الفعل الماضي: (حصر)، وقد تقرّب الماضي من الحاضر، ولا نرى مدعاة لمثل هذا التقدير.

---

(1) ينظر: ابن الأنباري. الإنصاف (المسألة33).

إنّ جواز مجيء الحال جملة مصدرة بفعل ماضٍ يعزّزه النقل كما مرّ. زيادة على مَن قرأ بالحال المفردة، فقد قرأ الحسن البصري ويعقوب الحضرمي، والمفضل عن عاصم: أو جاءوكم حصرةً صدورُهُمْ أي ضائقة(1).

أما القياس فلأنّ كلّ ما جاز أن يكون صفة للنكرة، جاز أن يكون حالاً للمعرفة، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة، فينبغي أن يجوز أن يقع حالاً للمعرفة(2).

جـ- الضمير الرابط:

لابدّ للجملة الواقعة حالاً أن تتضمن ضميراً عائداً على صاحب الحال يربطها به يكون مطابقاً صاحب الحال نوعاً وعدداً. وقد تجامعه واو الحال، أو تغني عنه في غير مؤكدة، ولا مصدرة بمضارع مثبت، أو منفي بـ (لا) أو ماض تالٍ لـ (إلاّ) أو متلو بـ (أو)(3).

فمن الضمير الظاهر قوله تعالى:

﴿ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ البقرة/ 36.

فالجملة الاسمية: بعضكم لبعض عدوٌّ في نصب حال من واو الجماعة في: اهبطوا والرابط هو الضمير في: بعضكمْ مطابق لصاحب الحال في التذكير والجمع.

ومن الضمير الرابط للجملة الفعلية الواقعة حالاً قوله تعالى:

---

(1) قراءة السبعة بالتاء الساكنة: حصرتْ وهو فعل ماضٍ وصدورهم فاعل به والجملة في محلّ نصب حال على تقدير: قد، أو خبر بعد خبر.

ينظر: الفراء: معاني القرآن 1/ 182، والاصبهاني: المبسوط ص157. وابن الجزري: النشر: 2/ 251، والبنا، الإتحاف: 1/ 518.

(2) ابن الأنباري: الإنصاف (المسألة33).

(3) نحو: كن ثابتاً جارَ عليك الزمان أو عَدَلا.

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ يوسف/ 16.

فـ: يبكون جملة حالية فيها ضمير يعود على صاحب الحال وهو: (واو الجماعة) في: جاءوا.

واو الحال:

واو الحال واو يصح وقوع الظرف موقعها، وهذه الواو تغني عن الضمير الرابط للجملة الحالية بصاحب الحال.

قال تعالى:

﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ ﴾ البقرة/ 243.

فالواو في صدر الجملة الإسمية الخبرية الحالية واو حال تغني عن الضمير الرابط.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥ ﴾ ق/ 16.

فالواو قبل: نعلم واو حال، و: نعلمُ جملة خبرية لمبتدأ مقدر بـ: (نحن)، والجملة الإسمية من المبتدأ المقدر وخبره في محلّ نصب على الحال المقدرة(1).

وقال تعالى:

﴿ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ البقرة/ 91.

فالواو حالية، وجملة يكفرون وما تعلّق به من جار ومجرور، و: وراءه: ظرف مكان متعلق بمحذوف لا محلّ له من الإعراب لأنه صلة (ما) في محلّ نصب حال، والواو هي

---

(1) يجوز أن تكون الواو هنا للاستئناف، والجملة استئنافية لا حالية.

الرابط(1).

وقد يأتي الضمير الرابط وواو الحال معاً، كقوله تعالى:

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 22.

فالواو حالية، وأنتم: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، و: تعلمونْ جملة فعلية في محلّ رفع خبر، والجملة الاسمية في موضع نصب حال، وقد إجتمع في هذه الجملة الحالية رابطان هما: الواو الحالية، والضمير.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ الذاريات/ 47.

فالجملة الاسمية المنسوخة: ْوإنّا لموسعونْ من الحرف المشبه بالفعل، والضمير المتصل به في محلّ نصب اسمه، واللام المزحلقة، والخبر: (موسعون) المرفوع وعلامة رفعه الواو، فيها رابطان هما: واو الحال، والضمير في: (موسعون).

مواقع واو الحال:

يبدو من خلال تأمّل الواو الحالية أنّ لها ثلاثة مواقع من النصّ المعين هي(2):

أ- وجوب الذكر. وذلك حين تكون الجملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها وقد مرّ الاستشهاد لها ومنه أيضاً.

قوله تعالى:

---

(1) الأكثر في النص القرآني الكريم خلو الجملة المضارعية الواقعة حالاً من واو الحال قبلها. قال تعالى: ﴿ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأنعام/ 91. ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ المدثر/ 6. ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴾ النازعات/ 22. والسبب في ذلك وجود الضمير الرابط ظاهراً أو مستتراً.

(2) ينظر: درويش: وذلك: إعراب القرآن 2/ 511- 512.

﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ يوسف/ 14.

أو تكون الجملة الحالية مصدرة بضمير صاحبها. كقوله تعالى:

﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ النساء/ 43.

ب- امتناع الذكر: وذلك في سبع صور هي:

1. أن تقع بعد عاطف.

كقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ الأعراف/ 4.

فـ: أوْ حرف عطف، و: هم قائلونْ جملة اسمية حالية معطوفة على الحال المفرد: بياتاً(1)، وقد تعذّر مجيء واو الحال قبل الجملة الاسمية لوقوع هذه الجملة بعد حرف العطف (أو)، ولا يدخل حرف على حرف.

2. أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها. كقوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة/ 2.

فجملة: لا ريبَ فيهْ من: لا النافية للجنس واسمها المبني على الفتح في محلّ نصب، والجار والمجرور المتعلقان بالخبر في محلّ نصب حال ولا يجوز إظهار واو الحال هنا لأنّ الجملة الحالية مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية قبلها ذلك الكتابُ(2).

3. أن تكون الحال مصدرة بفعل ماضٍ بعد (إلا). كقوله تعالى:

---

(1) هذا إذا عددنا (بياتاً) مصدراً بمعنى: (بائتين) فإن عددناه ظرفاً باعتبار المعنى فلا شاهد على ما نحن فيه. وعدّ (بياتاً) حالاً أقرب إعراباً.

(2) يجوز إعراب الكتاب بدلاً من اسم الإشارة، وجملة: (لا ريب فيه) في محلّ رفع خبرية.

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الحجر/ 11.

فجملة: كانوا به يستهزئونَ في محلّ نصب حال من الضمير في: يأتيهمْ، ولا يجوز دخول واو الحال قبل هذه الجملة لوجود (إلاّ) قبلها.

4. أن تكون الجملة الحالية واقعة قبل (أو)(1).

5. أن تكون الجملة الحالية مصدرة بمضارع مثبت غير مقترن بـ (قد). كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ المدثر/ 6.

فجملة: تستكثرُ من المضارع المرفوع، وفاعله المستتر وجوباً، في محلّ نصب حالية، أي: لا تعطِ مستكثراً(2).

6. أن تكون الجملة الحالية مضارعية منفية بـ (ما) أو بـ (لا)(3).

جـ- جواز الذكر وعدمه.

وذلك في غير ما تقدم من مواضع وجوب الذكر أو عدمه من كون الجملة الحالية منفية بـ(لم) كقوله تعالى:

﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ ﴾ آل عمران/ 174.

فجملة: لَم يمسسهم سوءٌ من الفعل المضارع المجزوم بـ (لم) وفاعله: سوءٌ، في محلّ نصب حال بعدم ارتباط هذه الجملة بواو الحال.

---

(1) مثلنا له بـ: كن ثابتاً جارَ عليك الزمان أو عَدَلاً.

(2) قرأ الأعمش بالنصب في: تستكثر بإبدال المصدر المؤول من مصدر فتصير من معنى الكلام السابق والتقدير على هذه القراءة، لا يكن منك مَنٌّ استكثارٌ كأنه قال: لا يكن منك من أن تستكثرَ.

وقرأ الحسن بالجزم: تستكثرْ، على أنّه بدل من: تمننْ، أو جواب للنهي.

(3) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 3/ 201. ابن جني: المحتسب 2/ 338.

نحو: عهدتك ما تتراجع، و: مالك لا تؤمن بالله.

ويجوز في غير القرآن أن نأتي بالواو فنقول: (ولم يمسسهم سوءٌ).

أو كون الجملة منفية بـ (لمّا) كقوله تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ آل عمران/ 142.

فالواو حالية، و: لمّا أداة جزم ونفي و: يعلمُ اللهُ مضارع مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين، وفاعل. والجملة في محلّ نصب حالية.

وقد رُبطت بالواو جوازاً، وهذا الربط مختارٌ لا واجب، فيمكن القول في غير القرآن: لما يعلم...

ثالثاً: الحال شبه جملة:

يقع الجار والمجرور، والظرف في موقع الحال، ولذلك يجب تعليق كلّ منهما بمحذوف تقديره: مستقر، أو استقرّ أو أية كلمة فيها معنى الحال وهذا المحذوف المقدّرة هو الحال في الحقيقة، وليس الجار والمجرور، أو الظرف.

قال تعالى:

﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ مريم/ 12.

فالباء حرف جرّ يفيد الملابسة، وقوة: مجرور بها، والجار والمجرور متعلقان بالحال المقدر، أي حال كونك متلبساً بقوة، وصاحب الحال هو فاعل: خذْ.

وقال تعالى:

﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ﴾ ق/ 34.

فالجار والمجرور "بسلام" متعلقان بالحال المقدّر وصاحب الحال فاعل (ادخلوا)، أي: ادخلوها سالمين من كلّ خوف. وهذه الحال مقارنة صاحبها.

وقال تعالى:

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾ القصص/ 79.

فالجار والمجرور "على قومه" متعلقان بـ "خرج"، والجار والمجرور: "في زينته" متعلقان بمحذوف حال، أي متبختراً في زينته. وهذا الجار والمجرور هو الذي يصلح أن يكون جواباً عن السؤال: كيف؟

وقال تعالى:

﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ الشعراء/ 34.

فـ: "حوله" ظرف مكان منصوب، وهو مضاف والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف حال. أي: كائنين أو مستقرين حوله.

والجار والمجرور: "للملأ" متعلقان بـ: "قال".

ومما يجب التنبيه عليه هنا هو أنه إذا ذُكر مع المبتدأ اسم وظرف، أو مجرور بحرف الجرّ وكلاهما صالحان للخبرية والحالية فإن تصدّر الظرف أو المجرور، فالمختار نصب الاسم على الحالية، وجعل الظرف، أو المجرور خبراً مقدماً، لأنّ تقديم الظرف أو الجار والمجرور يهيأهما للخبرية. ويجوز العكس(1).

وإذا تصدّر الاسم وجب رفعه، وجعل الظرف أو الجار والمجرور حالاً(2). وإن تصدرها المبتدأ، فإن تقدم الظرف أو المجرور على الاسم جاز جعل كلّ منهما حالاً والآخر

---

(1) نحو: عندنا أو في دارنا ضيف نائماً، و: نائماً ضيفٌ.

(2) نحو: نائم عندنا أو في دارنا ضيف، و: نائم ضيف عندنا أو في دارنا.

خبراً(1). وإن تقدّم الاسم على الظرف أو الجار والمجرور فالمختار رفع الاسم، وجعل الظرف، أو الجار والمجرور حالاً، ويجوز العكس على قلّة(2).

وقد منع أكثر النحاة نصب الاسم في هذه الصورة، وأجازه نفرٌ منهم(3). مستنداً إلى قراءة عيسى الثقفي(4):

﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ الزمر/ 67.

بجعل (مطويات) حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الكسر، لأنه جمع مؤنث سالم.

وقراءة الجمهور: (مطوياتٌ) بالرفع خبراً للمبتدأ: (السموات) و: (بيمينه) متعلقان بـ (مطويات).

وإلى قراءة الزهري(5).

﴿ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ الأنعام/ 139.

بنصب: (خالصةً على الحال، وجعل: (لذكورنا) خبراً عن اسم الموصول (ما) التي وقعت مبتدأ.

فإن لم يصلح الجار والمجرور، أو الظرف للخبرية، بحيث لا يكون مستغنى عن الاسم؛ لأنه لا يحسن السكوت عليه، تعيّنت خبرية الاسم، وحالية الظرف، أو الجار والمجرور(6).

---

(1) نحو: الضيفُ عندك، أو في دارك نائماً ويجوز: نائم (على الخبرية) و (نائماً) هو الحال.

(2) نحو: الضيف نائماً عندنا أو في دارنا.

(3) منهم ابن مالك. ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 336-337.

(4) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 2/ 425، وابن خالويه: المختصر: 131 ووقوع الحال بين المبتدأ والخبر إذا كان جاراً ومجروراً قليل في العربية.

(5) ينظر: ابن خالويه: المختصر 41، وسيبويه: 2/ 91، وابن جني: المحتسب: 1/ 232 والنصب في هذا الموضع قليل. منعه أكثر النحاة

(6) نحو: فيك محمد معجبٌ. و: محمد فيك معجبٌ. لعدم إمكانية الاستغناء عن أحد ركني الجملة وهما: محمد، ومعجب، فلا يمكن القول: محمد فيك أو: معجب فيك. لعدم الإفادة. فضلاً عن صحة وقوع الحال بين المبتدأ والخبر إن لم يكن جاراً أو مجروراً.

المطلب السادس: تعدّد الحال(1):

أولاً:

من المعلوم أنّ الحال تدل على الإفراد، أو التثنية، أو الجمع بحسب إفراد صاحبها، أو تثنيته، أو جمعه.

قال تعالى:

﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ ص/ 24.

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ إبراهيم/ 33.

﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ يوسف/ 99.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ الممتحنة/ 10.

فـ: راكعاً و: دائبين و: آمنين و: مهاجراتٍ أحوال دلت على التعدّد بحسب تعدّد صاحبها، فإن كان مفرداً كانت الحال مفردة، وإن كان صاحبها مثنى كانت هي كذلك، والأمر نفسه يجري على الحال إن كان صاحبها مجموعاً.

هذا هو الأصل. ولتعدّد الحال صور أخرى منها.

ثانياً:

أن تتعدّد الحال وصاحبها واحد. كقوله تعالى:

﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ طه/ 86.

---

(1) يقول ابن مالك:

والحالُ قد يجيء ذا تعدُّدِ ... لمفردٍ – فاعْلَمْ – وغيرِ مفردِ.

فـ: غضبانْ وأسفاً حالان من: موسى. وهما مفردان، وصاحبهما مفرد.

ثالثاً:

قد تتعدّد الحال ويتعدّد صاحبها مع اتفاق الأحوال في الألفاظ ومعانيها بما يوجب تثنية الحال، أو جمعه فراراً من التكرار.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ إبراهيم/ 33.

تكون: دائبين حال م متعدد هما: الشمس والقمر، وأصل الحال: (دائبةً) للشمس، و: (دائباً) للقمر، فلّما اتحد صاحبا الحال قُصد الاختصار فجاء الحال مثنى بصيغة التذكير تغليباً للمذكر على المؤنث.

ومثل هذا قوله تعالى:

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ الأعراف/ 133.

فـ: آياتٍ حال من الخمسة المذكورة: الطوفان، والجراد، والقُمّل، والضفادع، والدّم. و: مفصلاتٍ صفة لـ آيات.

رابعاً:

إذا اختلفت الأحوال لفظاً فُرّق بينهما بغير عطف بحيث يكون هناك حال لكلّ صاحب حال(1).

قال تعالى:

---

(1) ونحو: لقيتُ مُصعِداً محمداً منحدراً. بجعل مصعداً حال من الضمير في: لقيتُ و: منحدراً حال من (محمداً) وهو الأولى تجنباً للبس والغموض ولبيان من هو المصعد ومَن هو المنحدر.

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ الزمر/ 67.

خامساً:

قد يتعدّد الحال بنيةً لفظية، وصاحبه واحد. كقوله تعالى:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ القصص/ 21.

فـ: خائفاً حال مفرد، و: يترقب حال جملة فعلية، وصاحب الحال واحد هو موسى -عليه السلام-

ومن تعدّد بنية الحال ما جاء في سورة الزمر السابقة.

المطلب السابع: رتبة الحال:

أولاً:

الأصل في الحال بوصفه قيداً من قيوداً الإسناد، ومتمّما من متمماته أن يأتي بعد عامله وصاحبه سواء أكان الحال مفرداً أم جملة أم شبه جملة وقد مرّ لهذا كثير من الشواهد.

ثانياً:

ويجوز أن يتقدّم الحال على عامله وصاحبه. في مواضع محدّدة هي:

أ- كون العامل فعلاً متصرفاً.

قال تعالى:

﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ القمر/ 7.

فـ: خشعاً حال من واو الجماعة في: يخرجون، وقد تقدم على عامله، وهو: يخرجون.

ب- إذا كان عامل الحال وصفاً كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبّهة(1).

وقد وضح مما سبق وجوب تأخر الحال عن عاملها إن لم يكن هذا العامل فعلاً غير متصرف(2) أو وصفاً لا يشبه الفعل المتصرف كـ (اسم التفضيل) الذي يشبه الفعل غير المتصرف في ثبات صيغته غالباً لاسيما إذا كان مجرداً من (أل)، والإضافة، إذ يلازم صيغة الإفراد، والتنكير.

ثالثاً:

ويجب تقدم الحال على عاملها في ثلاثة مواضع:

أولها:

أن يكون الحال لفظاً من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام والشرط.

قال تعالى:

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ الصافات/ 154.

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ المائدة/ 64.

فـ: كيفَ اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب حال. وقد تقدم على عامله: تحكمونَ. و: كيفَ في آية المائدة اسم شرط في محلّ نصب حال تقدم على عامله: يشاءُ.

وثانيهما:

أن يكون العامل في الحال اسم تفضيل عاملاً في حالين فُضّل صاحب إحداهما على صاحب الآخر(3).

---

(1) ونحو: مسرعاً هذا راحلٌ. وهذا معاقباً متهمٌ.

(2) من نحو افعل التعجب. فيقال: ما أبدعه شاعراً، ولا يجوز: شاعراً ما أبدعه.

(3) نحو: محمد فقيراً أكرم من خالد غنياً وقد يكون صاحب الحال واحداً نحو: أنت ساكتاً خيرٌ منك متكلماً.

وثالثها:

أن يكـون العامـل فـيه معنـى التشبيه دون أحرفه، وعاملاً في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الحال الأولى بصاحب الحال الثانية(1).

رابعاً:

ويجـب تأخـر الحال عن عاملها فيما عدا المواضع السابقة التي تلزم وجوب التقديم فتنبه.

المطلب الثامن: الحذف في الحال:

أ- حذف عامل الحال:

عامل الحال كما رأينا فعل أو ما يجري مجراه، وما تضمن معنى الفعل: كالمصدر واسم الفعـل، والوصـف، واسـم الإشـارة، وحـروف التنبـيه، والـتمني وغـير ذلـك ممّا مرّ الاستشهاد له.

وحذف هذا العامل إمّا جائز أو واجب وعلى النحو الآتي:

1. **الحذف الجائز ويتم لقيام دليل لفظي، أو حالي على معنى العامل المحذوف فمن الدليل اللفظي: الاستفهام(2).**

   ومنه غير الاستفهام، كقوله تعالى:

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۞ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾

القيامة/ 3-4.

2. **الحذف الواجب: يكون حذف عامل الحال واجباً في خمسة مواضع:**

---

(1) نحو: كأنّ محمداً شاعراً خالدٌ روائياً.

(2) ومـن حـذف عامـل الحال جوازاً لحضور معناه، أو لتقدم ذكره قولك: لمسافر: راشداً مهدياً، وللقادم: مبروراً مأجوراً، وللمحدث: صادقاً. بإضمار: تذهب، ورجعت، وتقول.

ومن الاستفهام: قولك: راكباً. لمن قال: كيف جئت؟ بإضمار: جئت.

الأول: أن تفيد الحال الدلالة على ازدياد أو نقص بتدريج وليس له شاهدٌ من النص القرآني(1).

والثاني: أن تُذكر الحال للتوبيخ(2).

والثالث: أن يكون الحال مؤكداً لمضمون الجملة قبله(3).

والرابع: أن تكون الحال سادّة مسدَّ الخبر(4).

والخامس: أن يكون حذف عامل الحال سماعاً(5).

ب- حذف صاحب الحال:

وصاحب الحال يحذف جوازاً، ووجوباً.

فيحذف جوازاً لقيام قرينة مقالية أو حالية على الحذف كقوله تعالى:

﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴾ الفرقان/ 41.

فـ: رسولاً حال من الضمير العائد على اسم الموصول في: بعثَ، والتقدير: بعثَهُ .

ويحذف صاحب الحال وجوباً إذا كان الحال دالاً على زيادة أو نقص تدريجي. وقد مضى التمثيل له.

جـ- حذف الحال:

الحال كما ذكرنا قيد اسنادي ومتمم من متممات الإسناد، ولذلك يجوز حذفه في المواضع التي لا نريد الدلالة فيها على الحالية.

---

(1) ومنه قولك: بعته بألف فصاعداً. تريد: فذهب الثمن صاعداً.

(2) نحو: أقاعداً وقد نهض الناس.

(3) محمد أخوك عطوفاً. وينظر: سيبويه: 1/ 171 وابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 351-352.

(4) نحو: احترامي الإنسانَ صادقاً.

(5) نحو: هنيئاً مريئاً لك. أي: ثبت لك الشيء هنيئاً مريئاً. وينظر: سيبويه: 1/ 159.

غير أننا نجد في بعض التراكيب ما يمتنع فيه حذف الحال، إذا يكون غيابه في التراكيب مدعاةً إلى ضياع المعنى المراد وإفساده، بل أنَّ التركيب نفسه يكون مبنياً على وجود الحال.

ومن المواضع التي يمتنع حذف الحال فيها الآتي:

1. ما وقع جواباً عن استفهام(1).
2. ما وقع ساداً مسد الخبر(2).
3. ما وقع بدلاً من التلفظ بعامله(3).
4. أن يكون الكلام مبنياً على الحال، وحذفه يخل بالمعنى بل يلغيه، كقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ النساء/ 43.

فالحال هو الجملة الاسمية: 'وأنتم سكارى'، وهذا الحال يمتنع حذفه، لأنَّ الكلام كلّه مبني دلالياً على وجوده.

5. أن يكون الحال محصوراً في صاحبه. قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ الاسراء/ 105.

فـ: إلا أداة حصر، و: 'مبشراً وما عطف عليه حالان محصوران في صاحبهما المرسل وهو كاف الخطاب في: أرسلناك'(4).

---

(1) مرّ التمثيل له.

(2) لا يمكن حذف الحال في نحو قولك: احترامي الإنسان مخلصاً. لأنّ حذف (مخلصاً) يفسد المعنى ويخلّ بالتركيب نحوياً.

(3) نحو: هنيئاً لك. أو: موفقاً (لمن أراد القدوم على شيء).

(4) وقد يحصر صاحب الحال في الحال. نحو: ما وصل متعباً إلا محمدٌ.

فوائد ختامية:

أولاً: أنواع الحال بحسب وظائفها الدلالية والزمانية والأسلوبية:

من البد هي أن يكون للحال وظائفه الدلالية بوصفه عنصراً من عناصر التركيب المعين له وظيفة نحوية محددة، ويؤدي دوراً أسلوبياً معيناً، وللوقوف على هذه الوظائف التي يؤديها الحال لابدّ من الوقوف على (أنواع الحال) لا من حيث بنياتها اللفظية من مفرد، أو شبه جملة، أو جملة، ولا باعتبار أقسامها من حيث الوحدة والتعدّد، أو أقسامها من حيث الاشتقاق والجمود، أو الانتقال وعدمه ممّا فصلنا القول فيه.

وإنما من حيث مقاصدها وأدوارها في بناء التركيب المعين دلالياً وأسلوبياً وعلى النحو الآتي:

أولاً: الحال المؤسسة:

وتسمى: المبينة أيضاً؛ لأنها تزيد على التركيب المفيد معنى قيداً دلالياً لا تستفاد دلالته إلا بوجوده في هذا النص. وأكثر ما تأتي الحال في العربية من هذا النوع.

قال تعالى:

﴿ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ هود/ 72.

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ الزمر/ 9.

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ يوسف/ 100.

فالأحوال: 'شيخاً و'ساجداً وقائماً و: 'على العرش'.
أحوال مؤسسة لا يستفاد معناها من دون ذكرها. فقد أفادت معنى التوضيح والتبيين والهيئة التي عليها أصحابها.

ثانياً: الحال المؤكدة:

وهي الحال التي يُستفاد معناها بدونها، وهي بحسب وظيفتها التوكيدية على ثلاثة أنواع:

أولها: الحال المؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى. كقوله تعالى:

﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ النساء/ 79.

فـ: رسولاً حال من كاف الخطاب، وهي مؤكدة لعاملها: أرسلنا في اللفظ والمعنى.

أو مؤكدة لعاملها معنى فقط. كقوله تعالى:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ النمل/ 19

فـ: ضاحكاً حال من فاعل تبسم وهو سليمان – عليه السلام–، وهذه الحال مؤكدة لعاملها معنى، لاختلاف لفظي: تبسم، و: ضاحكاً، مع كون التبسم نوع من الضحك، غير أنّ اللفظ مختلف.

ثانيهما: الحال المؤكدة لصاحبها. كقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 99.

فـ: جميعاً حال من فاعل (آمن)، وهو (مَنْ) الموصولة، وهذا الحال مؤكد لصاحبه.

ثالثاً: الحال المؤكدة لمضمون الجملة المكونة من اسمين معرفتين جامدين(1).

ثالثاً: الحال الثابتة:

وهي التي تقابل الحال المتنقلة، وقد مضى القول إنّ الأصل في الحال أن تكون متنقلة، أي متحولة عن صاحبها، غير أنّ الحال قد تأتي ثابتة في صاحبها في مواضع كثيرة منها أن يدلّ عاملها على تجدد ذات صاحبها وحدوثه، أو تجدد صفة له. كقوله تعالى:

---

(1) نحو: نحنُ الأخوة متعاونين. وقد ورد في القرآن الكريم المصدر لا الحال مؤكداً لمضمون الجملة قبله في مواضع كثيرة كقوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ الأنفال/ 4.

﴿ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ الكهف/ 37.

فـ: رجلاً حال، وهو لفظ غير مشتق، والذي جوز مجيئه حـالاً لكونه بعد سواك، إذ كان من الجائز أن يسويه غير ذلك.

رابعاً: الحال المقارنة والحال المقدرة والحال المحكية:

تنقسم الحال باعتبار الزمان على ثلاثة أقسام:

أولها: الحال المقارنة، وعليها أكثر الأحوال، فكلّ حال (مقرون) بصاحبه. قال تعالى:

﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ الكهف/ 72.

وثانيها:

الحال المقدرة، وهي الاستقبال على الاستقبال.

قال تعالى:

﴿ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ الزمر/ 73.

﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ الزخرف/ 70.

﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ الحجر/ 46.

وثالثها: الحال المحكية. ودلالتها على الماضي بقرينة داخل النص(1).

خامساً: الحال الموطئة:

وتكون في مقابل (الحال المقصودة) لذاتها، وهو الغالب في الأحوال.

فإن كانت الحال موطئة لما بعدها سُميت (الحال الموطئة) أي المهيئة، وهي حال جامدة موصوفة بما بعها (توطئة) للنعت بالمشتق أو شبهه.

---

(1) نحو: وصل الحجاج أمسِ متعبين.

كقوله تعالى:

﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ مريم/ 17.

فـ: بَشراً حال من الفاعل في: تمثلَ وهو لفظ جامد، و: سَوياً نعت له، وقد ذُكر الحال (توطئة) لذكر (سوياً). ومن المعروف أنَّ الاسم الجامد إذا وصف باسم مشتق صالح لأن يكون نعتاً، صحَّ أن يكون ذلك الاسم الجامد الموصول بالمشتق حالاً أيضاً.

سادساً: الحال الحقيقية والحال السببية:

الحال الحقيقية هي التي تفيد بيان هيئة صاحبها على أيِّ موقع إعرابي جاء في التركيب، وهذه الحال هي الغالب والشائع.

فإن أفادت الحال بيان هيئة ما يحمل ضميراً يعود إلى صاحبها سميت (الحال السببية)(1).

ثانياً:

من المعروف أن الخبر فيه معنى الهيئة وكذلك النعت(2). ومن أحدي وظائف الحال بيان هيئة صاحبه أيضاً، غير أن الخبر والنعت لا يمكن عدّهما حالين، لأنَّ الخبر عمدة في الإسناد، والنعت يذكر للتخصيص لا لبيان الهيئة ومع هذا فإنَّ النعت إذا تقدم على منعوتة النكرة صار حالاً(3).

---

(1) نحو: غضب الله على قومٍ ظالماً فعلُهم بنصب: (ظالماً)، فإنْ جرّ: صار نعتاً سببياً. كما سيأتي.

(2) وقد يحصر صاحب الحال في الحال. نحو: ما وصل متعباً إلا محمدٌ.

(3) وقد يحصر صاحب الحال في الحال. نحو: ما وصل متعباً إلا محمدٌ.

ثالثاً:

المشهور عند النحاة إعراب جملةٍ من الألفاظ والتعابير أحوالاً، منها: عامة، كافةً، وقاطبةً، وحدي، وحدهم، طاقتي، جهدي، (بيتَ بيت حيصَ بيصَ، شذرَ مذرَ) كفّةً كفة، أي: مواجهةً، آحادَ آحاد، الأول فالأولَ، أيادي سبا، بياناً، تفصيلاً، (خاصةً) إذا لم تكن مسبوقة بالواو، فإنْ سبقت به أعربت مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أخصّ خصوصاً).

طراً، بمعنى: جميعاً، جنبَهُ إلى جنبي، عينه إلى عيني، كائناً ما كان (وكان هنا تامة) كرهاً، كهلاً، (جراً في: خلمٌ جراً) وغير ذلك من الأحوال المعربة، والمركبة المبنية على فتح الجزأين والمعرفة المؤولة بالمشتق.



(تطبيقات مقالية)

أولاً: تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز المقولة الصحيحة فيما يأتي:

1-

أ- الحال صالح لأنْ يكون في جواب (لماذا).

ب- الحال صالح لأن يكون في جواب (كيفَ).

2-

أ- صاحب الحال يكون عمدةً: فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ.

ب- صاحب الحال يكون عمدة، وغير عمدة، فيكون مفعولاً به، ومجروراً ومضافاً إليه.

3-

أ- لا يمكن مجيء الحال من الخبر.

ب- يمكن أن يجيء الحال من الخبر.

4-

أ- الأصل في صاحب الحال أن يكون نكرة لا غير.

ب- الأصل في صاحب الحال التنكير، وقد يأتي معرفةً لمسوغ معين. كتخصيص صاحب الحال النكرة بوصف، أو بإضافة، أو أن يسبق بنفي، أو نهي، أو استفهام.

5-

أ- يمكن أن يكون صاحب الحال نكرة إذا كان الحال جملة مقرونة بالواو.

ب- لا يمكن أن يكون صاحب الحال نكرة إذا كانت جملة الحال مقرونة بواو الحال.

6-

أ- العامل في الحال هو الفعل.

ب- العامل في الحال هو الفعل يكون فعلاً، أو ما يجري مجراه في العمل كاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الفعل، والمصدر. واسم الإشارة وأدوات الاستفهام، والجار والمجرور المتضمنان معنى الفعل. والظروف.

7-

أ- قد يعمل في الحال: أدوات التشبيه، والتمني، والترجي، وحروف النداء والتنبيه.

ب- لا تعمل هذه الأدوات والحروف في الحال مطلقاً.

8-

أ- الحال من حيث بنيتها إمّا أن تكون مفردة، أو جملةً.

ب- الحال من حيث بنيتها تكون مفردة، وجملة، وشبه جملة.

9-

أ- لا يكون الحال جملة اسمية.

ب- يكون الحال جملة اسمية، أو جملة فعلية.

10-

أ- يُشترط في الحال المفردة: التنكير والاشتقاق، ووقوعها بعد معرفة.

ب- يشترط في الحال المضررة: التنكير، والاشتقاق، والانتقال، ووقوعها بعد معرفة، وتقديرها بـ (في) ... إلخ.

11-

أ- يمكن أن يتم الكلام بدون الحال دائماً.

ب- لا يمكن أن يتم الكلام بدون الحال في بعض التراكيب.

12-

أ- اشترطوا في الحال المفردة التنكير لكون الحال يجري مجرى الصفة للفعل، والفعل نكرة، فيجب وصفه بالنكرة.

ب- اشترطوا في الحال المفردة التنكير لأنّ صاحب الحال نكرة دائماً.

-13

أ- لا يكون الحال جامداً إلاّ إذا أمكن تأويله بمشتق.

ب- قد يأتي الحال جامداً مؤولاً بمشتق، أو جامداً ممتنعاً تأويله بمشتق.

-14

أ- يكون الحال جامداً ممتنعاً تأويله بمشتق إذا دلّ على العدد أو كان أصلاً لصاحبه، أو فرعاً له، أو دالاً على طورٍ.

ب- يكون الحال جامداً ممتنعاً تأويله بمشتق إذا كان العامل فيه: اسم إشارة، أو اسم فعل، أو مصدراً أو اسم فاعلٍ.

-15

أ- يجوز أن يأتي الحال وصفاً ثابتاً في صاحبه.

ب- لا يجوز ذلك؛ لأنّ شرط الحال: الانتقال والتحول.

-16

أ- الحال لا يكون جملة طلبية. ولا مصدرة بحرف استقبال، أو منفية بـ (لن).

ب- الحال يكون جملة طلبية، ومصدرة بحرف استقبال، ومنفية بـ (لن)

-17

أ- الرابط لجملة الحال بصاحبها إمّا ضمير ظاهر أو مستتر.

ب- الرابط لجملة الحال بصاحبها إمّا ضمير ظاهر، أو واو الحال.

-18

أ- يجب ذكر واو الحال قبل الجملة الفعلية.

ب- يجب ذكر الحال قبل الجملة الاسمية المجردة من ضمير يربطها بصاحبها.

-19

أ- يمتنع ذكر واو الحال إذا وقعت الجملة الحالية بعد: عاطف، أو صدرت بفعل ماض بعد (إلا)، أو كانت مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، أو مصدرة بـ (قد)، أو واقعة بعد (أو) أو مثبتة.

ب- يمتنع ذكر الواو إذا وقعت الجملة الحالية بعد:
عاطف، أو صدرت بفعل ماض بعد إلاّ، أو كانت مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، أو وقعت (قبل: أو)، أو صدرت بمضارع مثبت غير مقترن بـ (قد)، أو كانت مصدرة بمضارع منفي بـ (ما) أو (لا).

-20

أ- يقع الجار والمجرور، والظرف حالين بشرط تعليقها بمحذوف.

ب- يقع الجار والمجرور، والظرف حالين، ويجوز تعليقها بمحذوف، أو عدم تعليقها بشيء لكونها هما الحالين وليس ما يتعلقان به.

-21

أ- يمكن أن يأتي الحال متعدّداً في حال الإفراد، وصاحبه واحدٌ.

ب- يمكن أن يأتي الحال متعدّداً بنية، أي، يأتي مفرداً وجملة، وشبه جملة وصاحبه واحد.

-22

أ- قد يتعدد الحال في حال عدم تعدد صاحبه.

ب- قد يتعدد الحال، ويتعدد صاحبه.

-23

أ- لا يجوز تقدم الحال على عامله وصاحبه مطلقاً.

ب- يجوز تقدم الحال على عامله أو على صاحبه، أو كليهما في مواضع معينة.

-24

أ- هناك مواضع يجب أن يتقدم فيها الحال على عامله.

ب- ليس هناك مواضع توجب تقدم الحال على عامله.

-25

أ- يجب حذف عامل الحال في مواضع معينة.

ب- ليس هناك مواضع توجب حذف عامل الحال.

-26

أ- يمكن حذف صاحب الحال جوازاً، ووجوباً.

ب- لا يمكن حذف صاحب الحال مطلقاً.

-27

أ- يجوز حذف الحال إذا وقع ساداً مسدَّ الخبر.

ب- يمتنع حذف الحال إذا وقع ساداً مسدَّ الخبر.

-28

أ- إذا حصر الحال في صاحبه جاز حذف الحال.

ب- إذا حصر الحال في صاحبه امتنع حذف الحال.

-29

أ- إذا كان الكلام مبنياً على الحال دلالياً امتنع حذف الحال.

ب- يجوز حذف الحال في كلّ تركيب ورد فيه الحال؛ لأنه قيدٌ وليس عمدةً في الكلام.

-30

أ- الحال المؤكدة قد تؤكّد عاملها لفظاً ومعنى، ومعنى فقط، وتؤكد صاحبها.

ب- الحال المؤكدة قد تؤكد عاملها لفظاً ومعنى، ومعنى فقط، وتؤكد صاحبها، أو مضمون الجملة قبلها.

-31

أ- الحال الثابتة تقابل الحال المؤكدة.

ب- الحال الثابتة تقابل الحال المتنقلة.

-32

أ- الحال المحكية تدل على الماضي بقرينة.

ب- الحال المحكية تدل على الحاضر بقرينة.

-33

أ- الحال الموطئة تقابل الحال المقصودة لذاتها.

ب- الحال الموطئة تقابل الحال المؤكدة.

-34

أ- قد تأتي الحال سببية. تبين هيئة ما يعود إلى صاحبها.

ب- الحال صالح لأن يكون في جواب (كيفَ).

-35

أ- تنقسم الحال باعتبار الزمان على قسمين: حال مقارنة، وحال محكية.

ب- تنقسم الحال باعتبار الزمان على ثلاثة: حال مقارنة، وحال مقدرة، وحال محكية.

-36

أ- الألفاظ الآتية أحوال مبنية على فتح الجزأين: شذرَ مذرَ، حيصَ بيصَ، بيتَ بيتَ.

ب- هذه الألفاظ أحوال معربة الأول منها منصوب، والثاني توكيد لفظي له.

(تطبيقات نصية)

ت-1 -

أجب عن المطلوب في وصف الآيات الكريمة الآتية وصفاً نحوياً خاصاً بالحال، وصاحبه ونوع عامله بملء المخطط.

قال تعالى:

1. ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ النمل/ 13.
2. ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ الزمر/ 44.
3. ﴿ ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ﴾ الزمر/ 45.
4. ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾ النمل/ 52.
5. ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ الفرقان/ 72.
6. ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ البقرة/ 30.
7. ﴿ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ البقرة/ 208.
8. ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ﴾ النحل/ 79.
9. ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ الإسراء/ 104.
10. ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ الكهف/ 13.

التسلسل	الحال	نوعه	صاحبه	عامله
1-	مبصرة	اسم مشتق	آياتنا	الفعل: جاء
2-	جميعاً	------	-------	-----
3-	وحده	جامد (وحيداً)	الله	-----
4-	-----	مشتق	-------	اسم الإشارة
5-	-----	-------	واو الجماعة	-------
6-	بحمدك	مجرور بحرف جرّ زائد: (حامدين)	الضمير	-----
7-	كافة	-------	-------	ادخلوا
8-	مسخرات	-------	-------	يروا
9-	لفيفاً	-------	-------	-------
10-	------	-------	-------	نقصّ

ت -2-

اختر الوصف الصحيح لجملة الحال فيما يأتي:

1. قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ الإسراء/ 109.

أ- الحال جملة (يبكون) وهي جملة فعلية في محلّ نصب حال من (الأذقان).

ب- الحال جملة (يبكون) وهي جملة فعلية في محل نصب حال من (الأذقان).

2. ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ مريم/ 20.

أ- الجملة الحالية (ولم يمسسني بشراً) الرابط فيها (واو) الحال الواجب الذكر لكون الجملة منفية بـ (لم).

ب- الجملة الحالية (ولم يمسسني بشر) الرابط فيها (واو) الحال الذي يجوز ذكره وعدمه لكون الجملة منفية بـ (لم).

3. ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ القيامة/ 33.

أ- الحال شبه الجملة: (إلى أهله) في محل نصب. والعامل فيه: ذهب.

ب- الحال الجملة الفعلية المضارعية: (يتمطّى)، و: (إلى أهله) متعلقان بـ (ذهب).

4. ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 42.

أ- الحال جملة اسمية مصدرة بواو الحال وهو الرابط فيها.

ب- الحال جملة اسمية الرابط فيها هو واو الحال والضمير معا.

5. ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ﴾ آل عمران/ 39.

أ- الجملة الحالية: (وهو قائم) جملة اسمية في محل نصب حال من الملائكة.

ب- الجملة الحالية: (وهو قائم) اسمية حالية في محل نصب حال من الضمير (الهاء) في: (نادته).

6. ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ آل عمران/ 119.

أ- جملة: (تحبونهم) في موضع نصب حال من الضمير (أنتم).

ب- جملة: (تحبونهم) في موضع نصب حال من اسم الإشارة (هؤلاء).

7. ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ المدثر/ 6.

أ- الجملة الحالية: (تستكثر) يجوز فيها ذكر واو الحال قبلها، أو عدم ذكره.

ب- الجملة الحالية (تستكثر) لا يجوز فيها ذكر واو الحال قبلها، لأنها مضارعية مثبتة غير مقترنة بـ (قد).

8. ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ آل عمران/ 174.

أ- الجملة الحالية: (لم يمسسهم سوءٌ) حال من لفظ الدلالة، لا يجوز ذكر الواو قبلها.

ب- الجملة الحالية: (لم يمسسهم سوءٌ) حال من الضمير في واو الجماعة يجوز في غير القرآن ذكر واو الحال قبلها، لأنَّ النفي بـ (لم).

9. ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 22.

أ- جملة الحال اسمية: 'وأنتم تعلمون' الرابط فيها واو الحال.

ب- جملة الحال اسمية: 'وأنتم تعلمون' الرابط فيها واو الحال والضمير معاً.

10. ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ الرعد/ 41.

أ- الجملة الحالية: 'لا معقب لحكمه' جملة اسمية منفية بـ (لا) النافية للجنس. ولا يجوز فيها ذكر واو الحال قبلها.

ب- الجملة الحالية 'لا معقب لحكمه' يجوز فيها ذكر واو الحال قبلها.

11. ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ ﴾ البقرة/ 267.

أ- جملة الحال: 'تنفقون'. مضارعية مثبتة.

ب- جملة الحال: 'ولستم بآخذيه' مصدرة بـ (ليس) والرابط فيها: الواو والضمير معاً.

12. ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ الأحزاب/ 25.

أ- جملة الحال: 'كفروا بغيظهم وهي جملة مصدرة بماضٍ.

ب- جملة الحال: 'لم ينالوا خيراً الرابط فيها الضمير فقط.

- 3 -

ضع علامة (صح) أمام الوجه الإعرابي الذي يحتمله كلّ اسم منصوب تحته خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ مريم/ 12.

أ- تمييز.

ب- حال.

2. ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ الكهف/ 63.

أ- حال.

ب- مفعول ثان لـ: اتخذ.

جـ- صفة نائبة عن المفعول المطلق.

3. ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ الكهف/ 64.

أ- حال بمعنى: مقتصين.

ب- مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: يقصّان قصصاً.

4. ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ مريم/ 85.

أ- حال.

ب- مفعول مطلق.

جـ- مفعول لأجله.

5. ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ مريم/ 86.

أ- حال بمعنى: واردين.

ب- مفعول مطلق.

جـ- مفعول لأجله.

6. ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ طه/ 97.

أ- حال.

ب- خبر لـ: (ظلّ) الذي أصله: ظَلِلْتَ وهو من أخوات كان.

7. ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ الكهف/ 80.

أ- حال بمعنى: طاغياً.

ب- مفعول به ثان لـ يُرهق.

جـ- مفعول به ثان لـ خشينا.

8. ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ طـــه/ 112.

أ- حال.

ب- منصوب على نزع الخافض.

جـ- مفعول به لـ يخافُ.

9. ﴿ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ طه/ 102.

أ- حال من المجرمين.

ب- نائب عن المفعول المطلق، لأنه صفته.

10. ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ طه/ 106.

أ- حال من الضمير المنصوب في: يذرها.

ب- مفعول ثان بتضمين الفعل (يذر) معنى (صيّر).

جـ- مفعول لأجله.

11. ﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ مريم/ 72.

أ- حال من الظالمين.

ب- حال من: الفاعل في: نذرُ.

جـ- مفعول فيه للمكان.

12. ﴿ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الفتح/ 15.

أ- مفعول مطلق.

ب- نائب مفعول مطلق، لأنه صفة لمحذوف.

جـ- نائب عن ظرف الزمان.

د- حال من واو الجماعة في: يفقهون.

13. ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ نوح/ 6.

أ- حال.

ب- مفعول ثان لـ: (يزد).

14. ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ نوح/ 8.

أ- حال من الضمير في: إنّيْ.

ب- مفعول مطلق لكونه مصدراً في المعنى.

جـ- مفعول لأجله.

د- حال بمعنى: مجاهراً، وصاحبه: تاء الفاعل.

15. ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ نوح/ 14.

أ- مفعول به ثان.

ب- نائب عن المفعول المطلق.

جـ- حال جامدة مؤولة بالمشتق، أي: متنقلين من حال إلى حال.

16. ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الإنسان/ 3.

أ- خبر كان المحذوفة مع اسمها.

ب- مفعول لأجله.

جـ- حال من الهاء في: ْهديناهْ أي: مكناه على حالتيه جميعاً.

د- حال من: ْالسبيلْ أي: عرفناه إمّا سبيلاً شاكراً وإمّا سبيلاً كفوراً.

ت -4-

ضع علامة (✓) أمام الرمز الصحيح لنوع الحال الذي تحته خط فيما يأتي:

1. ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ سبأ/ 28.

أ- الحال: كافّةً اسم مشتق.

ب- الحال: كافّةً اسم جامد مؤول بمشتق.

2. ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ البقرة/ 260.

أ- "سعياً" حال ذات جامد مؤول بمشتق.

ب- حال مصدر مؤول بمشتق.

3. ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر/ 4.

أ- "ولها كتاب معلوم" حال جملة اسمية الرابط فيها الضمير والواو.

ب- الحال جملة اسمية الرابط فيها واو الحال فقط.

4. ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ إبراهيم/ 33.

أ- "دائبين" حال مفرد من متعدّد.

ب- "دائبين" حال غير مفرد من متعدّد.

5. ﴿ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ الأنبياء/ 92.

أ- "أمة" حال عاملها اسم الإشارة هذه.

ب- "أمة" حال عاملها محذوف.

6. ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ البقرة/ 15.

أ- "يعمهون" جملة حالية مثبتة لا يجوز أن يأتي قبلها واو الحال.

ب- يجوز أن يأتي قبلها واو الحال.

7. ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ البقرة/ 44.

أ- "وأنتم تتلون الكتاب" جملة حالية اسمية الرابط فيها الواو والضمير.

ب- الجملة الاسمية الحالية الرابط فيها واو الحال فحسب.

8. ﴿ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ ﴾ النساء/ 71.

أ- "ثبات" حال منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنّه جمع مؤنث سالم.

ب- ثبات حال ممنوع من الصرف.

9. ﴿ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾ الجن/ 12.

أ- هرباً: حال وهو مصدر.

ب- هو حال مشتق.

10. ﴿ ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ ﴾ ص/ 45.

أ- وحدَهُ حال معرفة مؤول بنكرة.

ب- هو حال معرفة لا يجوز تأويله بمعرفة.

ت -5-

اختر الوظيفة الصحيحة لكلّ حال ممّا يأتي بوضع دائرة حول رمزها:

قال تعالى:

1. ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ مريم/ 17.

أ- بشراً: حال مؤكدَة.

ب- بشراً: حال موطئة.

2. ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ المعارج/ 19.

أ- هلوعاً: حال مؤسسة.

ب- هلوعاً حال موطئة.

3. ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ البقرة/ 60.

أ- مفسدين: حال مؤسسة

ب- مفسدين: حال مؤكدَة لعاملها.

4. ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 99.

أ- جميعاً: حال مؤكدَة لعاملها.

ب- جميعاً: حال مؤكدَة لصاحبها.

5. ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ البقرة/ 243.

أ- وهم ألوف: جملة حالية وظيفتها التأسيس.

ب- هي جملة حالية وظيفتها التأكيد.

6. ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ يوسف/ 65.

أ- رُدّت إلينا: جملة حالية ماضوية لتأسيسية.

ب- هي جملة حالية مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

7. ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ النمل/ 19.

أ- ضاحكاً: حال وظيفتها تأكيد صاحبها.

ب- تأكيد عاملها.

8. ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ البقرة/ 91.

أ- مصدقاً: حال لتأكيد عاملها.

ب- حال لتأكيد الجملة قبلها.

9. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا ﴾ الصف/ 4.

أ- صفاً: حال وظيفتها التأسيس.

ب- هي حال وظيفتها التأكيد.

10. ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ الصافات/ 25.

أ- جملة: لا تناصرون. حالية وظيفتها بيان هيئة صاحبها وهو الضمير في لكمْ.

ب- وظيفتها تأكيد ما قبلها.

11. ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف/ 2.

أ- قرآنا: حال من الضمير في: أنزلناه (الهاء)، وظيفته التوطئة.

ب- هو حال من الضمير وظيفته بيان الهيئة.

12. ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ ﴾ القصص/ 25.

أ- جملة: تمشيٍ حالية لبيان الهيئة.

ب- جملة تمشيٍ حالية لتأكيد الفعل قبلها.

ت -6-

حدّد الموقع الصحيح للحال فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

قال تعالى:

1. ﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ ﴾ البقرة/ 28.

أ- الحال: كيفَ مقدّم على عامله وصاحبه جوازاً.

ب- الحال كيفَ مقدّم على عامله وصاحبه وجوباً؛ لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

2. ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾ النساء/ 41.

أ- الحال كيفَ مقدم على عامله وجوباً.

ب- الحال كيفَ مقدم على عامله وصاحبه وجوباً.

3. ﴿ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا ﴾ آل عمران/ 95.

أ- الحال: حنيفاً متأخر عن صاحبه وجوباً؛ لأنَّ صاحب الحال مجرور بالاضافة.

ب- الحال: حنيفاً متأخر عن صاحبه جوازاً.

4. ﴿ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء/ 107.

أ- الحال: رحمةً متأخرٌ عن عامله وصاحبه جوازاً؛ لأنه مصدر مؤول بمشتق.

ب- الحال: رحمةً متأخر عن عامله وصاحبه وجوباً، لأنه محصور بـ (إلاّ).

5. ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ القمر/ 7.

أ- خشعاً: مقدم على عامله جوازاً.

ب- خشعاً: مقدم على عامله وجوباً.

- 7 -

اختر الجواب الصحيح عن كل سؤال مما يأتي:

1. قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 230.

أ- ما العامل في جملة الحال: يبينها، وما صاحب الحال.

ب- عامل الحال اسم الإشارة لما فيه من معنى: (أشير)، وصاحب الحال: (حدود الله).

2. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ الإسراء/ 37.

هل يجوز حذف الحال (مرحاً)؟

أ- يجوز حذف الحال في غير القرآن؛ لأنّ الحال ليس عمدة.

ب- لا يجوز حذف الحال هنا، لأنّ حذفه يخلّ بالمعنى.

3. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ النساء/ 142.

هل يجوز حذف واو الحال قبل الجملة الحالية: هو خادعهم؟ ولماذا؟

أ- لا يجوز حذف الحال؛ لأنه الرابط الوحيد في الجملة الحالية.

ب- يجوز حذف الحال؛ لأنه ليس الرابط الوحيد.

4. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ﴾ المائدة/ 61.

كم جملة حالية في الآية الكريمة؟

أ- جملة واحدة وهي: وقد دخلوا بالكفر.

ب- جملتان: وقد دخلوا بالكفر و: وهم خرجوا به والمعنى: قد دخلوا كافرين وخرجوا كافرين.

5. قال تعالى: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ القصص/ 32.

هل الحال (بيضاء) منتقلة أو لازمة؟ وهل يجوز تأويلها بمنتقل؟

أ- هي حال منتقلة.

ب- هي حال لازمة لا يجوز انتقالها؛ لكونها صفة ثابتة.

6. ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ القيامة/ 3-4.

عين الحال واذكر عامله؟

أ- الحال كلمة: قادرين. وعامله: نجمع.

ب- الحال كلمة: قادرين، وعامله: فعل محذوف جوازاً لدلالة ما قبله عليه.

7. ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ البقرة/ 132.

ما الرابط لجملة الحال: وأنتم مسلمون؟

أ- الرابط هو واو الحال.

ب- الرابط هو: واو الحال، والضمير معاً.

ت -8-

خذ من الآيات الكريمة الآتية شواهد على المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى قال تعالى:

1. ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا ﴾ الحجر/ 47.

2. ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ التوبة/ 25.

3. ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ الزمر/ 60.

4. ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴾ آل عمران/ 36.

5. ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ الإسراء/ 61.

6. ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ الأعراف/ 142.

7. ﴿ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ يوسف/ 107.

8. ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ فصلت/ 10.

9. ﴿ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ النمل/ 20.

10. ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾ الإسراء/ 22.

11. ﴿ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ مريم/ 33.

12. ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الحجر/ 67.

13. ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ ﴾ الأعراف/ 70.

14. ﴿ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ آل عمران/ 35.

15. ﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ الأعراف/ 47.

16. ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ النصر/ 2.

17. ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾ يوسف/ 19.

18. ﴿ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ القمر/ 24.

19. ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ سبا/ 28.

20. ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ الحجرات/ 12.

1. حال مؤكدة لعاملها.
2. حال غير متنقلة.
3. حال جامد صاحبه مضاف إليه.
4. حال جملة اسمية.
5. حال مفردة جامدة.
6. حال مصدر.
7. عدد يعرب حالاً.
8. حال جملة صاحبها مجرور بحرف الجر.
9. حال صاحبها نكرة.
10. حال مؤكدة لعاملها.
11. حال متعدد.
12. حال جملة فعلية.
13. حال تكون فرعاً لصاحبها.
14. حال صاحبه اسم موصول.
15. حال صاحبه مرفوع.
16. حال من منصوب.
17. حال مقدمة على صاحبها المنصوب.
18. حال معرفة مؤول بنكرة.
19. حال مقدمة على صاحبها المجرور.
20. حال صاحبه المضاف جزء من المضاف إليه.
21. حامل متقدمة على عاملها المتصرف.
22. حال من اسم الإشارة للبعيد.
23. حال من حرف التمني (ليت).
24. حال شبه جملة.

ت –9 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- ﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ القصص/ 18.

ب- ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ القصص/ 21.

1- خائفاً: في الآيـة الكـريمة (أ) حال مشتق، و: يترقب: جملة فعلية في محل نصب حال ثانية. وذلك إعراب: خائفاً ويترقب. في الآية: (ب).

2- خائفـاً في الآيـة (أ) خـبر للفعل الناقص (أصبح، وهو حال إذا عددنا (أصبح) تاماً وفاعله مستتر. وجملة: يترقبُ حال ثانية، أو خبر ثان، أو حال من الضمير في: خائفاً.

ت -10- -

ضـع إشـارة (✓) أمام كلّ إعراب صحيح يمكن أن يتحمله اللفظ الذي تحته خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ الكهف/ 81.

أ- معطوف على: خيراً، وزكاةً.

ب- مفعول به.

جـ- مفعول لأجله.

د- حال.

هـ- مفعول مطلق.

2. ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ﴾ المؤمنون/ 115.

أ- حال.

ب- مفعول مطلق.

جـ- مفعول ثان لـ 'حسب'.

3. ﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾ يونس/ 89.

أ- جملة: ولا تتبعان معطوفه على جملة: استقيما.

ب- جملة: ولا تتبعان في محلّ نصب حال.

4. ﴿ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾ الأنعام/ 114.

أ- حال من الضمير في (اليكم).

ب- حال من الكتاب.

جـ- صفة للكتاب.

5. ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾ المدثر/ 35-36.

أ- حال من إحدى الكبر.

ب- حال من الكبر.

جـ- حال من الضمير في: إنّها.

د- منصوب بفعل مقدّر.

هـ- صفة للضمير في: إنها.

المبحث السابع

التمييز

1. مفهومه، وعلامته، ووظيفته.
2. شروطه وأوصافه.
3. أنواعه.
4. حكمهُ الإعرابي.
5. رتبة التمييز.
6. فوائد:
   أ- بين التمييز والحال.
   ب- التمييز مؤكداً.
7. تطبيقات مقالية ونصية.

المطلب الأول:

التمييز(1). اسم نكرة جامد منصوب يذكر تفسيراً للمبهم من ذات أو نسبة فيه معنى مِن الجنسية.

ووظيفته الأساسية تمييز الأجناس المحتملة للمعاني الكثيرة بعضها من بعض(2). أو إزالة إجمالي نسبةٍ (3).

فإذا قلنا: (امتلأ الإناء) احتمل أن يكون امتلاؤه بأشياء كثيرة، فإذا قلنا: ماءً، أو لبناً، أو عسلاً، أو ما أشبه ذلك ميّزنا ما كان مبهما من هذه الأجناس، ومحتملاً لغيره.

---

(1) ويسمى أيضاً: تفسيراً، وتبياناً، وبياناً، وممیزاً ومفسراً. ينظر: المبرد: المقتضب: 3/ 72، ابن السراج: الأصول: 1/ 225. ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 379، الاسفراييني: فاتحة الإعراب: 149.

(2) ينظر: ابن جني: اللمع: 64، والمجاشعي: عيون الإعراب: 167.

(3) وهذه الوظيفة خاصة بالتمييز الملحوظ على ما سيأتي بيانه.

قال تعالى:

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف/ 4.

فـ: كوكباً تمييز منصوب، فُسّر به الاسم المبهم الملفوظ قبله، وهو أحدَ عشرَ الذي يحتمل معان كثيرة، إذ قد يكون المرئي رجلاً أو فارساً، أو حوتاً، أو طيراً، أو غير ذلك من الأجناس والأشياء، وبإطلاق: كوكباً يتميز، ويُفسّر، ويبين المقصود بالكلمة المبهمة قبله.

المطلب الثاني: شروطه وأوصافه:

يشترط النحاة للاسم الواقع تمييزاً أن يتصف بالآتي:

أ- أن يكون جنساً

ب- أن يكون نكرة في الأصل.

وقد يأتي معرفة لفظاً، وهو في المعنى نكرة(1).

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ البقرة/ 130.

فـ: نَفسَهُ منصوب على التمييز عند بعض النحاة ممن يجوّزون تعريف التمييز وهو عند آخرين ممنوع(2).

وقال تعالى:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ القصص/ 58.

---

(1) أجاز فريق من النحاة مجيء التمييز معرفة، وعندي أن شرط التنكير أرجح، وما وجد مخالفاً فمؤول على زيادة (أل)، أو على تأويله بالنكرة، زد على ذلك أنَّ اشتراط التنكير احتراز من المعرفة المنتصبة على التشبيه بالمفعول به في باب (الصفة المشبهة) على ما سيأتي.

وينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 43)، وابن يعيش: شرح المفصل 2/ 70

(2) ولذلك يعربون نفسهُ منصوباً بنزع الخافض. أو أنه مفعول (سَفِه) المتعدي بنفسه.

فـ: معيشتَها على زعم بعض المعربين منصوب على أنّه تمييز، والتقدير: بطرت معيشةً. والأولى نصبها بنزع الخافض، أي: في معيشتها، وقيل إنّه منصوب على الظرفية الزمانية، أي: أيام معيشتها، ويجوز إعرابها مفعولاً به بتضمين بطِرَ معنى: خَسِرَ.

جـ- أن يكون اسماً جامداً، لا مشتقاً(1).

د- أن يكون مقدّراً بـ(مِن) الجنسية(2).

المطلب الثالث: أنواعه:

التمييز نوعان أساسيان هما:

التمييز الملفوظ، والتمييز الملحوظ.

أولاً: التمييز الملفوظ:

ويُسمى تمييز المفرد، أو الذات. ويفسر اسماً مبهماً ملفوظاً، وهذا الاسم المبهم الملفوظ إمّا أن يكون:

أ- عدداً صريحاً، أو مبهماً(3).

---

(1) وبذلك يختلف التمييز عن الحال؛ لأنّ الأصل في الحال الاشتقاق.

(2) في حال الجرّ بـ(من) أو بالاضافة لا يعرب الاسم تمييزاً، بل يعرب اسماً مجروراً بحرف الجرّ، أو بالإضافة إليه.

وقيدوا (مِن) بالجنسية ليخرجوا (مِن) التي ليس فيها هذا المعنى كما هو الحال في (من) المفيدة للتبعيض، كقولك:

استغفر الله ذنباً. فـ: (ذنباً) مفعول به وليس تمييزاً، وإنّه على تقدير من للتبعيض، وليست للجنس.

وينظر: سيبويه: 1/ 17.

(3) سبق الاستشهاد للعدد الصريح، أمّا المبهم فنحو: كم الاستفهامية، وكأيّن وكذا، ممّا سنأتي عليه عند البحث في (كنايات العدد).

ب- أو دالاً على مقدار إمّا مساحةً(1)، أو وزناً، أو كيلاً(2). أو مقياساً(3).

جـ- أو دالاً على ما يشبه، المقدار، ممّا يدل على مقدر على سبيل التقريب، لا التحديد، لكونه غير مقيس، أو ممسوح أو موزون، أو مكيل بآلة خاصة تقيسه، أو توزنه، أو تحدده ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ آل عمران/ 91.

فـ: ذهباً تمييز منصوب لنائب الفاعل المضاف ملءُ الأرضِ، وهو ممّا لا يمكن تقديره على سبيل التعين الدقيق.

ويدخل ضمن التمييز الملفوظ ما جاءَ بعد كم الخبرية، وكم الاستفهامية، وما دلَّ على: مماثلة(4). أو مغايرة(5)، أو فرعاً من مميِّزة(6)، أو تعجب(7).

ثانياً: التمييز الملحوظ

ويُسمى (تمييز الجملة) أو (تمييز النسبة) ووظيفته تفسير، وتوضيح وتبيين إيهام نسبة حكم معين، فعلاً، أو ما جرى مجراه وهذا التمييز لا يجوز جرّه بـ (مِن) أو بالإضافة، فهو منصوب دائماً وهذا التمييز على نوعين.

أولهما: محوّل أو منقول.

وثانيهما: غير محوّل أو غير منقول.

---

(1) نحو: املك قصبة أرضاً.

(2) نحو: عندي رطلٌ عسلاً، أو صاعٌ قمحاً.

(3) نحو: اشتريت متراً قماشاً.

(4) نحو: مَن لنا بمثله مصلحاً.

(5) نحو: إنّ لي غيرها سبلاً.

(6) نحو: عندي ساعةٌ فضةً.

(7) نحو: يالك شاعراً.

والمحول إمّا يكون محولاً عن فاعل، أو عن مفعولاً، للدلالة على المبالغة والشمول والتوكيد في المعنى المراد.

قال تعالى:

﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم/ 6.

ف: شيباً تمييز ملحوظ محول من الفاعل أي: انتشر الشيب في الرأس وقد شبّه الشيب بشواظ النار في بياضه، وإنارته، وانتشاره في الشعر، ثمّ أخرج فخرج الاستعارة المكنية بإسناد الاشتعال إلى الرأس، وأخرج الشيب مميزاً، ولم يضف الرأس، أي: لم يقل رأسي اكتفاءً بعلم المخاطب أنّه رأس زكريا -عليه السلام-.

وفرق بين قوله تعالى ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ وقولنا: (اشتعل شيب الرأس) فالمعنى في الآية أجلّ وأعظم، لأنه دال على أن الرأس قد غزاه الشيب فلم يبق إلا إيّاه، أمّا قولنا: اشتعل شيب الرأس فالشيب كائن قبل (الاشتعال)، والاشتعال مجرد وصف له.

وقال تعالى:

﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ القمر/ 12.

ف: عيوناً تمييز. ملحوظ محول من المفعول أي: فجرّنا عيونَ الأرض فحول المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجيء بالمضاف تمييزاً. وقد نسب التفجير إلى الأرض، وهي نسبة مبهمة، أزال إبهامها التمييز (عيوناً).

والمعنى أجل وأعظم، لأنّه يدلّ على ابداع الله وقدرته في تفجير الأرض المجدبة عيوناً للخير وللحياة، فإن قولنا: (تفجّرت عيون الأرض) أفدنا الدلالة على أن في الأرض عيوناً ثم فُجّرت، وهو أقل دلالة من: تفجّرت الأرض عيوناً.

وقال تعالى:

﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ الكهف/ 34.

ف: مالاً و: نفراً تمييزان محولان عن المبتدأ. إذ الأصل: مالي أكثر من مالك، ونفري أعزُّ من نفرك.

هذا إذا كان ما بعد اسم التفضيل من غير جنس ما قبله، فإن كان من جنس ما قبله وجب جرّه بإضافته إليه(1).

أما غير المحوّل فما كان غير محول عن شيء من طرفي الإسناد، أو من متمماته كما رأينا في التمييز الملحوظ المحوّل، ويدخل ضمن هذا التمييز ما جاء بعد تعجب قياسي(2). أو سماعي(3)، أو ما جاءَ مميزاً لمفعول فعل متعد إلى واحد(4).

قال تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء/ 69.

ف: رفيقاً تمييز. والرفيق يستوي فيه الواحد والجمع. وقد يُعرب حالاً أيضاً.

المطلب الرابع: حكمه الإعرابي:

الأصل في التمييز (الجرّ) على غير ما هو مشهور عند النحاة؛ لأنَّ التمييز موضوع لبيان الجنس، والأصل فيه لفظة (مِن)، ولكنها تحذف اختصاراً، وقد جرت العادة بذكر التمييز من المنصوبات؛ لأنه في الحقيقة (مفعول منه) حتى أضحى التمييز في قائمة المنصوبات، وصار النصب أصلاً فيه (لأنه جاء بعد تمام الكلام فأشبه المفعول، كما اشتبهته الحال، فنصب كما نصب المفعول، وكما نصب الحال، وكلّ ما جاء بعد تمام الكلام، أو بعد تمام الاسم فهو منصوب؛ لأنه مفعول، أو مشبه به، فممّا جاء بعد تمام الكلام: الحال والتمييز الملحوظ وممّا جاء بعد تمام الاسم: التمييز الواقع بعد المقادير)(5).

---

(1) نحو: أنت أفضلُ شاعرٍ.

(2) نحو: أكرم بمحمد رسولاً، ما أكرم محمداً رسولاً.

(3) نحو: لله درُّهُ خطيباً، وكرُم محمدٌ نبياً. وويحه فارساً وحسبك به مخلصاً.

(4) نحو: غرستُ الحقلَ زيتوناً.

(5) المجاشعي: عيون الإعراب.

ومع هذا يذكر النحاة جواز جرّ التمييز بـ(مِن) في تمييز المفرد، أو جرّه بالإضافة، هذا إذا لم يضف إلى غيره. ومن المعلوم أن تمييز العدد غير المفرد منصوب دائماً، وكذلك التمييز المنقول عن الفاعل، أو المبتدأ، أو المفعول.

وقد جوّز بعض النحاة جرّ التمييز المنقول (المحول) عن المفعول به بـ (من)، وهو ضعيف على رأي فريق آخر من النحاة(1).

وعامل النصب في تمييز المفرد الملحوظ هو الاسم المبهم المميز قبله أمّا عامل تمييز الجملة فهو ما فيها من معنى فعل أو ما يجري مجراه من مصدرٍ أو وصف، أو اسم فعل(2).

المطلب الخامس: رتبة التمييز:

اتفق النحاة على عدم جواز تقديم التمييز المفسر ما قبله من المقادير، واختلفوا في تقديم التمييز المحول، فقد أجازه بعضهم، لاسيما إذا كان عامله فعلاً متصرفا(3).

ونرى امتناع تقديم التمييز الملفوظ على ما قبله من المبهمات المفتقرة إليه كأسماء المقادير، معدودة، أو موزونة، أو مقيسة، أو مكيلة، أو ممسوحة، أو غير ذلك؛ لأنّ التمييز مفسر يشبه الصفة في إيضاح موصوفها، والصفة لا تتقدم على الموصوف في العربية؛ ولأنّ الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل، وحقّ الفاعل التأخير عن عامله.

أمّا تقدم التمييز الملحوظ على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً فلا ضير فيه على العربية إذا دعت إليه اعتبارات أسلوبية أو إيقاعية.

---

(1) ابن هشام: شرح اللمحة.

(2) ينظر: سيبويه: 1/ 204، والجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح: 2/ 693 .

(3) من المجوزين: الكسائي، والمبرد، وابن مالك، وابن هشام، وغيرهم ممن يجيزون نحو: أنفساً تطيب بالحصول على المال.

وينظر: المبرد: المقتضب: 3/ 36، والمجاشعي: 17 وابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 389.

المطلب السادس: فوائد:

أولاً: الفروق بين التمييز والحال(1):

يتفق التمييز والحال في:

التنكير، والنصب، ورفع الإبهام، وكون كلٍّ منهما قيداً إسنادياً (فضلة). أمّا أوجه الاختلاف بينهما فتتحدد بالآتي:

أ- أنّ التمييز لفظ جامد (جنس)، والحال لفظ مشتق في الأصل. وقد يتعاكسان.

ب- لا يكون التمييز إلاّ لفظاً مفرداً، ويكون الحال مفرداً، وشبه جملة وجملة.

جـ- وظيفة التمييز تفسير إبهام الذوات، أو النسبة وبيانها ووظيفة الحال بيان الهيئات.

د- لا يقع التمييز مؤكداً لعامله، ويقع الحال هذا الموقع.

هـ- التمييز لا يتعدد بعطف أو بدونه، والحال يتعدد بعطف وبدونه(2).

و- لا يمكن في الأكثر تقديم التمييز على عامله، ويمكن ذلك في الحال.

ز- التمييز مقدر بـ (مِن)، والحال مقدر بـ (في).

ثانياً: التمييز مؤكداً:

قد يأتي التمييز مؤكداً. كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ التوبة/ 36.

فـ: شهراً تمييز أفاد التوكيد؛ لأنه لم يفد بياناً لما قبله: أثنا عشرُ لأنّ الذات (شهور) معروفة وليست بحاجة إلى تمييز يفسرها.

---

(1) ينظر: السيوطي: الأشباه والنظائر 2/ 221.

(2) قد يكون التمييز كثيراً في المعنى وهو واحد في اللفظ. كقوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ النساء/ 4.

وينظر: ابن السراج: الأصول 1/ 269، وأبو حيان: البحر المحيط، 3/ 167.

(تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز المقولة النحوية فيما يأتي:

.1

أ- الأصل في التمييز أن يكون اسماً جامداً نكرة.

ب- الأصل في التمييز أن يكون اسماً مشتقاً.

.2

أ- قد يأتي التمييز معرفة.

ب- يمتنع إتيان التمييز معرفة مطلقاً.

.3

أ- يمكن جرّ التمييز المنصوب بحرف الجرّ (مِن) ويعرب حينئذٍ جاراً ومجروراً.

ب- يمكن ذلك، ويعرب حينئذٍ تمييزاً مجرور لفظاً منصوب محلاً.

.4

أ- التمييز الملفوظ هو تمييز الذات.

ب- التمييز الملفوظ تمييز نسبة.

.5

أ- التمييز الملفوظ هو تمييز المفرد.

ب- التمييز الملفوظ هو تمييز جملة.

.6

أ- يعدّ تمييز (كم) الخبرية، أو الاستفهامية، وما دلّ على مماثلة، أو مغايرة، أو تعجب، أو كان فرعاً من مميزه من التمييز الملفوظ.

ب- يعدّ ذلك كلّه من التمييز الملحوظ.

.7

أ- التمييز الملحوظ تمييز نسبة.

ب- التمييز الملحوظ تمييز جملة

جـ- التمييز الملحوظ تمييز مفرد.

د- التمييز الملحوظ تمييز مقادير.

.8

أ- التمييز الملحوظ قسمان: محول، وغير محوّل.

ب- التمييز الملحوظ ثلاثة أقسام: محوّل، وغير محوّل، وموصوف.

.9

أ- يجوز جرّ التمييز المحوّل بـ (مِن).

ب- لا يجوز جرّ التمييز المحوّل بـ (مِن).

.10

أ- يمتنع تقديم التمييز بأنواعه على عامله مطلقاً.

ب- يمتنع تقديم التمييز المفرد على عامله مطلقاً.

جـ- يجوز تقديم التمييز الملحوظ على عامله الفعل المتصرف إذا دعت إلى ذلك اعتبارات أسلوبية، أو ايقاعية.

11. من الفروق الحاصلة بين الحال والتمييز الآتي:

أ- التمييز نكرة والحال معرفة.

ب- التمييز جامد والحال مشتق.

جـ- التمييز يرفع الإبهام، والحال يبين الهيئة.

د- التمييز مفرد وشبه جملة، والحال مفرد فقط.

هـ- التمييز مفرد، والحال: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

و- التمييز يتعدد، والحال لا يتعدّد.

ز- التمييز مقدم على عامله، والحال مؤخّر دائماً.

.12

أ- قد يأتي التمييز للتأكيد.

ب- لا يأتي التمييز للتأكيد.



(تطبيقات نصيّة)

ت -1-

فيما تحته خط تمييز، اختر وصفه النحوي الصحيح بوضع إشارة (✓) عند رمزه.

1. ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ المائدة/ 12.

أ- التمييز: نقيباً تمييز ملفوظ مميزه: اثني عشرَ.

ب- التمييز: نقيباً تمييز ملفوظ مميزة: الضمير في: (منهم).

2. ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ النساء/ 4.

أ- نفساً تمييز ملحوظ.

ب- هو تمييز ملفوظ والمميز: شيءٍ.

3. ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ طه/ 98.

أ- علماً تمييز ملفوظ.

ب- علماً تمييز ملحوظ محول عن فاعل أي: وسعَ علمُهُ كل شيء.

جـ- علماً تمييز ملحوظ محول عن مفعول أي: وسع العلمُ علمَهُ.

4. ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء/ 69.

أ- رفيقاً: تمييز ملحوظ مطابق لمميزة الجملة: لأنَّ الرفيق والصديق والخليل والعدو وغيرها يُستغنى بمفردها عن جمعها كثيراً في الإخبار وغيره.

ب- رفيقاً تمييز ملحوظ غير مطابق لمميزه الجملة.

جـ- رفيقاً تمييز ملفوظ مفرد.

5. ﴿ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ النساء/ 69.

أ- صياماً تمييز للعدل المضاف إلى غير التمييز.

ب- صياماً تمييز لاسم الإشارة: ذلكَ.

6. ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ <u>جَدَلٗا</u> ﴾ الكهف/ 54.

أ- جدلاً تمييز ملفوظ يجوز جرّه بـ (مِن).

ب- جدلاً تمييز ملحوظ لا يجوز جرّه بـ (من).

جـ- جدلاً تمييز ملحوظ يجوز جره بـ (من).

7. ﴿ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ <u>ذَهَبٗا</u> ﴾ آل عمران/ 91.

أ- ذهباً تمييز ملفوظ واجب النصب.

ب- ذهباً تمييز ملحوظ واجب النصب.

جـ- ذهباً تمييز ملحوظ جائز الجرّ بـ (من).

ت -2-

اختر من الآيات الكريمة شاهداً على ما سيأتي في العمود الثاني.

قال تعالى:

1. ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾ القمر/ 12.

2. ﴿ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴾ الجن/ 28.

3. ﴿ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ يوسف/ 30.

4. ﴿ وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾ الكهف/ 109.

5. ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ ﴾ البقرة/ 130.

6. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ ﴾ البقرة/ 165.

7. ﴿ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ الكهف/ 50.

8. ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴾ النساء/ 45.

9. ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الصف/ 3.

10. ﴿ وَقَرِّى عَيْنًا ﴾ مريم/ 26.

1. تمييز بعد جملة طلبية.
2. تمييز بعد فعل متصرف على وزن (فعُل).
3. تمييز محول عن فاعل.
4. تمييز محول عن مفعول.
5. تمييز ملفوظ مميزة مشبه بالمقادير المقيسة.
6. تمييز معرفة بالإضافة.
7. تمييز بعد فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.
8. تمييز بعد اسم تفضيل.
9. مميز فعل جامد للذم.
10. تمييز محول عن مبتدأ.
11. اسم مجرور يمكن نصبه على التمييز.
12. تمييز مفسِّر للعدد.

ت -3-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي

قال تعالى:

1. ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ النساء/ 87.

أ- تمييز ملفوظ واجب النصب.

ب- تمييز ملحوظ واجب النصب.

2. ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ النساء/ 38.

أ- الأولى تمييز ملفوظ والثانية: تمييز ملحوظ.

ب- الأولى تمييز ملفوظ والثانية كذلك.

جـ- الأولى خبر يكن، والثانية تمييز ملحوظ.

3. ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ البقرة/ 51.

أ- تمييز ملفوظ.

ب- تمييز ملحوظ.

4. ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ الأحزاب/ 3.

أ- حال منصوب.

ب- تمييز ملحوظ منصوب.

5. ﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ الإسراء/ 37.

أ- تمييز نسبة منصوب.

ب- حال منصوب.

جـ- تمييز ملفوظ منصوب.

6. ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ الكهف/ 44.

أ- تمييز نسبة منصوب بعد اسم تفضيل.

ب- حال من اسم الإشارة هنالك.

7. ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ الكهف/ 6.

أ- تمييز ملحوظ.

ب- مفعول لأجله.

جـ- مفعول مطلق.

د- حال منصوب.

8. ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ النساء/ 66.

أ- خيراً: تمييز ملحوظ وكذلك تثبيتاً.

ب- خيراً: خبر كان، وتثبيتاً تمييز ملحوظ.

9. ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾ لقمان/ 7.

أ- حال منصوب.

ب- تمييز ملحوظ منصوب.

10. ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ الأحزاب/ 14.

أ- تمييز ملحوظ منصوب.

ب- نائب عن المفعول فيه؛ لأنه صفته.

جـ- نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه صفته.

المبحث الثامن

(الاستثناء)[1]

1. مفهومه وأركانه.
2. عامله.
3. أنواع الاستثناء. (المتصل، المنقطع، المرفغ).
4. رتبة المستثنى.
5. أدوات الاستثناء.
6. فوائد.
7. تطبيقات مقالية ونصيّة.

المطلب الأول: مفهومه وأركانه

الاستثناء: إخراج(2). ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها. أو إخراج شيء من حكم ما دخل فيه غيره، أو إدخاله في ما خرج منه غيره. فالمستثنى أبداً ضدّ المستثنى منه في الحكم المعين(3).

قال تعالى:

﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ﴾ الأعراف/ 83.

---

(1) انفرد (المجاشعي) بإطلاق تسمية (المفعول دونه) على الاستثناء. ولعلّ عدم دخول المستثنى في حكم ما سبقه، هو الذي أوحى للمجاشعي استعمال (دونه). أما (المفعول) فلكون المستثنى كالحال والتميز ينتصب بعد استيفاء ركني الجملة، ولذا يكون كالمفعول وينظر: المجاشعي: 185.

(2) في العربية أنماط متعدّدة للإخراج، منها مثلاً الإخراج بالتخصيص، مما سيرد في (أسلوب الاختصاص) في موضعه من الكتاب.

(3) ينظر: الحريري: شرح ملحة الإعراب. ص124.

فـ: إلاَّ أداة استثناء لا محلَّ لها من الإعراب، و: امرأتَه مستثنى منصوب. وقد تمّ استثناؤه من الضمير (الهاء) في أنجيناه، و: أهلَهُ عطف على هذا الضمير، أو مفعول معه.

وعلى هذا يبدو لنا أسلوب الاستثناء عملية طرح حسابية تعني إخراج (المطروح) وهو: المستثنى، من حكم (المطروح منه) وهو: المستثنى منه، بوساطة إحدى أدوات الاستثناء ولا فرق أن يستثنى قليل من كثير، وكثير من أكثر منه، وقد يُستثنى من الشيء نصفه وقد يكون المستثنى مبهم المقدار. قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾ المزمل/ 1-4.

فـ: قليلاً مستثنى من: الليلَ، وهو مبهم المقدار(1)، وقد سميّ النصف قليلاً واستثناه من الأصل أي: أو نصفه، ثم رخص له فقال: أو انقص منه قليلاً من النصف إلى الثلث أو زد على النصف إلى الثلثين. وكان هذا قبل فرض الصلوات الخمس، فلما فرضت الصلاة نسخت هذا. وعلى هذا يمكن أن يستثنى من الشيء ما كان نصفه، أو دون نصفه، خلافاً لمن منع الاستثناء من الشيء إلا ما كان دون نصفه(2).

---

(1) يجوز في: نصفَهُ أن يكون بدلاً من الليل، أو من: قليلاً، فإذا كان بدلاً من الليل كان الاستثناء منه، وكان المأمور بقيامه نصف الليل إلاّ قليلاً منه، والضمير في: منهُ و: عليهِ عائد على النصف، فيصير المعنى: قم نصف الليل إلا قليلاً، أو انقص من نصف الليل قليلاً، أو زد على نصف الليل، فيكون قوله: أو انقصْ من نصف الليل قليلاً تكراراً لقوله: إلا قليلاً، من نصف الليل. وذلك تركيب غير فصيح ينزه القرآن عنه. وفي الآية أقوال أخر.

ينظر: الزمخشري: الكشاف: 4/ 485-486. ودرويش: إعراب القرآن: 8/ 108 وما بعدها.

(2) ينظر: الفراء: معاني القرآن 3/ 196. والزمخشري: 4/ 485-486.

ومن الثابت عدم جواز الاستثناء من النكرة(1). إلاّ إذا أفادت، والنكرة لا تفيد إلاّ إذا قيّدت بإضافة، أو وصف، أو وقعت بعد نفي أو استفهام أو نهي.

فمن النكرة المقيّدة بالإضافة قوله تعالى:

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ العنكبوت/ 14.

فـ: 'خمسين' مستثنى منصوب على الاستثناء والمستثنى منه: 'ألف سنةٍ'، وهو نكرة مفيدة لأنّها مخصّصة بالإضافة. و: 'عاماً' تمييز ملفوظ.

ويسوق الزمخشري نكتةً بشأن الإخبار بهذه الصيغة العددية فيقول: فإن قلت: هلا قيل: تسعمائة وخمسين سنة؟ قلت: ما أورده الله أحكم؟ لأنّه لو قيل كما قلت لجاز أن يتوهم إطلاقُ هذا العدد على أكثره، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك. وكأنّه قيل: تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد إلا أنّ ذلك أخصر، وأعذب لفظاً، وأملأ بالفائدة، وفيه نكتة أخرى وهي أن القصة مسوقة لذكر ما ابتلى به نوح -عليه السلام- من أمّته وما كابده من طول المصابرة تسلية لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتثبيتاً له، فكان ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكثر منه أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدّة صبره، فإن قلت: فلم جاء المميز أولاً بالسنة، وثانياً بالعام؟ قلتُ: لأنّ تكرير اللفظ الواحد في اللام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة إلا إذا وقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم، أو تهويل، تنويه، أو نحو ذلك(2).

وأركان الاستثناء ثلاثة:

مستثنى منه، وأداة استثناء، ومستثنى (ولا بُدَّ في كلّ كلام مفيد من حكم ما) وفي ضوء هذه الأركان تتحدّد أنواع الاستثناء، وأحكام كلّ نوع منها بنائياً، وإعرابياً، ودلالياً كما سيأتي مفصلاً.

---

(1) لا يقال: نجح طلبة إلا طالباً منهم.

(2) الزمخشري: الكشاف: 3/ 479.

المطلب الثاني: عامله:

الاسم المستثنى منصوب إذا ما توافرت في التركيب الذي يرد فيه شروط النصب، وهي تمام الكلام، ووجود المستثنى منه، وثبوت هذا التركيب ونصبه على أنه جاء بعد تمام الكلام، ولكونه يشبه المفعول من وجهين:

أحدهما: عام، وذلك لكونه فضلة تجيء بعد تمام الكلمة مثله.

وثانيهما:

خاص لكون العامل يعمل فيه بتوسط أداة الاستثناء (إلاّ)، فهو كالمفعول معه الذي ينصب بالعامل قبله بتوسط (واو المعية).

وقد أطال النحاة القدامى في تحديد عامل الاسم المنصوب على الاستثناء، واختلفوا على أوجه كثيرة(1)، فمن قائل: إنه الفعل الموجود في التركيب المعين والسابق على (إلا) وبوساطتها.

ومن قائل: إنه الفعل من غير واسطة.

وقيل: إنه (إلاّ) نفسها.

وقيل: إنه فعل محذوف دلت عليه (إلاّ).

والراجح عندنا أنّ عامل النصب هو الفعل الذي قبل (إلاّ)، أو ما في معناه، وجُعلت (إلا) موصلة له.

المطلب الثالث: أنواع الاستثناء:

ينقسم الاستثناء على أقسام متعددة باعتبارات متعددة، ولكنها على تعدّدها محكومة بأمرين:

---

(1) ينظر: سيبويه: 2/ 309-310، والمبرد: المقتضب: 4/ 390. وابن جني: الخصائص: 2/ 276، والأنباري: الإنصاف (المسألة 34)، وأسرار العربية: 201، وابن يعيش: 2/ 72، والرضي: شرح الكافية: 1/ 207، وابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 273.

الأول: وجود العنصرين أو الركنين الأساسين في جملة الاستثناء وهما المستثنى منه والمستثنى.

والثاني: العلاقة النوعية بين المستثنى منه والمستثنى. فعلى الأمر الأمر نجد أننا أمام نوعين من الاستثناء هما:

1. الاستثناء التام.
2. والاستثناء المفرّغ.

وعلى الأمر الثاني نجد:

1. الاستثناء المتصل.
2. والاستثناء المنقطع.

ولكل من هذا أحكامه التركيبية، والإعرابية، والدلالية وعلى النحو الآتي:

أولاً: الاستثناء التام:

ويقصد به ما وجد فيه المستثنى منه والمستثنى ويأتي إمّا موجباً، أو منفياً.

فإن كان موجباً محكم المستثنى النصب وجوباً. كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ ﴾ البقرة/ 83.

فـ: إلاّ أداة استثناء. و: قليلاً مستثنى بإلاّ واجب النصب، لكون جملة الاستثناء جملة تامة موجبة، ونعني بالتمام هنا وجود المستثنى منه، وهو الضمير في: توليتمْ. والجار والمجرور منكمْ متعلقان بوصف لـ (قيلاً).

وإنْ كان منفياً فحكم (المستثنى) الإعرابي إمّا عدّ ما بعد إلاّ! بدلاً مما قبله، اي من المستثنى منه، وذلك إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه، أو نصبه على الاستثناء إذا كان ما بعد إلا ليس من جنس ما قبلها.

قال تعالى:

﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ النساء/ 66.

فـ: إلاّ أداة حصر، و قليلاً بدل من الواو في فعلوه؛ لأنّه استثناء من كلام غير موجب.

وقرئ بالنصب على الاستثناء منهم(1).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ الليل/ 19-20.

فـ: إلاّ أداة استثناء، و: ابتغاءَ منصوب على الاستثناء، وهو من غير جنس المستثنى منه، لأنّ ابتغاء وجه ربه ليس من جنس النعمة، أي: ما لأحدٍ من نعمة إلا ابتغاء وجه ربه.

ويجوز أن يُعرب: ابتغاءً مفعول لأجله؛ لأنّ المعنى: لا يُؤتي ماله إلا لابتغاء وجه ربّه، لا لمكافأة نعمة.

وقرئ: ابتغاءُ بالرفع على البدلية من محلّ نعمة، ومحلّها الرفع على الابتداء، و (من) حرف جرّ زائد.

ثانياً: الاستثناء المفرّغ (ويسمى (الناقص)).

وهو مالم يُذكر فيه المستثنى منه. ويكون في غير الإيجاب، أي أنّ المستثنى منه لا يُترك، و(يفرّغ) عامله للعمل في ما بعد إلا دون أنْ يتقدم نفي صريح، أو مؤوّل، أو نهي.

---

(1) قراءة الرفع منسوبة ليحيى بن وثاب. جعلها صفة لنعمة، وتابعه المبرد وهي عنده لغة بني تميم. ووافقهما ابن خالويه.

ينظر: ابن خالويه: مختصر 174، والمبرد: المقتضب: 4/ 413. وينظر أيضاً: الفراء: معاني القرآن: 3/ 273. وابو حيان: النكت الحسان: 105.

وقد سمّاه بعض النحاة (التحقيق)، أو: (الإيجاب). ويدخل هذا الاستثناء في أسلوب الحصر والقصر ولا يجوز فيه التفريغ من الحال المؤكِّدة، أو المصدر المؤكِّد، أو المفعول معه(1).

وهذا الاستثناء يُعرب فيه ما بعد (إلاّ) حسب موقعه من الجملة رفعاً ونصباً وجرّاً وعلى وفق ما يقتضيه العامل قبله الذي فُرّغ للعمل فيه وحده بعد أن ثمّ (تفريغ) الجملة من المستثنى منه.

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ آل عمران/ 144.

بتقدم النفي الصريح بـ (ما) النافية.

و: محمدٌ مبتدأ، و: إلاّ: أداة حصر، و: رسولٌ خبر.

والدلالة قصر محمدٌ -عليه أفضل الصلاة والسلام- مقصود على الرسالة، وهو قصر إفراد، وهو أيضاً قصر قلبي لأنّ المخاطبين انقلبوا على أعقابهم حين ظنّوا أنّ الرسول لا كسائر الرسل يموت كما ماتوا، وأنّه يجب عليهم التمسك بدينه بعده، كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم.

وقال تعالى:

﴿ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ الأنعام/ 47.

بتقدم النفي المؤول المدلول عليه بالاستفهام والحصر: (هل) و (إلا).

و: القومُ نائب فاعل مرفوع، والظالمون: صفة.

وقال تعالى:

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ الأنفال/ 16.

---

(1) لا يجوز نحو: ما قمتُ إلا قائماً، أو: ما قرأت إلا قراءة، أو: ما سرتُ غلا ودجلةَ لأنّ فيه تناقضاً للنفي أولاً، وللإثبات ثانياً.

فالمعنى -والله أعلم-: لا تولوا الأدبار إلا منحرفين لقتال، أو متحيزين إلى فئة.

و: إلاّ أداة حصر لتقدم النهي، و: منحرّفاً حال. ويجوز هنا إعراب: إلاّ على هذا الإعراب أداة استثناء وليست أداة حصر.

ومن النفي المؤول أيضاً قوله تعالى:

﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾ التوبة/ 32.

لأنّ معنى: يأبى: لا يريد.

و: إلا أداة حصر؛ لأنّ الكلام على تقدير النفي و: أنْ مصدرية ناصبة، و: يتمّ مضارع منصوب والمصدر المؤول من: أن والمضارع، في محلّ نصب مفعول به لـ يأبى(1).

ومن تقدم النهي قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ النساء/ 171.

فـ: لا ناهية جازمة، و: تقولوا مضارع مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل.

و: إلاّ أداة حصر. و: الحقّ مفعول به، ويجوز عدّه: نائب عن المفعول المطلق، لأنه صفة للمصدر والتقدير: إلاّ القول الحق. والأول أقرب لتضمن معنى القول. من نحو: قلتُ قصيدةً.

---

(1) قال الفراء ما نصّه: دخلت (إلاّ)، لأنّ في: أبيتُ طرفاً من الجحد، ألا ترى أنّ (أبيت) كقولك: لم أفعل، ولا أفعل، فكأنه بمنزلة قولك: ما ذهب إلاّ زيدٌ. ولولا الجحد إذا ظهر أو أتى محتملاً لضميره لم تجز دخول إلا كما أنّكَ لا تقول: (أكرمتُ) إلا أخاك، ولا ذهب إلا أخوكَ.

الفراء: معاني القرآن 1/ 20.

ثالثاً: الاستثناء المتصل:

وهو ما كان فيه المستثنى من جنس أو نوع المستثنى منه، كأن يكون أحد أفراده، أو جزءاً منه، وهذا الاستثناء -كما مرّ- يكون في جملة مثبتة، أو منفية. فإن كان الكلام مثبتاً توجب نصب ما بعد إلاّ، وإن كان منفياً فيجوز إعرابه على البدلية ممّا قبله، أو نصبه على الاستثناء مع ملاحظة اتفاق المستثنى منه والمستثنى في النوع أو اختلافها.

رابعاً: الاستثناء المنقطع:

ويقابل الاستثناء المتصل، وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه أو بعضه، ويكون في كلام موجب، أو منفي. ويُعرب فيه المستثنى منصوباً على الاستثناء وجوباً(1). ويشرط أن يكون ما قبل (إلاّ) دالاً على ما يُستثنى، فمن الإيجاب قوله تعالى:

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ الحجر/ 30-31.

فـ: إبليسَ مستثنى منصوب واجب النصب لكون الآية الكريمة في معرض الإيجاب. لكون الآية الكريمة في معرض الإيجاب. والاستثناء منقطع. وقيل: إنه متصل على أساس أنّ إبليس من الملائكة حقيقة، أو أنّه كان جنياً مغموراً بألوف الملائكة فعدّ منهم من باب التغليب.

ومن المنفي قوله تعالى:

﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الشورى/ 23.

فـ: إلاّ أداة استثناء، و: المودّةَ مستثنى منصوب، والاستثناء منقطع، لأنّ المودّة ليست من جنس الأجر. والمعنى: لا

---

(1) إذا كان الاستثناء المنقطع منفياً، فالمشهور ما ذكرناه وهو النصب على الاستثناء، وحكى سيبويه جواز الاتباع على البدلية على لهجة عربية معروفة.
ينظر: سيبويه: 1/ 371.

أسألكم أجراً قط، ولكني أسألكم أن قرابتي الذين هم قرابتكم. ويجوز أن يكون الاستثناء هنا متصلاً على معنى: لا أسألكم أجراً إلاّ ود أهل قرابتي.

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ﴾ مريم/ 62.

فـ: إلاّ أداة استثناء، و: سلاماً مستثنى منصوب. وقد يكون بدلاً من: لغواً و: إلاّ أداة حصر لا استثناء.

ويتعين الاستثناء منقطعاً إذا كان المعنى: إنهم لا يسمعون فيها إلا قولاً يسمون فيه من العيب والنقيصة، وعلى هذا المعنى يتقاطع: (اللغو) مع (السلام) وهو من العيب والنقيصة. ويتعين الاستثناء متصلاً إذا كان المعنى: أنّ تسليم بعضهم على بعض، أو تسليم الملائكة لغواً، فلا يسمعون لغواً، أو أنّ معنى السلام هو الدعاء بالسلامة، وهي دار السلام، وأهلها أغنياء عن الدعاء بالسلامة، فكان ظاهره من باب اللغو، وفضول الحديث، لولا ما فيه من فائدة الإكرام(1).

وقال تعالى:

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ البقرة/ 78.

فـ: إلاّ أداة استثناء بمعنى (لكن)، و: أمانيْ مستثنى منصوب وجوباً، وهو استثناء منقطع؛ لأنّ الأماني ليس من جنس العلم، أو مندرجة تحت مدلول الكتاب، و بـ (إلا) التي بمعنى (لكن) يتبين انقطاع معنى ما بعها عمّا قبلها.

(1) ينظر: درويش: إعراب القرآن 4/ 625.

وقال تعالى:

﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ آل عمران/ 111-112.

فقيل إن أذىً استثناء منقطع لمخالفته معنى ما قبله. وقيل هو مفرّغ، وإلاّ أداة حصر لا استثناء، وأذى: مفعول مطلق، والتقدير: لا يضروكم إلاّ ضرراً، أو ضراً مقتصراً على أذى موقّت لا يلبث أن يزول.

أمّا: إلاّ الثانية فأداة استثناء، والجار والمجرور بحبلٍ في محلّ نصب على الاستثناء المتصل وهو بمعنى الحال، أي: ضربت عليهم الذلة في أعمّ أحوالهم إلاّ في هذه الحالة، وهي اعتصامهم بحبل من الله.

وقيل إنّه استثناء منقطع. وهو الأقرب عندنا، لأنّ عدّه متصلاً يوجب أن يكون إذا ثقفوا بحبل من الله، وحبل من الناس غير مضروبة عليهم الذلة وهذا لا يستقيم لأنّ الذلة مضروبة على اليهود في كلّ حال(1).

المطلب الرابع: رتبة المستثنى:

لما كان أسلوب الاستثناء يشبه عملية الطرح الحسابية فالأصل أن يتقدم المطرح منه (المستثنى منه) فالمطروح (المستثنى)، وقد أجازوا التصرف في هذه الرتبة، ووضعوا لكلّ تصرف حكمه الإعرابي فقالوا بجواز:

(1) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 1/ 230، والزمخشري: الكشاف: 1/ 353.

أ- تقديم المستثنى على المستثنى منه، والكلام موجب، وهذا حكمه نصب المستثنى المتقدم وجوباً(1).

ب- تقديم المستثنى على المستثنى منه، والكلام منفي، فأجازوا النصب في المستثنى، والإتباع على البدلية(2).

جـ- تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه، وأجازوا في مثل هذا التقديم نصب المستثنى أو الإتباع على البدلية على حدّ سواء(3).

د- أمّا تقديم المستثنى على عامله فقط، أو على عامله وعلى المستثنى منه معاً، فهو محلّ خلاف بينهم لا طائل فيه(4).

وليس في النص القرآني شاهد على مثل هذا التقديم.

المطلب الخامس: أدوات الاستثناء

أولاً: (إلاّ):

وهو الحرف المختص بالاستثناء، وغيرها ممّا يستثنى به محمول عليهن ومردود في المعنى إليه.

وإلا: حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. ومن أوصافها النحوية التي تمتاز بها عن غيرها من أدوات الاستثناء الأخرى ما يمكن إيجازه بالنقاط الآتية:

أ- أنها حرف دائماً.

ب- يستثنى بها القليل من الكثير، والكثير من القليل، قال تعالى:

﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ ﴾ المزمل/ 2-3.

---

(1) نحو: نجح إلا محمداً أصحابك.

(2) نحو: ما نجح إلا محمداً أو محمدٌ أصحابك.

(3) نحو: ما فيها رجل إلا أباك صالح.

(4) نحو: مالي إلا شيعةَ أحد شيعة وينظر: سيبويه: 1/ 371، وابن عقيل: شرح الألفية: 1/ 216، 234.

فالقليل هو المستثنى، وليس معلوم القدر، فأبدل منه النصف على جهة المقدار القليل، والضمير عائد إلى الليل، والمعنى: قم نصف الليل وأقلّ منه، وأكثر منه.

وقال تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ البقرة/ 130.

فـ: مَن سَفِهِ نفسَهُ أكثر ممّا لم يسفه، فإن المراد بمن سفه المخالفون لملّة إبراهيم، وهم أكثر من الذين يتبعونها.

ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ العصر/ 2، 3.

فـ: إلاّ أداة استثناء، و الذينَ اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى من: الإنسانَ لأنه اسم جنس.

جـ- قد تتكرر (إلاّ) بعد المستثنى بها في تركيب ما، وتكريرها، إمّا لتوكيد، أو لغير توكيد.

فإن تكرّرت (إلاّ) للتوكيد، بحيث يصحّ حذفها، وتكون مع بدل، وإمّا مع معطوف بالواو، تكون زائدة غير مؤثرة فيما بعدها(1).

وإنْ تكررت لغير توكيد نجعل واحداً من المستثنيات معمولاً للعامل، وننصب ما عداه هذا إذا كان المستثنى منه محذوفاً(2).

فإن كان مذكوراً فيجب نصب الجمع على الاستثناء(3).

---

(1) نحو: ما نجح إلا محمد وإلا سعيد.

(2) نحو: ما نجح إلا أخوك إلا محمد.

(3) نحو: ما نجح إلا محمد إلاّ خالداً إلا سعيداً.

وهناك أنماط مختلفة أخرى لهذا التكرير ليس لها في اللغة نصيب في الاستعمال، وأكثرها مصنوع، ومفتعل، وغير جدير بالاهتمام(1).

د- مجيء (إلاّ) بمعنى: غير.

فمن المعلوم أنَّ (غير) تقع صفة، وأنَّ (إلا) أداة استثناء، ولكنْ يجوز في بعض السياقات حمل كلّ واحدة منهما على الأخرى فيما هي أصل فيه، فيوصف بـ (إلاّ) ويستثنى بـ(غير) على ما سيأتي ولأصالة (غير) في الوصفية جاز أن يوصف بها جمع، وشبه جمع وما ليس جمعاً، ولا شبه جمع(2).

وصف ما قبلها بما يُغاير ما بعدها(3)، وجُعل من هذا قوله تعالى:

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ الأنبياء/ 22.

فـ: إلاّ اللهُ صفة الآلهة. وإذا أردنا التفصيل قلنا: (إلاّ) بمعنى غير أو (سوى) صفة لآلهة ظهر إعرابها أي إعراب (إلاّ) على ما بعدها، ومعنى الصفة هنا التوكيد لا التخصيص، فلا فرق في المعنى بين ثبوتها، وسقوطها، ولا يصح في (إلاّ) هنا أن تكون أداة استثناء، ويعرب لفظ الجلالة اللهُ بدلاً من آلهة؛ لأنَّ شرط البدل في الاستثناء صحّة الاستغناء به عن الأوّل، وذلك ممتنع بعد: لَوْ كما يتمنع بعد (إنْ)، لأنهما حرفا شرط والكلام معهما موجب.

والاستثناء يفسد المعنى؛ لأنه يصيّره: أنه لو كان فيهما آلهة لم يستثنَ الله منهم لم تفسدا، وليس المراد هذا؛ لأنَّ مجرد تعدّد الآلهة يوجب الفساد مطلقاً، والمراد نفي الآلهة

---

(1) نحو: نجح الطلبة إلا محمد إلا خالداً إلا سعيداً.

(2) نحو: نجح طلبةٌ غيرُ محمدٍ

ويتظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 295.

(3) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 297-298.

المتعددة، وإثبات الإله الواحد الأحد(1).

هـ- قد ترد (إلاّ) بمعنى (بل). كقوله تعالى:

﴿ طه ۝ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝ إِلَّا تَذۡكِرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴾ طه/ 1-3.

فقد تكون (إلاّ) هنا بمعنى: بل، أو أنّها أداة حصر. أمّا: تذكرةً، فقد تكون مفعولاً لأجله والعامل: أنزلناه المقدر والاستثناء منقطع، أو أنها مصدر في موضع الحال.
أو أنّه منصوب على المصدرية، والتقدير: أنزلناه لتذكّر به تذكرةً(2).

وبمعنى، (لكن)، قال تعالى:

﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ الغاشية/ 22-23.

فـ: (إلاّ أداة استثناء بمعنى: لكنّ) ألغي عملها والاستثناء منقطع، أعني استثناء (مَنْ) من الذين آمنوا، وعلى هذا تكون مبتدأ خبره جملة: (فيعذبه). وقد يكون الاستثناء هنا متصلاً باستثناء (مَنْ) من مفعول: (فذكّر) السابق، أو من الهاء في (عليهم).

---

(1) وقد أجاز الزمخشري النصب على الاستثناء في الآية الكريمة، وفيه بُعدٌ عن الدلالة المرادة.
القراء: معاني القرآن: 2/ 200.
والزمخشري: الكشاف: 3/ 183.
وابن مالك: شرح التسهيل 2/ 298.

(2) ينظر: الزمخشري: الكشاف 3/ 134.
القراء: معاني القرآن: 2/ 200.
والزمخشري: الكشاف: 3/ 183.
وابن مالك: شرح التسهيل 2/ 298.

وجملتا: تولّى وكفرْ صلتا: (مَن)، وجملة إلاّ مَن تولّى وكفرْ في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع.

وهناك (إلاّ) الحصرية. وقد مرّ الاستشهاد لها في أكثر من موضع.

و: (إلاّ) المركبة من: إنْ الشرطية ولا النافية. كقوله تعالى:

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ﴾ التوبة/ 40.

وقد تأتي (إلاّ) مفيدة للاستدراك(1).

ثانياً: غير:

وحكمها في نفسها حكم ما بعدَ (إلا)، وينجر ما بعدها بالاضافة لكونها ملازمة للإضافة إلى الاسم المفرد لفظاً أو تقديراً، وإضافتها هذه لا تفيدها تعريفاً لكونها موغلة في التنكير والإبهام(2). وهي في الاستثناء معربة – على الرأي الأرجح(3). إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) وبالشروط والأحكام التي فصّلناها عند الحديث في (إلاّ). ولم ترد (غير) للاستثناء في القرآن الكريم كثيراً، وقد عُدّت في بعض الآيات الكريمة للاستثناء. كقوله تعالى:

﴿ يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ النساء/ 95.

فقيل في: غيرُ إنها بدل من: القاعدونَ وجعلها الزمخشري تبعاً لسيبويه هنا صفة، وهو رأي غير مرجوح لكون غير موغلة في الإبهام والتنكير ولا تتعرّف بالإضافة، فلا يجوز عدّها صفة للمعرفة القاعدونَ.

---

(1) نحو: محمد فقير إلا أنه غنيّ النفس.

(2) ومن الخطأ الشائع على الالسنة والأقلام إدخال الألف واللام على غير.

(3) بين النحاة القدامى خلاف حول بنائها، ينظر فيه: الإنباري: الإنصاف: المسألة (38).

ومن النحاة مَن أجاز نصبها على الاستثناء من القاعدونَ أو على الحال منه، أو جرّها نعتاً لـ المؤمنينَ أي: لا يستوي القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون(1).

وقد تأتي (غير) صفة مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة أو حالاً منصوباً قال تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ هود/ 46.

﴿ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ ﴾ النساء/ 24.

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الفاتحة/ 7.

فـ: غيرٌ في آية هود صفة لـ عملٌ مرفوعة، وفي آية النساء حال ثانية، و: محصناتٍ حال أولى وهو من تعدّد الأحوال على صاحب حال واحد.

وفي آية الفاتحة صفة لـ (الذين)، والذين هنا تفيد الجنس لا قوماً بعينهم، ولهذا اشترطوا في غير الوصيفة أن يكون ما قبلها نكرة، أو معرفة كالنكرة.

وقد تُبنى (غيرُ) على الضم(2).

ثالثاً: سوى:

سوى كـ (غير) في أكثر أحكامها الإعرابية، في ملازمتها للإضافة، إلا أنها تفترق عنها بأمور كثيرة منها:

---

(1) قرأ نافع وابن عامر والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من الثلاثة (غيرَ) بنصب الراء، وقرأ حفص والباقون برفعها.

ينظر: سيبويه: 2/ 332، الفراء: معاني القرآن 1/ 283، ابن خالويه: إعراب القراءات السبع: 1/ 137، الزمخشري: الكشاف: 1/ 480، أبو حيان: البحر المحيط: 3/ 330.

(2) نحو: قرأت عشرةَ مصادرَ ليس غيرُ. فـ (غيرُ) اسم مبني على الضم في محلّ رفع اسم ليس، والتقدير: ليس غيرُ هذا حاصلاً، أو في محلّ نصب خبر ليس، والتقدير: ليس حاصلٌ غيرَ هذا، فإذا أضيفت غير جاز رفعها على أنها اسم ليس، أو نصبها على أنها خبرها. تقول: قرأت عشرةَ مصادرَ ليس غيرُها أو غيرَها. أما نحو: غيرَ شكٍّ أنك متفوق. فنصب غير على نزع الخافض، والتقدير: في غيرِ شكٍّ.

أ- أنّ علامات الإعراب على آخر (سوى) مقدرة لا ظاهرة فهي في الإعراب كالاسم المقصور.

ب- سوى ظرف عند أكثر النحاة لوقوعها صلة الذي(1).

ويرى فريق آخر من النحاة جواز وقوعها اسماً(2).

جـ- قد يحذف المستثنى بـ(غير) إذا فهم المعنى، ولا يجوز ذلك في (سوى) (3).

د- أن سوى قد لا تقع موقع غير دائماً(4).

ولم ترد (سوى) في القرآن الكريم للاستثناء. بل جاءت في آية واحدة وصفاً لما قبلها وبلفظ: سُوىً بضم السين، بمعنى: وسطاً بين الموضعين، أو مستوياً. قال تعالى:

﴿ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴾ طه/ 58.

فـ: سُوىً صفة لـ مكاناً منصوبة وعلى نصبها الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر(5).

رابعاً: عدا/ خلا:

عدا، وخلا: فعلان جامدان يلتزمان الإفراد والتنكير. فإذا سُبقا بـ (ما) المصدرية، نصب الاسم بعدها بهما.

---

(1) نحو: الذي سوى محمد ناجح أو في الدار.

(2) ينظر: الانباري: الإنصاف: المسألة (39) وابن يعيش : شرح المفصل: 2/ 83.

(3) نحو: ليس غيرُ.

(4) نحو: اشتريت كتاباً غيرَ مفيد. ولا يجوز: سوى مفيد.

(5) اختلفوا في إعراب (موعداً) ما بين قائل إنه اسم زمان، أو اسم مكان، أو مصدر ميمي بمعنى: الوعد، أمّا (مكاناً) فنصبه بتضمنهم على الظرفية ـ أجعل، أو أنه مفعول ثاني لـ (اجعل)، أو أنه منصوب بإضمار فعل، وفيه أقوال أخرز

ينظر: الدرويش: إعراب القرآن 4/ 694-695.

فإن لم يسبقا بـ (ما) المصدرية، فلا خلاف في جعل الاسم بعدهما منصوباً بهما على أنـه مفعـول بـه لهمـا(1)، وهو الأكثر في اللغة. أو مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على الاستثناء، وحينئذ يكونا حرفي جرّ(2).

وليس لـ (عـدا أو خـلا) استعمال في القرآن على النحو الذي ذكرناه آنفاً. وقد وردت (خلا) فعلاً تاماً مضارعه يخلو، بمعنى: معنى إليه، أو انفرد معه. قال تعالى:

﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ البقرة/ 76.

فـ: 'خلاً فعل ماض تام مبني على الفتح المقدر للتعذر و: 'بعضهم' فاعل: 'خلاً مرفوع. ومضاف ومضاف إليه.
أو بمعنى سَلَف.

قال تعالى:

﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ فاطر/ 24.

فـ: إلاّ أداة حصر. و: 'خلاً فعل ماض و: 'نذير' فاعله، والجار والمجرور متعلقان بـ: 'خلاً وجملة: 'خلا فيها نذير' في محل رفع خبر المبتدأ و: 'من' حرف جرّ زائد، و: 'أمة' مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.
و (إن) مشبهة بـ (ليس) نافية مهملة لانتقاض نفيها بـ (إلا).

خامساً: حاشا:

الأكثر في (حاشا) جعلها حرف جر يجر ما بعده تثبت فيها الألف وتحذف ومن النحاة من ينصب ما بعدها، ويجعلها فعلاً جامداً مثل (خلا، وعدا) ومن النحاة مَن يجعل النصب بها، أو الجر متساويين في الاستعمال(3).

---

(1) نحو: نجح الطلبة ماخلا محمداً. وما عدا محمداً.

(2) نحو: نجح الطلبة خلا محمداً، أو محمدٍ وينظر: سيبويه: 1/ 359.

(3) ينظر: سيبويه: 1/ 377، والمبرد: المقتضب: 4/ 391-426-428، وابن السراج: الأصول: 1/ 350-352: والأنباري: الإنصاف: المسألة (37)، والمرادي: الجنى الداني: 558 وابن هشام: المغني: 1/ 164.

وقد وردت (حاشا) اسماً بمعنى: معاذ الله، أو تنزيهاً لله. قال تعالى:

﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ يوسف/ 31.

فـ: حاشَ اسم للتنزيه منصوب على المفعولية المطلقة.

وقيل: إنها فعل(1).

سادساً: ليس:

ولم ترد في النص القرآني للاستثناء، ولا في الكلام شعره ونثره وحكمها إضمار الاسم بعدها. والخبر منصوب بعدها والخبر منصوب بعدها على الاستثناء(2). فإذا أظهرت الاسم، رجعت (ليس) إلا بابها فعلاً ناقصاً يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب.

سابعاً: لا يكون:

ولم ترد في النص القرآني للاستثناء أيضاً. وحكمها إضمار الاسم بعدها كـ (ليس). ولهذا يكون الخبر منصوباً على الاستثناء مثل ليس(3).

ثامناً: إلا أن يكون:

وقد ذكره بعض النحاة(4)، والراجح عند جمهورهم أنها ليست أداة برأسها والاستثناء ليس بها كاملة، وإنما هو بـ (إلا) وما بعدها مستثنى(5). وأنت في (إلا أن يكون) مخير بين أن تجعل (يكون) ناقصة فتجريها مجرى أخواتها، وأن تجعلها تامةً فترفع ما بعدها على الفاعلية(6). قال تعالى:

---

(1) تكون: (حاش) تنزيها وتكون للاستثناء بمنزلة (إلا) ولكنها تجر المستثنى لا تصبه، وتكون فعلاً متعدياً متصرفاً بمعنى: استثنى نحو: حاشيته، وإذا سبقت بـ (ما) كانت (ما) هذه نافية، وليست مصدرية كما هو الحال في: ما عدا، وما خلا.

(2) نحو: نجح الطلبة ليس سعيداً.

(3) نحو: نجح الطلبة لا يكون سعياً.

(4) نحو: نجح الطلبة لا يكون سعيداً.

(5) منهم: الزجاجي، والدنيوري. يُنظر: الدنيوري: ثمار الصناعة: 430-431.

(6) ينظر: الدنيوري: ثمار الصناعة: 431.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾ النساء/ 29.

فـ: إلا أداة استثناء، والمصدر المؤول من أن والفعل أن تكونَ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ليست من جنس الأموال المأكولة بالباطل، ولأن الاستثناء وقع بعد الكون، والكون معنى لا مادّة، وخصّ تعالى التجارة بالذكر لأنّ أكثر أسباب الرزق متعلقة بها. و تجارةً خبر تكون، واسم تكون ضمير مستتر والتقدير: إلا أن تكون التجارة وتجارة عن تراضٍ.

وقرئت تجارةٌ بالرفع على الفاعلية بجعل (تكون) تامة بمعنى: (حدث) أو (وقع)(1).

تاسعاً: بَيْدَ:

ويقع مستثنى منصوباً في الاستثناء المنقطع، وهو ملازم للإضافة إلى (أنّ ومعموليها)، وتكون إمّا بمعنى: غير، وهو الأكثر، ولا تكون حينئذ منصوبة إلا على الإستثناء إذا كان منقطعاً، أو على الحالية(2).

وقد تأتي (بيد) بمعنى (من أجل) وتعرب حينئذٍ منصوبة على الحالية(3).

ولم ترد (بيد) في القرآن الكريم.

---

(1) قراءة الرفع لنافع وابن كثير، وأبي عمرو وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من الثلاثة، وقرأ حفص والباقون بنصبها وينظر: الأصبهاني: المبسوط: 156 وابن الجزري: النشر: 2/ 249.

(2) كقول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم-: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا فيجوز نصب: بيدَ على أنّه مستثنى، أو أنّه حال.

(3) كقوله – صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح من نطق الضاد بَيْدَ أنّي من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكرٍ. ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 314.

عاشراً: لاسيّما:

(تنظر: لا النافية للجنس).

المطلب السادس: فوائد:

أولاً: من أنماط الاستثناء المفرغ النمط الآتي:

جملة قسم موجبة شكلاً منفية معنى + جواب القسم فيها جملة فعلية ماضوية فعلها دال على معنى الاستقبال.

وفي مثل هذا النمط يؤول الفعل الماضي وفاعله بمصدر يكون في محلّ نصب مفعولاً به ثانٍ للفعل قبله، ولم يرد مثل هذا التركيب في القرآن الكريم(1).

ثانياً:

أدخل فريق من النحاة (لاسيما) من ضمن أدوات الاستثناء، ومنع إدخالها آخرون على أساس أنّ الاستثناء إخراج بعض من كلّ ونحن في (لاسيما) لا تفيد هذا الإخراج(2).

ثالثاً:

إذا توسط مستثنى بين شيئين يصلح استثناؤه منهما، فالاستثناء مَن السابق أولى؛ لأنّ تأخر المستثنى منه هو الأصل فلا يُعدل عنه إلا بدليل. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ المزمل/ 2-3.

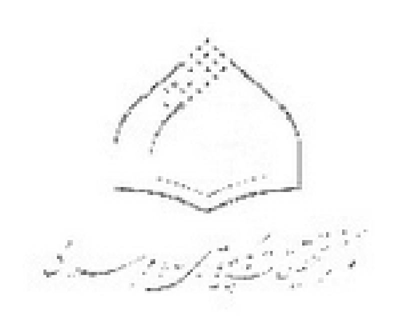
---

(1) نحو: سألتك بالله إلاّ ساعدتني.

فـ: إلا أداة حصر وساعدتني: فعل ماض، وفاعله، ونون وقاية، ومفعول به والفعل والفاعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان لـ: (سأل).

(2) فإذا قلنا: احترم العاملين معي لا سيما المخلص. (المخلص) من العمال لكونه من ضمنهم. والذي أدخل (لاسيما) من بين أدوات الاستثناء، فسر ذلك على أنّ (المخلص) ليس على صفة (العاملين) في الاحترام، فاحترامي له أكثر. وينظر: سيبويه: 2/ 286، وابن عفور: شرح الجمل 2/ 262.

فالقليل مستثنى من الليل لا من النصف، والنصف بدل من القليل. وبذلك تبين المقدار المستثنى، واستفيد من الخطاب التخيير بين قيام النصف، أو أقلّ منه، أو أكثر منه.



(تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة من كلّ سؤال ممّا يأتي:

س1: ما الاستثناء؟

أ- إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها.

ب- إخراج المستثنى منه من حكم ما بعده.

س2: ما أركان الاستثناء؟

أ- المستثنى منه + الأداة + الحكم.

ب- الحكم + المستثنى منه + الأداة + المستثنى منه.

س3: متى يجوز الاستثناء من النكرة؟

أ- لا يجوز الاستثناء من النكرة مطلقاً.

ب- يجـوز الاستثناء من النكرة إذا أفادت، أي إذا وصفت، أو أضيفت إلى نكرة، أو وقعت بعد نفي، أو نهي، أو استفهام.

جـ- يجوز الاستثناء من النكرة إذا كانت تامّة التنكير.

س4: ما الاستثناء التام؟

أ- الاستثناء التام ما وُجد فيه ركنا الجملة الاستثنائية: المستثنى منه والمستثنى.

ب- هو ما وُجد فيه: الأداة والمستثنى.

جـ- ما وجد فيه: المستثنى منه والحكم والأداة.

س5: متى يجب نصب المستثنى على الاستثناء؟

أ- إذا كان التركيب منفياً، والمستثنى منه والمستثنى موجدين.

ب- إذا كان التركيب موجباً، والمستثنى منه والمستثنى موجدين.

س6: متى يجوز النصب في المستثنى، أو عدّه بدلاً عمّا قبله؟

أ- في الاستثناء المفرغ.

ب- في الاستثناء التام الموجب.

جـ- في الاستثناء التام المنفي.

س7: ما الاستثناء المفرغ، وما علامته؟

أ- ما لم يذكر فيه المستثنى. وعلامته أن يكون في جملة منفية.

ب- ما لم يذكر فيه المستثنى منه، وعلامته أن يكون في جملة منفية.

جـ- ما لم يذكر فيه المستثنى منه، وعلامته أن يكون في جملة موجبة.

س8: ما الحكم الإعرابي للمستثنى في الاستثناء المفرّغ؟

أ- حكمه جواز النصب أو البدلية.

ب- حكمه بحسب موقعه من الجملة رفعاً، أو نصباً، أو جراً.

س9: ما الاستثناء المتّصل؟

أ- ما كان فيه المستثنى والمستثنى منه موجدين، والجملة مثبتة.

ب- ما كان فيه المستثنى والمستثنى منه من جنس واحد، والجملة مثبتة أو منفية.

جـ- ما كان فيه المستثنى والمستثنى منه من جنس واحد، والجملة منفية.

س10. ما الاستثناء المنقطع؟

أ- ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويكون في كلام موجب.

ب- ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، والكلام موجباً أو منفياً.

س11. ما حكم إعراب المستثنى في الاستثناء المنقطع؟

أ- البدلية مما قبله.

ب- وجوب النصب.

جـ- حسب موقعه من الجملة.

س12: ما رتبة المستثنى في الأصل، وهل جاء ما ما يخالفها في النص القرآني؟

أ- الرتبة الأصل للمستثنى أن يكون بعد المستثنى منه. ولم يرد في النص القرآني ما يخالف هذه الرتبة الأصل.

ب- الرتبة الأصل تقدم المستثنى، وجاءت في القرآن شواهد على جواز تقديم المستثنى على عامله وعلى المستثنى منه، أو على المستثنى منه فقط.

س13: بمَ تتماز (إلا) عن أدوات الاستثناء الأخرى؟

أ- بكونها حرفاً.

ب- بكونها حرفاً، يمكن تكريره للتوكيد، ولغيره.

جـ- بكونها حرفاً، يمكن تكريره، ويستثنى به القليل والكثير.

س14: هل يجوز حمل (إلا) على (غير)، وما وجه هذا الحمل؟

أ- يجوز، ووجه الحمل أنّ كلاً منهما يصلح أن يكون أداة استثناء.

ب- لا يجوز حمل (إلا) على (غير) مطلقاً.

جـ- يجوز ووجه الحمل أن يوصف بـ (إلا) كما يوصف بـ (غير).

س15: ما أنواع (إلاّ)؟

أ- إلاّ: نوع واحد، وهو كونها حرفاً للاستثناء لا محلّ له من الإعراب.

ب- إلا نوعان: للاستثناء، وللحصر.

جـ- إلا ثلاثة أنواع: استثنائية، وحصرية، ومركبة من: إنْ الشرطية ولا النافية.

د- إلا أربعة أنواع: استثنائية، وحصرية، ومركبة، ومفيدة للاستدراك.

س16: لماذا لا يجوز تعريف (غير) بـ (أل)؟

أ- لأنها موغلة في التنكير والإبهام، ولا تتعرف بـ (أل) أو الإضافة.

ب- لأنها جامدة.

جـ- تتعرف بـ (أل) إذا كانت لغير الاستثناء.

س17: ما حكم (سوى) من الإعراب؟

أ- حكمها حكم (غير) في الاستثناء.

ب- حكمها النصب دائماً بفتحة مقدرة على الألف للتعذر.

س18: ما حكم الاسم الواقع بعد (عدا، وخلا) من الإعراب؟

أ- النصب وجوباً على المفعول به لهما، وفيه معنى المستثنى.

ب- النصب وجوباً على المفعول به إذا سبقا بـ (ما) المصدرية.

جـ- النصب وجوباً على المفعول به، إذا سبقا بـ (ما) المصدرية، فإن لم يسبقاً جاز النصب على المفعول به، أو الجرّ بهمه والمجرور معنى المستثنى.

س19: هل وردت (حاشا) في القرآن أداة استثناء؟

أ- نعم في سورة يوسف/ 31.

ب- لم ترد كذلك، بل جاءت اسماً منصوباً على المفعول المطلق بمعنى التنزيه.

س20: ما نوع (ما التي تسبق (حاشا)؟

أ- مصدرية. كما هو الحال فيك ما خلا، وما عدا.

ب- نافية، لا محلَّ لها من الإعراب.

س21: ما حكم الاسم بعد (ليس) إذا كانت استثنائية؟

أ- وجوب النصب على أنه خبر لها، وفيه معنى المستثنى.

ب- جواز النصب والرفع.

جـ- وجوب الرفع على أنه اسم ليس، وفيه معنى المستثنى.

س22: ما حكم الاسم بعد (لا يكون) المفيدة للاستثناء؟

أ- حكمه حكم الاسم المنصوب بعد (ليس) المفيدة للاستثناء.

ب- حكمه الرفع على أنه اسم (يكون).

س23: هل ترد (بيد) في الاستثناء المتصل؟

أ- نعم.

ب- لا ترد إلا في الاستثناء المنقطع. وحكمها النصب على الاستثناء، أو على الحالية.

س24: ما حكم الاستثناء إذا توسّط المستثنى بين شيئين يصلح استثناؤه من كلّ واحد منهما؟

أ- الاستثناء من السابق هو الأولى، لأنّ تأخر المستثنى منه هو الأصل، فلا يعدل عنه.

ب- الاستثناء من المتأخر هو الأولى.

(تطبيقات نصيّة)

ت–1 -

حلّل نحوياً الكلمات التي تحتها خطّ فيما يأتي من آيات كريمة بذكر البيانات المدوّنة في المخطّط الآتي بعدها.

قال تعالى:

1. ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ فاطر/ 43.
2. ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ الأحقاف/ 35.
3. ﴿ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الفتح/ 15.
4. ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ الأحقاف/ 35.
5. ﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ القصص/ 80.
6. ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ النساء/ 171.
7. ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ النمل/ 57.
8. ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ ﴾ البقرة/ 38-39.
9. ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴾ المدثر/ 38-39.
10. ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ الحجر/ 39-40.

التسلسل	الاسم	إعرابه	علاقته	السبب ونوع الاستثناء
1.	بأهله	جار ومجرور	متعلقان بـ (يحيق)	لأن الاستثناء مفرغ، وإلا أداة حصر.
2.	القوم	------	بالفعل (يهلك)	مفرّغ.
3.	قليلاً	----	بمصدر محذوف	مفرّغ.
4.	ساعةً	ظرف زمان مفعول فيه	----	----
5.	الصابرون	---	---	مفرّغ.
6.	الحقَّ	----	تقولوا	----
7.	عجوزاً	مستثنى	----	----
8.	قليلاً	----	---	تام متصل.
9.	أصحاب اليمين	مستثنى	-----	تام متصل
10	عبادك	-----	----	----

ت -2-

أجب عن المطلوب بملء المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة:

قال تعالى:

1. ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ العنكبوت/ 14.

2. ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴾ مريم/ 62.

3. ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ الأحقاف/ 25.

4. ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ النمل/ 10-11.

5. ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ الأعراف/ 83.

6. ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ الحجر/ 30-31.

7. ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ الدخان/ 56.

8. ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ يونس/ 66.

9. ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ آل عمران/ 185.

10. ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء/ 107.

التسلسل	المستثنى	المستثنى منه	نوع الاستثناء	الحكم الإعرابي لما بعد (إلا)
1.	خمسين	ألف سنة	تام متصل موجب	منصوب وجوباً.
2.	سلاماً	----	منقطع	----
3.	مساكنهم	----	مفرغ	----
4.	مَنْ	----	تام متصل منفي	بدل مما قبله
5.	امرأته	الضمير في انجيناه	----	----
6.	إبليس	الملائكة	----	منصوب وجوباً
7.	الموتة الأولى	----	تام متصل منفي	----
8.	الظنّ	---	-----	مفعول به
9.	متاع	----	----	----
10.	رحمةً	----	مفرّغ	مفعول لأجله.

◆ -3- ◆

اختر من الآيات الكريمة الآتية شاهداً على ما يأتي في العمود الثاني:

قال تعالى:

1. ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ النساء/ 120.

2. ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ الكهف/ 16.

3. ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم/ 39.

4. ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ الحجر/ 56.

5. ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ الغاشية/ 6.

6. ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الأنعام/ 25.

7. ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ ﴾ الكهف/ 50.

8. ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ يوسف/ 40.

9. ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ العنكبوت/ 46.

10. ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ هود/ 81.

1. استثناء مفرّغ منفي وما بعد (إلاّ) مبتدأ مؤخر.
2. استثناء مفرغ منفي وما بعد (إلاّ) صفة مجرورة لفظاً مرفوع محلاً.
3. مستثنى منه اسم موصول وجملة الاستثناء موجبة.
4. استثناء مفرغ وما بعد إلاّ (بدل) من الضمير في الفصل قبله.
5. استثناء مفرغ وما بعد إلاّ (خبرٌ).
6. استثناء مفرّغ منفي وما بعد إلا مفعول به ثان.
7. استثناء منقطع.
8. استثناء مفرغ ما بعد إلا مفعول به وهو ضمير نصب منفصل.
9. استثناء مفرغ ما بعد إلاّ جار ومجرور.
10. استثناء متصل منفي وما بعد إلاّ يجوز فيه النصب والبدلية.
11. استثناء متصل مثبت.

12. استثناء بـ (غير).

13. استثناء ب، (ما خلا).

14. استثناء بـ (حاشا).

ت - 4 -

ضع إشارة (✓) أمام الوصف النحوي الصحيح الجائز فيما تحته خط مما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ النساء/ 83.

يجوز في (قليلاً) أن يكون مستثنى من:

1. الشيطان.
2. الضمير في الفعل المتقدم.
3. من الواو في: (لعلمه).
4. من الواو في: أذاعو به.
5. من الضمير في: جاءهم.
6. من الكاف في: عليكم.
7. من: الخوف.

2- قال تعالى:

﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ الصافات/ 58-59.

يجوز في: موتنا أن يكون:

أ- النصب على الاستثناء المنقطع، لأنه مستثنى من ضروب الموت الذي دلّ عليه قوله تعالى: (بميتين).

ب- مفعول مطلق والاستثناء مفرغ، وإلا أداة حصر.

جـ- خبر إلى (ما) العاملة عمل ليس.

3. ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ يونس/ 45.

يجوز في (ساعةً):

أ- النصب على المفعول فيه، متعلق بـ (يلبثوا).

ب- النصب على المستثنى، والتقدير: كأن لم يلبثوا في الأوقات إلا ساعةً.

جـ- النصب على المفعول المطلق.

4. ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾هود/ 40.

يجوز في (مَن):

أ- النصب على الاستثناء المتصل.

ب- البدل من: أهلك.

5. ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ هود/ 43.

يجوز في: (مَن):

أ- النصب على الاستثناء المنقطع؛ لأنّ (عاصم) في معنى الفاعل و (مَن) في معنى المفعول. وإلاّ بمعنى: لكن.

ب- النصب على الاستثناء المتصل، وجملة: رحم صلة.

جـ- الرفع على الابتداء.

اختر الإعراب الصحيح لكلمة (قليلاً) و (قليل) فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ الأحزاب/ 60.

أ- منصوب على أنه نائب عن الظرف الزماني: أي: زمناً قليلاً.

ب- منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق: أي: جوازاً قليلاً.

جـ- منصوب على الاستثناء من الكاف في: يجاورونك.

2. ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ المزمل/ 2.

أ- مستثنى من الليل مبهم المقدار.

ب- نائب مفعول مطلق.

3. ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ ﴾ البقرة/ 83.

أ- منصوب على الاستثناء بإلاَّ.

ب- نائب ظرف منصوب على المفعول فيه.

4. ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ الإسراء/ 85.

أ- مستثنى منصوب والاستثناء تام متصل منفي.

ب- نائب عن المفعول المطلق.

5. ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ النساء/ 66.

أ- بدل من واو الجماعة في: فعلوه.

ب- بل من الهاء في: فعلوه.

6. ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ البقرة/ 41.

أ- صفة لما قبله.

ب- مفعول به لـ: تشتروا.

7. ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ النمل/ 62.

أ- صفة لمصدر محذوف، أو ظرف محذوف.

ب- حال منصوب.

8. ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ سبأ/ 22.

أ- خبر لمبتدأ محذوف.

ب- خبر مقدم والشكور مبتدأ مؤخر.

9. ﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ الكهف/ 22.

أ- فاعل: يعمل.

ب- بدل: من الضمير المستتر في: يعلم.

10. ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ الأعراف/ 86.

أ- حال منصوب.

ب- خبر كان الناقصة.



- 6 -

ما نوع المستثنى في قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ العنكبوت/ 14.

أ- استثناء تام متصل؛ لأن الأعوام من جنس السنين.

ب- استثناء منقطع؛ لأنّ العرب تعبّر بالخصب بالعام، وعن الجدب بالسنة.

ولم يقل تعالى: لبث فيهم تسعمائة وخمسين عاماً، لما لكلمة (الألف) من التهويل حين تطرق السمع أولاً، فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام من الاستثناء.

الفصل الثالث

الأسماء العاملة



1. مقدمة في ماهية المصدر وأنواعه وأبنية المصادر وعمل المصدر الصريح.
2. أسماء الأفعال: ماهيتها وعملها.
3. اسم الفاعل: ماهيته وشروط عمله.
4. صيغ المبالغة: ماهيتها وشروط عملها.
5. اسم المفعول: ماهيته وشروط عمله.
6. الصفة المشبهة: ماهتها وشروط عملها.
7. اسم التفضيل: ماهيته والأحكام الإعرابية لما بعده.

المطلب الأول: مقدمة في ماهية المصدر وأنواعه وأبنية المصادر وعمل المصدر الصريح

تعمـل بعض الألفاظ في اللغة العربية عمل الفعل في حاجته إلى فاعل، وقيدٍ إسنادي معين كالمفعول به، أو المفعول المطلق، أو المفعول فيه، أو غير ذلك من المفاعيل، والمنصوبات غير المفعولية.

وهذه الأسماء العاملة قسمان هما:

أ- أسماء عاملة وليس مشتقة وفيها معنى الوصفية وهي: المصادر وأسماء الأفعال.

ب- أسمـاء عاملـة فـيها معنـى الاشـتقاق والوصفية، وهي: اسماء الفاعلين، والمفعولين، وصيغ المبالغة، والصفات المشبهة، وأسماء التفضيل.

ولكل منها شروطه وأحكامه في العمل فيما بعده وعلى النحو الآتي بيانه مفصلاً.

المبحث الأول

عمل المصدر

المصدر في أبسط مفاهيمه: كلمة تدل على معنى أو حدث مجرد من الزمان، والمكان، والذات(1) وهو يختلف عن الفعل من حيث اقتران الحدث بالزمان في الفعل، وعدم اقترانه بالمصدر.

ويعد المصدر أيضاً اسماً مبهما يقع على الأحداث كثيرها، وقليلها. في حين أن الفعل حدث بلفظه.

والمصدر يتعرف بـ(أل)، والاضافة والفعل لا يجوز فيه ذلك.

وإذا كان الفعل أنواع بحسب الزمان فهناك الماضي، والحاضر، والمستقبل فالمصدر أنواع بحسب دلالاته. فهناك:

- المصر الصريح، ويسمى: الأصلي.
- والمصدر الميمي، وهو مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة.
- ومصدر المرّة.
- ومصدر الهيئة.
- والمصدر الصناعي.
- واسم المصدر.

وإذا أطلق مصطلح (مصدر) من غير وصف قصد به (المصدر الصريح) وهذا المصدر يطلق باعتبارين:

---

(1) للنحاة خلاف طويل في المصدر والفعل أيهما مشتق من صاحبه، ترجع لدى أكثرهم أنّ أصل الاشتقاق (المصدر) لا الفعل ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 29).

أولهما: كلّ اسم ذُكر بياناً لما فعله فاعل فعل وثانيهما: يطلق ويراد به كلّ اسم لحدث له فعل اشتق منه، ويدخل ضمن الأوّل (المفعول المطلق). ويدخل ضمن الثاني ما يكون في باب (إعمال المصدر) وهو المقصود بالمبحث الذي نحن بصدده.

ومصادر الفعل ثلاثي سماعية(1)، وهي كثيرة ومتنوّعة.

ومصادر غير الثلاثي قياسية(2).

---

(1) وهناك ضوابط يمكن في ضوئها معرفة مصدر الفعل الثلاثي غالباً منها:

- أنّ كلّ ما دلّ على معنى ثابت يكون مصدره على: (فَعَالة) أو: (فُعُولة) كالفطانة، والبلادة، والرّداءة، والجهالة، والبراعة، والنجابة، والرهافة و: السهولة، والصعوبة، والعُذوبة، والملوحة، والرُعونة، والخُشونة.
- وأنّ كلّ ما دلّ على حرفه يكون مصدره على: (فعالة) كالنجارة، والخياطة والحياكة، والحراثة، والكتابة، والفلاحة، والصناعة.
- وكلّ ما دل على شبه حرفه يكون مصدره على: (فِعالة) أيضاً، كالوزارة، والنقابة والإمارة.
- ويكون ما دلّ على مرض على (فُعال) كالزُكام ، والصراع، والدوار.
- ويكون ما دلّ على صوت على: (فِعال) كالمواء، والضباح، والنباح.
- ويكون ما دلّ على صوت أيضاً على: (فعيل): كالصهيل، والهدير، والصفير.
- ويكون ما دلّ على سير على: (فَعيل) كالرحيل، والدّبيب.
- ويكون على (فَعَلان) ما دلّ على تقلّب واضطراب، كالطوفان، والفيضان.
- ويكون ما دل على عَرَض على (فَعَل) كفرح، وعطش، وخجل، وحزن.
- وما دلّ على لون على فُعلة) كخضرة ، وحُمرة، وظلمة.

(2) فيكون مصدر: أفعلَ: إفعال كأحْسَنَ إحسان.

وفاعلَ: فِعال أو مفاعلة: كنازل: نِزال ومُنازلة. وفَعّل: تفعيل، كـ(حسَّنَ تحسين).

وفعلل: على: فعللة، وفعلال: كزلزل: زلزلة وزلزال.

(وهو الوزن الرباعي المجرد الوحيد).

أما غير الثلاثي فمصدره على زنة الفعل بكسر الحرف الثالث وزيادة ألف إلى ما قبل الآخر. نحو: انطلق انطلاق، واستفسر: استفسار. وهنا استثناءات أخر على هذه الأقيسة.

ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 3/ 472 وما بعدها.

☆ **والمصدر الميمي:**

مصدر قياسي مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة، ويدلّ على حدث ومكان، وليس فيه معنى الزمان غالباً، وهو قياسي في الثلاثي، وغيره(1).

قال تعالى:

﴿ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ الكهف/ 58.

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ الإسراء/ 80.

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ القمر/ 4.

فـ: مَوعِد) مصدر ميمي على: (مَفْعِل) من الثلاثي المثال الصحيح اللام الذي تحذف فاؤه في المضارع.

و: (موئلا) مصدر ميمي من: آل إلى الله يئل من باب: وعد: التجأ. وإلى الله الموئل: إلى الله الرجوع.

و: مُدخل صدقٍ مفعول مطلق منصوب، وهو مصدر ميمي للفعل الرباعي: (أدخل)، ومثله: مُخرج من: أخرجَ.

و: مُزْدَجَرٌ مصر ميمي من الخماسي: ازدجر. ويمكن عدّه اسم مكان؛ لإنه على قياسه نفسه. ومزدجر: مبتدأ مؤخر.

---

(1) يصاغ من الثلاثي الصحيح على: مفعل، ومن المثال على: مَفْعِل.
ومن غير الثلاثي بزنة اسم المفعول.

☆ **ومصدر المرّة:**

ويُسمى (اسم المرة) مصدر يدلّ على حدوث الفعل مرّة واحدة. وهو قياسي في الثلاثي وغيره(1).

قال تعالى:

﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾ الرعد/ 14.

﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ ﴾ الأنبياء/ 46.

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ الحاقة/ 13.

فـ: دعوةٌ مصدر صريح. فإذا أريد المرّة وُصِف وكذا الأمر في (نفحة)، والمصدر الصريح (نفخ) أمّا (نفخة واحدة) في آية الحاقة، فـ (واحدة صفة لنفخة أفادت التوكيد.

☆ **مصدر الهيئة:**

وهو مصدر يدل على وقوع الحدث ونوعه، وهو قياسي في الثلاثي وغيره.

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ الحجرات/ 2.

﴿ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ لقمان/ 11.

---

(1) يصاغ من الثلاثي على: (فَعْلَة) كـ: نَفْخَة، فَرْحَة، وإذا كان المصدر الصريح للثلاثي على هذا الوزن، يُعبر عن المرة بالوصف. نحو: لجدة واحدة ودعوة واحدة.

ومما زاد على الثلاثي: بإضافة تاء إلى المصدر الصريح. نحو:

كبّر ⟵ تكبير ⟵ تكبيرة

أغفى ⟵ إغفاء ⟵ إغفاءة.

فإن كان مصدر غير الثلاثي مختوماً بالتاء فيعبر عن المرّة بالوصف. نحو:

أجابَ ⟵ إجابة ⟵ إجابة واحدة.

فـ: "جهر بعضكم لبعض" دلّ فيه المصدر: جهر على الهيئة لإضـافته إلى: "بعـضكم" ودلّ المـصدر: ضـلال" على الهيئة لوصفه بـ "مبين".

☆ **المصدر الصناعي:**

وهو اسم يدل على معنى المصدر مصوغ بإضافة ياء مشددة وتاء تأنيث. وهو مقيس من أية كلمة، سواء أكانت جامدة أو ذات، أو معنى.

قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ الحديد/ 27.

فـ: (رهبانـية) مـبالغة في العـبادة، منـسوبة إلى الـرهبان، وهـي مـصدر صـناعي. ومحلـها مـن الإعـراب في الآيـة الكـريمة يحتمل وجهين. أنها معطوفة على رأفة ورهبانية، أو أنها منصوبة بفعل مقـدر يفـسّره الظاهـر، وتكـون على الإعراب الثاني من أسلوب الاشتغال، وقد مضى.

☆ **واسم المصدر:**

ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه من بعض حروف فعله، وقد مضى القول فيه في الحديث على المفعول المطلق.

☆ **عمل المصدر:**

يأتي المصدر عاملاً، وهو على صورتين:

الأولى: أنّه نائب مناب فعله في جملة طلبية الطلب فيها ليس طلباً محضاً(1)، وقد يليه مفعول به(2)، وقد لا يليه مفعول به كما في قوله تعالى:

﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك/ 11.

فـ: سحقاً منصوب على المفعول المطلق لفعل محذوف تقديره: سحقهم الله سحقاً. بنيابة المصدر مناب عامله في طلب خرج للدعاء. ولا يجوز إظهار العامل المحذوف. ويمكن أن يكون سحقاً مفعول به لفعل محذوف والتقدير: ألزمهم الله سحقاً. والأول هو الأقرب للأخذ به.

والثانية:

أن يأتي المصدر في جملة خبرية عاملاً فيما بعده، ويشترط في هذا المصدر أن يقدّر بـ (أن المصدرية) والفعل؛ أو (ما) المصدرية والفعل ويستعمل(3). هذا المصدر العامل المقدر بالحرف المصدري والفعل على ثلاثة أوجه. هي:

---

(1) الطلب المحضّ يعبر عنه في اللغة العربية بأحد سبعة أنماط هي:

أ- بفعل الأمر.
ب- لا الأمر والفعل.
جـ- النهي.
د- الاستفهام.
هـ- العرض.
و- التحضيض.
ز- التمني.

وسيأتي بيان ذلك بالشواهد في معرض بحثنا إعراب الفعل المضارع.

(2) لم يرد في القرآن الكريم مصدر عامل نائب مناب فعل الأمر من نحو: إنصافاً الحقّ، احتراماً القوانينَ.

(3) ويشترط النحاة لأعمال المصدر شروطاً أخرى ليس لها من النص القرآني شواهد ومن هذه الشروط ألا يكون المصدر مصغراً، أو محدوداً كمصدر المرة والهيئة. ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 3/ 106-107.

أ- أن يكون المصدر مضافاً. والمصدر المضاف هذا أكثر إعمالاً في اللغة(1).

قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ غافر/ 11.

فقد أضيف المصدر: مَقْتَ لفاعله، فعمل في: أنفسكمْ ناصباً إياه على المفعول به. ويمكن في هذا المصدر المضاف العامل تقديره بأنْ المصدرية والمضارع، أي: من أن تمقتوا أنفسكم(2).

و: مقتُ اللهُ نائب فاعل للفعل المبني للمجهول: يُنادونْ.

وقال تعالى:

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ البقرة/ 200.

فقد أضيف المصدر: (ذِكر) لفاعله فعلم في: آباءكمْ النصب على المفعول به، والتقدير: فاذكروا الله كما تذكرون آباءكم. والكاف في: كذكركمْ مع المجرور بها في محلّ نصب مفعول مطلق والتقدير: اذكروا الله ذكراً مماثلاً ذكركم آباءكم. ويمكن أن يكون في محلّ نصب حال.

---

(1) يرى فريق من النحاة أن أقيس الأوجه في عمل المصدر وأقواها هو المصدر المنون لا المضاف، وأضعفها المعرف بـ (أل). وليس هناك ما يعزز هذا الرأي فالشواهد تسعف كثرة إعمال المضاف.
وينظر: ابن يعيش: شرح المفصل: 6/ 60.

(2) اشترط التقدير بـ (أن) والفعل غير لازم، فالمصدر النائب عن فعله العامل فيما بعده لا يقدر بأن والفعل، وقد ورد في أقوالهم مالا يحتاج إلى تقدير أن والفعل بدلاً منه، بل يتعذر ذلك فيه كقول إعرابي: اللهم إنّ استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للؤوم فيتعذر تقدير: أنْ والمضارع في (استغفاري) العامل في (إياك).
وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 3/ 111.

ب- أن يكون المصدر منوّناً.

كقوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ﴾ البلد/ 13-15.

فـ: يتيماً مفعول به للمصدر المنوّن: إطعامٌ.

وجُعل منه قراءة: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ الصافات/ 6.

فالمصدر المجرور: بزينةٍ متعلق بـ: زيّنا و: الكواكبُ بدل من: زينةٍ.

معه وقد قرئت: الكواكبَ بالنصب(1)، على أساس أنه مفعول به للمصدر المؤول: زينةٍ.

وقد يكون نصب (الكواكب) على هذه القراءة بفعل مقدّر والتقدير: أعني الكواكب(2).

جـ- أن يكون المصدر بـ (أل)، ولم يأتِ في النص القرآني إلا في موضع محتمل وهو قوله تعالى:

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ النساء/ 148.

فيحتمل أن يكون: مَنْ في محلّ رفع فاعلاً للمصدر: الجهرُ على تقدير: لا يحب الله أن يجاهر بالسوء من القول إلا مَن ظلم. ويحتمل أن يكون الكلام قد تمّ قبل (إلا)، وتكون مَنْ في موضع نصب على الاستثناء كما مرّ.

---

(1) ينظر: مكي: مشكل: 2/ 233، ابن الجزري: النشر: 2/ 356.

(2) ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 2/ 738.

☆ **إضافة المصدر**

أكثر ما يضاف المصدر إلى فاعله كقوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ التوبة/ 114.

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ﴾ هود/ 20.

ويضاف إلى المفعول كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ النحل/ 90.

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ النساء/ 20.

ويضاف إلى الظرف. كقوله تعالى:

﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾ المائدة/ 89.

﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ سبأ/ 33.

وإذا نُعت الاسم المجرور بالإضافة، أعني: بإضافة المصدر إليه، أو عطف عليه اسم، فيجوز لنا أن ننصب النعت، أو المعطوف حملاً على الموضوع إن كان المجرور منصوب الموضع، وأن نرفعه إن كان المجرور مرفوع الموضع.

قال تعالى:

﴿ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ آل عمران/ 87.

فقد قرأ الحسن البصري: والناسُ أجمعونَ عطفاً على لفظ الجلالة الذي أضيف إليه المصدر: لعنة، ولفظ الجلالة فاعل في المعنى(1).

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 3/ 120، وأبو حيان: البحر المحيط: 2/ 518.

فوائد:

أولاً: عمل اسم المصدر:

قلنا فيما مضى إنّ اسم المصدر ما يساوي المصدر في الدلالة على معناه، ويخالفه في القياس بخلوه من بعض حروف فعله كـ: أنبتَ، إنباتاً، ونباتاً. واسم المصدر هذا على ضربين: علم، وغير علم.

فالعلم ما دلّ على معنى المصدر دلالة مغنية عن الألف واللام لتضمن الإشارة إلى حقيقة، نحو: يسارِ، وفجارِ.

وهذه وأمثالها لا تعمل عمل الفعل؛ لأنها خالفت المصادر الفعلية، بكونها لا يقصد بها الشياع، ولا تضاف، ولا تقبل الألف واللام، ولا توصف ولا تقع موقع الفعل، ولا موقع ما يوصل بالفعل. ولذلك لم تقم مقام المصدر الأصلي في توكيد الفعل، أو تبيين نوعه، أو مرّاته(1).

والثاني: أي: غير العلم، ما سوى المصدر في المعنى والشياع، وقبول الألف واللام، والإضافة، والوقوع موقع الفعل، أو موقع ما يوصف بالفعل، وخالفه في القياس كـ: وُضوء وغسل وعون، وعشرة، وكلام، وكِبر، وعُمر، وغرق. فهذه مساوية لـ: توضؤ، واغتسال و: إعانة، ومعاشرة، وتكليم، وتكبر، وتعمير، وإغراق ولكنّها، خالفتها بخلوها من بعض الحروف. فإنهما بخلوها من بعض الحروف. فقد تعمل عمل المصدر وبشروط عمله نفسها.

ولم يرد في القرآن الكريم اسم مصدر عام(2).

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 3/ 121.

(2) نحو: بعشرتك الكرام تُعدّ منهم

ثواب اللهِ المؤمنَ جناتٌ

عطاؤك الفقراءَ صدقةً دليل كرمك.

والمصادر: معاشرة، إثابة، إعطاء.

ثانياً:

يجوز تقديم معمول المصدر عليه، إذا كان المصدر العامل بدلاً من الفعل(1).

فإن كان المعمول غير ذلك فلا يجوز تقديمه على المصدر؛ لأنه في تأويل الصلة، والصلة لا تتقدم على موصولها.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ ﴾ الصافات/ 102.

فـ 'معه' لا يجوز أن يتعلق بالسعي؛ لأنَّ صلة المصدر لا تتقدم عليه، ولا يجوز أن يتعلق بـ (بلغ)؛ لاقتضائه بلوغهما معاً حدَّ السعي، ولم يبق إلاَّ تعليقه بمحذوف حال.



(1) نحو: الحقَّ إنصافاً.

(تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لما يأتي:

س1: هل يدلّ المصدر على الزمان؟

أ- نعم.

ب- لا.

س2: هل تعمل المصادر على أنواعها عمل الفعل؟

أ- نعم.

ب- لا يعمل منها إلاّ المصدر الصريح، والميمي، والصناعي.

جـ- لا يعمل منها إلا المصدر الصريح.

س3: مصادر أي الأفعال قياسية وأي منها سماعية؟

أ- مصادر الأفعال الرباعية قياسية. وكذلك الثلاثية.

ب- مصادر الأفعال الثلاثية قياسية.

جـ- مصادر الأفعال الثلاثية سماعية، ومصادر غيرها قياسي.

س4: هل المصدر الميمي قياسي في الثلاثي وغيره أم في الثلاثي فقط؟

أ- المصدر الميمي قياسي في الثلاثي وغيره.

ب- المصدر الميمي قياسي في الثلاثي فقط.

س5: ما شرط عمل المصدر إن لم يكن نائباً عن فعله؟

أ- أن يقدر بأنْ والفعل، أو ما المصدرية والفعل.

ب- أن يكون منوّناً.

جـ- أن يكون مضافاً، أو منوّناً، أو بـ (أل)ن وأنْ يصح تقديره بأن والفعل ، أو ما والفعل.

س6: هل اشتراط التقدير بأن والفعل في المصدر العامل لازماً؟

أ- نعم.

ب- لا.

س7: هل يجوز إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله، أو الظرف؟

أ- نعم.

ب- لا.

س8: هل يعمل اسم المصدر عمل المصدر؟ ومتى؟

أ- نعم وبشروط عمل المصدر نفسها، وبشرط أن يكون غير علم.

ب- لا يعمل اسم المصدر مطلقاً. سواء أكان علماً أم غير علم.

س9: هل يجوز تقديم معمول المصدر عليه؟ ومتى؟

أ- لا يجوز.

ب- يجوز إذا كان المصدر العامل نائباً عن فعله.

س10: هل يجوز تقديم معمول المصدر المعرف بالإضافة، أو بأل؟ ولماذا.

أ- لا يجوز لأن المعمول في تأويل الصلة، والصلة لا تتقدم على موصولها.

ب- يجوز، إذا كان معمول المصدر العامل فاعلاً له.

(تطبيقات نصية)

ت - 1 -

أجب عن المطلوب بملء المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة/ 54.
2. ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴾ المائدة/ 62.
3. ﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ الروم/ 28.
4. ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ قريش/ 2.
5. ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ البقرة/ 251.
6. ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ﴾ البلد/ 14-15.
7. ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ﴾ النساء/ 161.

التسلسل	المصدر العامل	معموله	سبب العمل
.1	اتخاذ	العجلَ	لكون المصدر مضافاً ويمكن تقديره بأن والفعل.
.2	---- أكل	الاثم --------	---- ----
.3	خيفة	------	-----
.4	------	----	لاضافة المصدر إلى فاعله في المعنى.
.5	------	الناس	------
.6	إطعامٌ	-------	-----
.7	------	------	-----

خذ آية كريمة مما يأتي تكون شاهداً على المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى:

1. ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ المائدة/ 89.
2. ﴿ بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ الروم/ 5.
3. ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾ الروم/ 4.
4. ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ النبأ/ 36.
5. ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ مريم/ 2.
6. ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ النساء/ 92.
7. ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾ فصلت/ 49.

العمود الثاني

1. مصدر فعل ثلاثي مضاف إلى مفعوله في المعنى.
2. مصدر فعل ثلاثي مضاف إلى مفعوله.
3. مصدر معرّف بأل ما بعد جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.
4. مصدر ثلاثي مضاف إلى فاعله في المعنى.
5. مصدر فعل خماسي مضاف إلى مفعوله في المعنى.
6. مصدر فعل ثلاثي مضاف إلى الظرف.
7. اسم مصدر منصوب وقع مفعولاً به لمصدر قبله.
8. مصدر فعل ثلاثي مضاف إلى فاعله في المعنى عامل.
9. مصدر فعل رباعي عامل.
10. مصدر فعل سداسي مضاف إلى فاعله في المعنى.

ضع إشارة (✓) أمام كلّ ما يحتمل من إعراب لما تحته خطّ فيما يأتي من آيات كريمة:

قال تعالى(1).

1. ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ آل عمران/ 97.

أ- اسم موصول في محلّ رفع فاعل للمصدر: حجُّ.

ب- في محلّ رفع بدل من الناس.

جـ- اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف.

د- اسم موصول في محلّ جرّ صفة للبيت.

2. ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا ﴾ النحل/ 73.

أ- بدل من: رزقَ. اي: ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم شيئاً.

ب- تمييز.

جـ- منصوب بالمصدر المنون: رزقاً.

د- منصوب بفعل مقدر(2).

3. ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾ المرسلات/ 25-26.

أ- منصوب بالمصدر: كفاتا، أي تضمهم أحياءً على ظهورها، وأمواتاً في بطونها.

ب- حال من الأرض.

جـ- مفعول مطلق(3).

---

(1) ينظر: المجاشعي: 243، وبان هشام: المغني: 2/ 536.

(2) ينظر: الفراء: 2/ 110، والعكبري: التبيان: 2/ 84.

(3) ينظر: مكي: المشكل: 2/ 793، والزمشري: الكشاف: 4/ 253.

4. ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾ المطففين/ 27-28.

أ- تمييز.

ب- مفعول به لـ يُسقون.

جـ- منصوب بفعل مضمر تقديره: أعني.

د- مفعول به للمصدر تسنيم المنوّن(1).



(1) ينظر: الفراء: معاني القرآن: 3/ 247.

المبحث الثاني

عمل أسماء الأفعال

1. مفهومها والغاية منها.
2. أنواعها.
3. عملها.
4. فوائد.
5. تطبيقات: مقولية ونصيّة.

المطلب الأول: مفهومها والغاية منها:

اسم الفعل كلمة لا محلَّ لها من الإعراب، تنوب عن الفعل في المعنى والعمل، لكنّها لا تحمل أية علامة من علامات الفعل، ولذلك أصطلح عليها باسم الفعل، لكون بعضها يحمل بعض صفات الأسماء فينون، والغاية فيها المبالغة في المعنى أكثر من الفعل الذي هي بمعناه، ومن الناحية الأسلوبية هي أخصر وأوجز من الفعل، ووجه الإيجاز أنها تأتي بلفظ واحد، وصورة واحدة، مع تغير معمولها مفرداً، أو مجموعاً(1).

المطلب الثاني: أنواعها:

يمكن تقسيم أسماء الأفعال بغية تحديد أنواعها على قسمين أساسين:

الأول: من حيث دلالتها الفعلية (الحدثية) والزمانية.

والثاني: من حيث أصولها.

---

(1) تقول: صه إذا تكلم غيرُك، وصه إذا تكلم غيرُكم. بلفظ واحد للمفرد والجمع.

وعلى النحو الآتي:

أولاً:

أقسامها من حيث دلالاتها الفعلية (الحدثية) والزمانية:

تنقسم هذه الألفاظ باعتبار نيابتها عن الأفعال على ثلاثة أقسام:

أ- ما سُمّي به الأمر، وهو أكثرها استعمالاً في اللغة(1).

قال تعالى:

﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ يوسف/ 23.

---

(1) مما ذكرته كتب النحو، والمعجمات من أسماء الأفعال الدالة على الأمر نذكر:

صهْ، بمعنى: اسكت.

مه، بمعنى: اكفف.

آمين، بمعنى: استجب.

رويد، بمعنى: امهل.

بله، بمعنى: اترك، ودعْ.

أمامك، بمعنى: تقدم، ووراءك، بمعنى: تراجع، أو: ارجع.

دونك، وعندك، لديك، بمعنى: خذ.

عليك، بمعنى: الزم.

إليك، بمعنى: ابتعد، وتنحَّ.

نزالِ، بمعني: انزل، وحذارِ، بمعني: احذر، وتراكِ، بمعنى: اترك.

حي، بمعنى: اقبل، وبادر.

هيا إليَّ، بمعنى: اسرع، وتعال.

هلمَّ إلي، بمعنى تعال، وهلمّ كذا: إحضر.

هاك، بمعنى: خذ.

بسِ، بمعنى: اكفف.

إيهاً، بمعنى: كفّ.

حيهل، بمعنى: اثبت، أو إقبل، وأسرعْ.

وينظر: د. هادي نهر: التسهيل في شرح ابو عقيل 2/ 95-60.

فـ: هيتْ اسم فعل أمر بمعنى: أسرع(1)، وفاعله ضمير مخاطب.

ب- ما سمي به الماضي. وهو أقلُّ استعمالاً من القسم الأول ومنه: شتان، بمعنى، افترق، وهيهات بمعنى: بَعُدَ، وسرعانَ: بمعنى: أسرعَ، وبطان: بمعنى: أبطأ.

قال تعالى:

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ المؤمنون/ 36.

فـ: هيهاتْ اسم فعل ماضٍ بمعنى: بَعُدَ. مبني على الفتح(2).

و: هيهاتْ الثانية توكيد لفظي للأولى. واللام في: لماْ زائدة،

و: ماْ اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل لاسم الفعل(3).

ج- ما سمّي به المضارع. وهو أقلها استعمالاً في اللغة على ما يذكر اللغويون والنحاة. ومنه:

أفّ، بمعنى: اتضجر، وأوه: بمعنى: أتوجّعُ، و: وَيْ، بمعنى: أعجبُ و: قط بمعنى: يكفي، و: آه، بمعنى: أتعجّبُ، و: بخ، بمعنى: استحسنُ، و: وا، بمعنى: أتعجبُ، و: زه، بمعنى: استحسنُ، و: بلْ، بمعنى: يكفي.

قال تعالى:

---

(1) من النحويين من يجعل (هيتَ) للماضي بمعنى: تهيأتُ. وفيه ثلاث لهجات: بفتح التاء، وضمها، وكسرها.

(2) للعرب في هذه اللفظة لهجات كثيرة، فمنهم من يكسر التاء، وبالكسر قرأ أبو جعفر، ومنهم من ينون بالكسر (هيهاتٍ)، وقرأ بها عيسى الثقفي، ومنهم مَن ينون بالضم (هيهاتٌ) وقرأ بها أبو حيوة، وقرأ خارجة بن مصعب بإسكان التاء: (هيهاتْ)

ينظر: ابن خالويه: مختصر: 97-98.

(3) يجوز أن تكون (ما) مصدرية، والمصدر المؤول فاعل هيهات.

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ الإسراء/ 23.

فـ: أفٍّ اسم فعل مضارع بمعنى: أتضجّرُ، وفاعله مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنا(1).

ثانياً: أقسامها من حيث أصولها:

أسماء الأفعال إمّا موضوعة وتُسمّى (مرتجلة) وهي التي وضعت في اللغة من أوّل أمرها. أسماء أفعال، وأكثرها سماعي في اللغة لا ارتباط له بأصل اسمي أو فعلي.

أما القياسي منها فهو قليل، يتحدّد بما يمكن صوغه من الفعل الثلاثي المنصرف التام على صيغة (فِعالِ) كـ (حذارِ ونزالِ) من: حذر، ونزل. وإمّا منقولة ويقصد بها ما استعملت في غير اسم الفعل، ثمّ نقلت إليه، والنقل يكون إمّا:

أ- عن جار ومجرور نحو: عليكم، وعليك. وإليك.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ المائدة/ 105.

فـ: عليكمْ اسم فعل أمر بمعنى: الزموا.

و: أنفسكمْ مفعول به لاسم الفعل، ومضاف إليه، وفي عليكمْ ضمير فاعل مستتر وجوباً. واسم الفعل هذا منقول عن الجار والمجرور.

ب- عن ظرف المكان. نحو: دونك بمعنى: خذ، ومكانك، بمعنى: أثبت.

قال تعالى: ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا ﴾ الحديد/ 13.

فـ: وراءكمْ اسم فعل أمر بمعنى: ارجعوا وفيه ضمير فاعل، والتقدير: ارجعوا ارجعوا. وهو منقول عن ظرف المكان (وراءَ)(2).

---

(1) يذكر اللغويون والنحويون لـ: أفّ ما يبلغ الأربعين لهجة. قُرئ منها سبع.
ينظر الأخفش: معاني القرآن: 1/ 378، وابن خالويه: مختصر: 76.

(2) من المعربين مَن ينصب (وراءَ) على الظرفية المكانية، ويعلقه بـ (ارجعوا) ونرى أن الظرفية مستفادة أصلاً من اطلاق فعل الأمر: ارجعوا، لأنّ الرجوع لا يكون إلا إلى وراء.

جـ- عن مصدر. نحو: رويدَ بمعنى: امهل، و: بَلْهَ بمعنى: اترك وهذان لهما استعمالان(1):
فإذا بُنيا على الفتح ووليهما منصوب كانا اسمي فعل(2). وما بعدهما مفعول به.
وإذا أعربا ووليهما اسم مجرور كان مصدرين بدلين من فعلهما وما بعدهما مضاف إليه(3).
وقد ورد (رويداً) منصوباً على المصدرية بدلاً من فعله في قوله تعالى:
﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ الطارق/ 17.
فـ: رويداً مفعول مطلق منصوب، والأصل: إرواداً، وتصغيره: (رويد)، تصغير ترخيم(4).

د- وقد ينقل اسم الفعل عن تنبيه. نحو: ها الكتاب، أي: خذه.
قال تعالى:
﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ الحاقة/ 19.
فـ: هاؤمُ اسم فعل أمر منقول عن التنبيه (ها) بمعنى: خذ.
و: هاؤمُ بمعنى: خذوا.
ويجوز عدّه فعلاً صريحاً.

المطلب الثالث: عملها:

وضح ممّا سبق أنّ أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال التي تنوب عنها، فترفع فاعلاً ظاهراً كما في آية (المؤمنون)، أو مضمراً، والمنصوب بعدها مفعول به، إذا نابت عن فعل متعدٍ(5).

---

(1) ينظر: د. هادي نهر: التسهيل في شرح ابن عقيل: 2/ 57.
(2) نحو: رويد كاذباً، وبله خائناً.
(3) نحو: رويدَ محمدٍ، أي: إمهاله. ورويدَ منصوب بفعل مضمر. و: بلهَ محمدٍ: أي: تركه.
(4) وقد ينصب: رويداً على الحالين في نحو: ساروا رويداً، أي: متمهلين، ويمكن أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، والتقدير: ساروا سيراً رويدا.
(5) نحو: دراكِ المظلومَ. بمعنى: إدرك المظلوم.

ومن الجدير بالذكر أنّ أسماء الأفعال تنقص عن الفعل لضعفها في العمل وقوته فيه بأربعة أشياء(1):

أ- أنّ الغائب لا يؤمر بها.

ب- وأنّ جواب الأمر فيها لا يجاب بالفاء؛ لأنّ الطلب بها غير صريح(2).

جـ- لا يلحقها ضمير التثنية والجمع. وغيرها من الضمائر، لكونها تستعمل بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع.

أمّا (كاف الخطاب) الذي يلحق بعضها فيمكن تغييره تبعاً لطبيعة المخاطب فنقول: عليك نفسَكَ، وعليكِ نفسَكِ، وعليكما نفسيكما، وعليكم أنفسكم، وعليكنَّ أنفسكنَّ.

وكاف الخطاب في كلّ منها لا محلّ له من الإعراب.

د- واختلفوا في إمكانية تقديم معمولها عليها بين مجوز ومانع(3)، وقد استند المجوزون في تثبيت رأيهم إلى نحو قوله تعالى:

﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ النساء/ 24.

فـ: كتابَ مفعول به لاسم الفعل المنقول عليكم بمعنى: الزموا.

وقد أعرب المانعون: كتابَ على المصدرية، والعامل فيه فعل مقدّر، والتقدير فيه عندهم: كتب كتاباً عليكم(4).

ويجوز نصب (كتاب) على المدح.

المطلب الرابع: فوائد:

1. اسم الفعل المنقول، والمعدول لا يأتيان إلا للأمر.

أمّا اسم الفعل المرتجل فيكون للأمر وقد يأتي بمعنى: الماضي، أو المضارع.

---

(1) ينظر: الدنيوري: ثمار الصناعة: 309-310.

(2) لا يقال: صه فينام المريض. وإنما: صه ينامُ الناس.

(3) ينظر: الأنباري: الإنصاف: (المسألة 28).

(4) ينظر: العكبري: التبيان 1/ 174-175 والمرادي: الجنى الداني: 4/ 87. والأشموني: 3/ 207.

2. لم يرد في اللغة اسم الفعل المتعدي إلا بمعنى الأمر: فدلّ ذلك على رجحان عناية العرب بإقامة المصدر مقام الفعل على عنايتهم بإقامة اسم الفعل مقامه(1).

علماً بأنّ هناك فروقاً دلالية بين استعمال فعل الأمر، أو المصدر النائب منابه، أو اسم فعل الأمر.

فأسماء الأفعال أبلغ وآكد من معاني الأفعال التي هي بمعناها فـ: (صه) أبلغ من: (اسكت)، و: (حيَّ) أبلغ من: (أقبل)، وذلك لأنها يراد بها الحدث المجرد. الا ترى أنها لا تتصل بها الضمائر صاحبة الحدث فلا يُقال: صها ولا: صهوا، كما يقال: اسكتا واسكتوا، بل تقال بلفظ الإفراد دوماً اكتفاءً بالحدث، وكذلك (مكانك) أبلغ من: (اثبت مكانك)، و: (عليك نفسك) أبلغ من (الزم عليك نفسك) لما فيه من الاختصار والسرعة.

وما كان بمعنى الخبر يفيد التعجب زيادة على المبالغة والتأكيد، وذلك نحو: هيهات الأمل، أي: ما أبعده(2).

وهكذا تكون المبالغة في الدلالة صفة من صفات أسماء الأفعال، زيادة على ما فيها من وظائف أسلوبية أبرزها الإيجاز في إفادة المعنى المراد واختصاره.

3. ما نون من أسماء الأفعال كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة، فهناك فرق دلالي بين قولك:

صهْ. بالإسكان. والمعنى: اسكت عن هذا الحديث المعين الخاص.

و: صهٍ بالتنوين. والمعنى: اسكت تماماً عن أيّ حديث.

4. عدّ فريق من النحاة (هاتِ) و (تعالَ) فعلين لا اسمي فعل، لرفعهما الضمير المتصل بهما على الفاعلية. قال تعالى:

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ النمل/ 64.

---

(1) ينظر: الأنباري: الإنصاف: (المسألة 28).

(2) ينظر: الأنباري: الإنصاف: (المسألة 28).

فـ: "هاتوا" فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و: "برهانكم" مفعول به وهو مضاف وكاف الخطاب في محلّ جرّ مضاف إليه.

وقال تعالى:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ آل عمران/ 61.

فـ: "تعالوا" فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة فاعل.



(تطبيقات مقالية)

اختر الإجابة الصحيحة بوضع دائرة حول رمزها عن كلّ سؤال ممّا يأتي:

س1: فيم ينقاس اسم الفعل؟

ينقاس اسم الفعل على صيغة (فِعال):

أ- من كلّ فعل ثلاثي أو غيره.

ب- من كلّ فعل ثلاثي متصرف تام.

جـ- مَن بعض الأفعال القليلة المتصرفة التامة.

س2: ما أقسام أسماء الأفعال من حيث دلالتها وأزمنتها؟

أ- قسمان: مادلَّ على المضي والمستقبل (الأمر).

ب- ثلاثة أقسام: للأمر، والمضي، والحاضر (المستقبل، والماضي، والحاضر).

س3: ما أقسام أسماء الأفعال من حيث أصولها؟

أ- أربعة: ما نُقل عن الجار والمجرور، وما نقل عن الظرف المكاني، وما نقل عن المصدر، وما نقل عن التنبيه.

ب- خمسة: ما نقل عن الجار والمجرور، وظرف المكان، وظرف الزمان، والمصدر، والتنبيه.

س4: هل يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه؟

أ- يجوز دائماً.

ب- لا يجوز مطلقاً.

جـ- التقديم محلُّ خلاف بين مجوز ومانع.

س5: ما اسم الفعل المرتجل؟

أ- هو القياسي على (فعالِ).

ب- هو القياسي على (فعالِ) وما لا ارتباط له بأصل اسمي، أو فعلي.

س6: ما حكم لفظ اسم الفعل إذا خوطب به غير المفرد؟

أ- بقاؤه على سورة واحد.

ب- إلحاقها بالضمائر على حسب نوع المخاطب.

س7: متى يكون: (رويد) اسم فعل؟

أ- إذا بني على الفتح وتلاه منصوب.

ب- إذا نوّن وما بعده مجرور.

س8: هل يمكن أن يؤمر الغائب بإسم الفعل؟

أ- نعم.

ب- لا.

س9: هل يجوز اتصال جواب الأمر باسم الفعل بالفاء؟ ولماذا؟

أ- لا يجوز؛ لأنّ الطلب باسم فعل الأمر غير محض.

ب- يجوز ذلك؛ لأنّ الطلب محض.

س10. هل يأتي اسم الفعل المنقول أو المعدول للماضي والمضارع؟

أ- نعم.

ب- لا.

س11: ما أسماء الأفعال التي تأتي للأمر والماضي والمضارع؟

أ- أسماء الأفعال المعدولة.

ب- أسماء الأفعال المرتجلة.

س12: متى يكون إسم الفعل معرفة؟

أ- إذا أسكن آخر. أي: إذا بُني على السكون.

ب- إذا نوّن.

(تطبيقات نصية)

صف نحوياً الكلمات التي تحتها خط في الآيات الكريمة الآتية بملء الفراغات الموجود في المخطط في العمود الثاني:

قال تعالى:

1. ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾ الأحقاف/ 17.
2. ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾ البقرة/ 111.
3. ﴿ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَا ﴾ الاحزاب/ 18.
4. ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ القصص/ 82.
5. ﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا ﴾ هود/ 92.
6. ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ المؤمنون/ 36.
7. ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًۢا ﴾ الطارق/ 17.

التسلسل	الكلمة	نوعها	فاعلها	مفعولها
1.	أفّ	اسم فعل مضارع مرتجل	مستتر	لا يوجد.
2.	هاتوا	فعل أمر مبني على حذف النون.	---------	----------
3.	هلمّ	----------	---------	----------
4.	ويكأنه	اسم فعل مضارع معناه أتعجب	لا يوجد	لا يوجد
5.	وراءكم	----------	لا يوجد	لا يوجد
6.	هيهات	----------	---------	لا يوجد
7.	مهل	فعل أمر	---------	---------

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي بوضع (✓) إزاء رمزه:

قال تعالى:

1- ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ يونس/ 28.

أ- ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ: (نقول) قبله.

ب- اسم فعل أمر منقول بمعنى: الزموا.

2- ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ المائدة/ 105.

أ- اسم فعل أمر منقول عن الجار والمجرور. وأنفسكم مفعول به.

ب- جار ومجرور في محلّ رفع خبر مقدم. وأنفسكم مبتدأ مؤخر.

3. ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾ هود/ 72.

أ- اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب).

ب- منادى مضاف على ياء المتكلم المنقلبة ألفاً ومثله: يا عجباً.

4. ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴾ الصافات/ 93.

أ- اسم فعل أمر بمعنى: أضرب.

ب- مصدر واقع موقع الحال، أي: فراغ عليهم ضارباً.

جـ- مفعول مطلق لفعل مقدّر، أي: يضرب ضرباً.

5. ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ طه/ 114.

أ- فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

ب- اسم فعل مضارع بمعنى: تنزّه.

المبحث الثالث

إعمال الأسماء الوصفية

(المشتقات)

أولاً: إعمال اسم الفاعل:

1. ماهيته، وأركانه.
2. زمن اسم الفاعل.
3. صوغه.
4. عمله. الصور والشروط.
5. تطبيقات مقالية ونصيّة.

المطلب الأول: ماهيته:

اسم الفاعل: وصف دال على (فاعل) جارٍ على الفعل المضارع في التذكير والتأنيث من أفعاله لمعناه، أو معنى الماضي(1).

فالصفة: جنس، والدال على فاعل: مخرج لاسم المفعول وما بمعناه، و: جارٍ على الفعل المضارع في التذكير و التأنيث: مخرج الجاري على الماضي نحو (فَرِحَ)، وغير الجاري عليه، نحو: كريم. و: في التذكير والتأنيث مخرج نحو: أهيف، لأنه لا يجري على المضارع إلاّ في التذكير، و: لمعناه أو معنى الماضي، مخرج نحو: ضامر البطن، لكون صفة مشبهة. ليس فيها استقبال أو مضي لكونها معنى ثابتاً(2).

---

(1) قال فيه سيبويه: "هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع...".
ينظر: سيبويه: 1/ 164.

(2) ينظر: ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 2/ 70 وابن هشام: أوضح المسالك: 1/ 248.

وإذا كـان اسـم الفاعـل: اسمـاً مشتقاً مـن لفـظ الفعـل المضارع دالاً على حدث وصاحبه فإن أركانه تتحدد بثلاثة أوصاف مجتمعة هي:

- الدلالة على الحدث. فـ(خالق) تدلّ على عملية (الخلق) وهو حدث.
- والدلالـة علـى الحدث. ومعناه ذلك أنّ (خالق) صفة يتصف بها صاحبها على وجه التغير والتجدد والتحول.
- والدلالـة على الذات الفاعلة، أو القائمة بالحدث المتصفة به وإلى هذه الأركان الثلاثة يمكن الاستناد في التفريق بين اسم الفاعل وغيره من المشتقات كالصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المفعول على ما سنرى لاحقاً.

أمّا اختلاف اسم الفاعل عن المصدر فيتحدّد في كون الحدث في اسم الفاعل بزمانه، والحدث في المصدر عائم غير محدّد.

قال تعالى:

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ ﴾ هود/ 12.

فقـد عُـدِل مـن استعمال (ضـيّق) وهـو صـفة مشبهة دالة على دوام الصفة المعينة وثبوتها واستمرارها في صاحبها إلى استعمال اسم افاعل: (ضائق) ليدلّ على أنه وصف عـارض غـير ثابـت في صـاحبه؛ لأنّ رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- كان أفسح الناس صدراً.

ومـثله قـولك: (محمـد سـيّدٌ وجـواد) تـريد الـسيادة والجـود الثابـتين المستقرين في صاحبها، فإذا أردت الحدث قلت: سائد، وجائد(1).

وقال تعالى:

﴿ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴾ الأعراف/ 64.

فهـناك فـرق دلالـي بين: (العمي) و (العامي)، فالأوّل يدلّ على أنّ الصفة ثابتة في صاحبها، والثاني يدل على عمى حادث.

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 3/ 31.

وليس هذا الحكم مختصاً بهذه الألفاظ بل كلّ ما يُبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن (فاعل) ردّ إليه إذا أريد معنى الحدث، فتقول: حاسن من: حَسُنَ، و: ثاقل من (ثقُلَ)، و: فارح من: (فَرِحَ).. (1).

أمّا اختلاف اسم الفاعل عن الفعل، فيتحدّد في أنّ الفعل يدلّ على الحدث والزمان، ولا يدلّ اسم الفاعل على الحدث إلا من حيث التصور العقلي القاضي بأنّ لكل فعل فاعلاً.

المطلب الثاني: زمن اسم الفاعل:

يأتي اسم الفاعل لجميع الأزمنة: الماضي، والحاضر، والمستقبل أو المستمر. وقد يأتي دالاً على الأزمنة جميعها(2).

فيدل على الماضي إذا أضيف إلى ما بعده. كقوله تعالى:

﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ إبراهيم/ 10.

اي: فطر السموات.

علماً بأنّ صفات الله الحسنى إذا أضيفت صارت صفات ملازمة ثابتة في ذاته سبحانه.

والفرق بين الفعل الماضي، واسم الفاعل الدال على المضي يتحدّد في أنّ الحدوث الذي يدلّ عليه اسم الفاعل. حدث ثابت في صاحبه في الزمن الماضي، بخلاف الحدوث الذي يدلّ عليه الفعل الماضي حيث يتقدم الثبوت.

وقد يأتي اسم الفاعل دالاً على الحال كقوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ المدثر49.

---

(1) هناك فرق بين قولنا: هو مالكُ سيارةِ أمس، وهو: مَلَكَ سيارة أمس، الأول دلالته الثبوت والدوام فيما معنى، والثاني: يدل على أن الملك قد وقع به صاحبه على غير ثبوت أو دوام.

(2) ولذلك سمّاه الكوفيون: الفعل الدائم.

وقد يدلّ على الاستقبال كقوله تعالى:

﴿ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا ﴾ ص/ 71.

أي: سأخلق.

وقد يدلّ على الاستمرار في الأزمنة جميعها. كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ الأنعام/ 95-96.

فصنيع الله تعالى في شقّ الحبّ والنوى وإخراج الأموات من الأحياء، وخلق الأصباح، وجعل الليل سكناً، صنيع دائم بدوام الكون وما فيه.

وقد أضاف: (فالقَ) إلى (الحبّ) والإضافة غير محضة؛ لأنّ المضاف مشتق، والمعنى على الحال، أو الاستقبال، ويجوز أن تكون الإضافة محضة فيكون زمن اسم الفاعل المضي؛ لأنّ ذلك قد كان، وجملة: (يخرج الحيّ من الميت) مستأنفة، أو خبر ثان لـ (إنّ)، و: (خالقُ الأصباح) نعت للفظ الجلالة.

(سكناً) مفعول ثان لـ (جعلَ) أو حال.

المطلب الثالث: صوغه:

أ- يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على (فاعل).

ب- ومن غير الثلاثي على زنة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر(1).

---

(1) فيكون على أوزان كثيرة، كـ: مُفعِل، كـ: مُكرِم، و: منفعل كـ: منطلق، و: مستفعل، كـ: مسترحِم و: مفتعل كـ مقتصد، و: مفاعل كـ: مناوِب، ومفعل كـ: مُذكر... الخ.

وسمي باسم الفاعل لكثرة الثلاثي فجعلوا أصل الباب له، فلم يقولوا: اسم (المُفعِل) ولا (المُستفعل)(1).

المطلب الرابع: عمل اسم الفاعل:

اسم الفاعل كالفعل المضارع، في إمكانية نعت النكرة به كما تُنعت بالمضارع، وتذكيره، وتأنيثه، وجمعه بالواو والنون، ومن ثمّ إعماله إعمال المضارع في رفعه فاعلاً، ونصبه مفعولاً إن كان من فعل متعدّ.

ويأتي اسم الفاعل في العربية على صورتين:

الأولى: أن يكون بـ (أل) والثانية: مجرداً منها. فيعمل إذا كان بـ(أل) عمل الفعل المضارع بلا شروط...، وفي الأزمنة جميعاً، سواء أكان دالاً على المضي، أو الحال، أو الاستقبال.

وإنما يعمل اسم الفاعل المقترن بـ(أل) من غير قيد ولا شرط، لكون (ال) هذه بمعنى (الذي) وفروعه، واسم الفاعل بمعنى الفعل، فتمّ للاسم الموصول صلته، لأنه لا يُوصل إلاّ بالجمل(2).

فمن إعماله وهو مقترن بـ(أل) قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ آل عمران/ 134.

فـ: ٱلغيظَ مفعول به لاسم الفاعل المقترن بـ (ال)، و: عنِ الناسِ متعلقان باسم الفاعل: ٱلعافينَ ولم يحتج إلى مفعول، لأنه من عفا – يعفو اللازم.

---

(1) الرضي: شرح الكافية: 2/ 198.

(2) ينظر: ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي 1/ 551.

واعلم انه قد يستعمل اسم الفاعل بأل، ويُراد به الدلالة على المسمى المعين من غير نظر إلى حدوث فعل عنه، ولذلك لا يعمل. نحو: القاضي، المغني، والممثل.

وقال تعالى:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 22.

فقلوبهم فاعل لاسم الفاعل (القاسية).

وأجاز الفراء النصب في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الحج/ 35.

بنصب الصلاةَ بـ: المقيمي وهو اسم فاعل مجموع جمعاً صحيحاً محذوف النون.

قال الفراء: "وإنما جاز النصب مع حذف النون؛ لأنَّ العرب لا تقول في الواحد إلا بالنصب، فبنوا الاثنين والجميع على الواحد، فنصبوا بحذف النون، والوجه في الاثنين والجمع الخفض؛ لأنَّ نونهما قد تظهر إذا شئت، وتحذف إذا شئت وهي في الواحد لا تظهر"(1).

وقال تعالى:

﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ الأحزاب/ 35.

فـ: فروجَهُم مفعول به لاسم الفاعل: الحافظين ولفظ الدلالة: اللهَ مفعول اسم الفاعل الذاكرين، و: كثيراً نائب عن المفعول المطلق بتقدير: ذكراً كثيراً، أو نائب عن الظرف الزماني، بتقدير زمناً كثيراً. والعامل في: كثيراً هو اسم الفاعل: الذاكرين.

---

(1) الفراء: معاني: 2/ 225-226.

وينظر: الأخفش: معاني: 58، والنحاس: إعراب القرآن: 2/ 402.

وابن جني: المحتسب: 2/ 80.

ويجوز في اسم الفاعل المقترن بأل إذا كان غير مفرد، أي مثنى، أو مجموعاً جمعاً مذكراً صحيحاً(1)، وما بعده بأل أو مضاف إلى ما فيه (أل) النصب كما مرّ، أو الجرّ على الإضافة مع حذف النون في المثنى والجمع. قال تعالى:

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾ يوسف/ 39.

﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الحج/ 35.

بإضافة اسم الفاعل المثنى إلى معموله المعرف بأل. مع حذف نون المثنى، وإنّما حذفت النون؛ لأنّها لا تعاقب الألف واللام.

وقد اختلفوا في إعمال اسم الفاعل المجموع جمعاً صحيحاً والمجرّد من (أل) بين مجوّز للإعمال، ومانع له.

قال تعالى:

﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴾ الصافات/ 38.

فـ: ٱلعذابِ مضاف إليه مجرور.

وأجاز بعض النحاة نصبه بـ ذائقو، وقد قرأ بعضهم بالنصب(2).

المطلب الخامس: اسم الفاعل المجرّد من (أل):

إذا كان اسم الفاعل على هذه الصورة فلا يعمل عمل الفعل المضارع إلاّ بشرطين:

أولهما: أن يكون بمعنى الحال، أو الاستقبال، لا بمعنى المضي.

---

(1) يعامل جمع المؤنث السالم وجمع التكسير معاملة المفرد.

(2) قرأ بالنصب أبو السمال. وأجاز النصب الأخفش، وتابعه ابن جني. ينظر: الأخفش: معاني القرآن: 86.

وابن جني: المحتسب: 2/ 81.

وثانيهما: أن يتقدّم عليه نفي أو استفهام، أو أن يقع خبراً، أو صفة، أو حالاً.

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة/ 30.

ف: "خليفةً" مفعول به لاسم الفاعل: "جاعلٌ" الذي وقع خبراً لـ(إنّ).

﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ مريم/ 46.

ف: "راغبٌ" مبتدأ، وقد سوّغ الإبتداء به مع كونه نكرة لاعتماده على أداة الاستفهام، و: "أنتَ" فاعل له سدّ مسدّ الخبر.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ المائدة/ 2.

ف: "فاقعٌ" صفة لـ: "بقرةٌ"، و: "لونُها" فاعل لاسم الفاعل. (فاقعٌ).

وقال تعالى:

﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ﴾ النحل/ 13.

ف: "ألوانُهُ" فاعل لاسم الفاعل: "مختلفاً" وقد عمل لكونه وقع حالاً.

وقال تعالى:

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ النحل/ 13.

ف: "رسلَهُ" مفعول أوّل لـ: "مخلفَ" ومخلف: اسم فاعل وقع مفعولاً ثانياً لـ "تحسبَنّ" وهو في المعنى: خبر. والأصل: مخلف رسلَه وعدَه، ولكنّه قدم الوعد اهتماماً به، وإيذاناً منه بأنّه لا يخلف الوعد أصلاً.

☆ **عمل اسم الفاعل في الزمن الماضي:**

اختلف النحاة في إعمال اسم الفاعل المجرد من (أل) في الزمن الماضي فقد منعه فريق، وأجازه آخرون، واستدل المجوزون بقوله تعالى:

﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ الكهف/ 18.

فاسم الفاعل "باسط" عمل النصب في: "ذراعيه" وهو بمعنى المضي. وقد منع ذلك المانعون ذلك ورأوا إنه على إرادة الحال الماضية كأنها حاضرة أي تقدير الهيئة الواقعة في الزمن الماضي واقعة في حال المتكلم، وأنّ المعنى: يبسط ذراعيه. ولذلك صحّ وقوع اسم الفاعل: باسط موقع: يبسط. بدليل أن الواو في: "وكلبُهم" واو حال، وقد عطف تعالى على (باسط) بالمضارع "ونقلبُهم"، ولم يقل: قلبناهم بالماضي"(1).

(1) ينظر: الفراء: معاني: 2/ 37. الزمخشري: الكشاف: 3/ 54. وابو حيان، البحر المحيط: 6/ 109.

(تطبيقات نصية)

اختر الإجابة الصحية عن كلّ سؤال ممّا يأتي بوضع دائرة حول رمزها:

س1. متى يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المضارع من غير شرط، وفي الأزمنة جميعها؟

أ- إذا سبق بنفي أو استفهام.

ب- إذا وقع خبراً، أو صفة.

جـ- إذا كان صلة لـ (أل).

س2: متى لا يعمل اسم الفاعل معه كونه بـ (أل)؟

أ- إذا دلّ على الماضي.

ب- إذا أريد به الدلالة على المسمى المعين من غير نظر إلى حدوث فعل منه.

س3: ما الفرق بين اسم الفاعل والفعل الماضي؟

أ- الحدوث في اسم الفاعل حدوث ثابت في صاحبه في الزمن الماضي، والحدوث في الماضي غير ثابت.

ب- الحدوث في اسم الفاعل في الزمن الماضي حدوث غير ثابت، بخلاف الفعل الماضي.

س4: هل يدلُّ اسم الفاعل على الأزمنة جميعها؟

أ- لا.

ب- نعم ومن خلال السياق.

س5: لماذا يعمل اسم الفاعل إذا كان بـ (أل) من غير قيد أو شرط؟

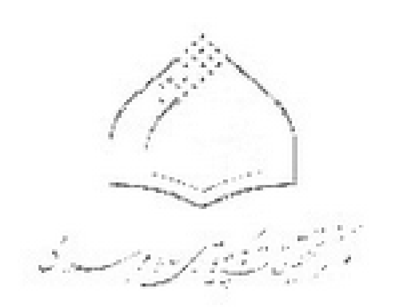
أ- لكون (أل) بمعنى (الذي) وفروعه، فهو بمثابة صلة له، ولا يوصل الموصول إلا بجملة.

ب- لكون (أل) للتعريف.

س6: ما شرط إعمال اسم الفاعل المجرد من (أل)؟

أ- يعمل بشرط وقوعه بعد استفهام، أو نفي.

ب- يعمل بشرط أن يكون بمعنى الحال، أو الاستقبال، وأن يتقدم عليه استفهام، أو نفي، أن يقع: خبراً، أو صفة، أو حالاً، أو منادى.



(تطبيقات مقالية)

ت - أ -

إملأ الفراغات في العمود الآتي بعد كلّ آية كريمة ممّا يأتي بما يكتمل به الوصف النحوي لها.

قال تعالى:

1. ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ فاطر/ 1.

اسم الفاعل ...... مضاف إلى ما بعده إضافة محضة فهو بمعنى الزمن ...... واسم الفاعل (جاعل) مضاف إلى ما بعده إضافة محضة، والمضاف إليه (الملائكة)...... في الأصل، ورسلاً مفعول ثان لـ ....

2. ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الأنبياء/ 97.

اسم فاعل شاخصة وقع ..... فعمل فيما بعده وهو .... على أنه .... له مرفوع.

3. ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدًا ﴾ مريم/ 93.

اسم الفاعل .... وقع خبراً للمبتدأ .... و عبداً حال من ....

4. ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ ﴾ الكهف/ 6.

اسم الفاعل .... بمعنى: مهلك، وقد عمل في........ فنصبه على المفعول به، وإنّما عمل مع كونه ليس بأل لوقوعه .... لـ (لعلّ).

5. ﴿ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ﴾ الأنبياء/ 3.

اسم الفاعل لاهيةً عمل في .... على أنه .... مرفوع وإنّما عمل مع كونه ليس بأل، لأنه .... من فاعل يعلبون.

6. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ الانشقاق/ 6.

عمل اسم الفاعل كادحٌ لكونه واقعاً .... وقد نصبَ: كدحاً على أنه ...... منصوب.

7. ﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ النمل/ 35.

في الآيـة الكريمة ثلاثة أسماء فاعلين هي ....، و ....و .... من الأفعـال ....و ....و.............. و: إليهمْ متعلقان بـ .... و بهديةٌ كذلك، والجار والمجرور: بمْ من حرف الجرّ وما الاستفهامية متعلقان بـ: يرجعُ، ولا يجوز تعلقهما بـ .... لأنّ الاستفهام له الصدر فلا يعمل ما قبله فيه. ذلك هو الراي الأصوب، وفي المسألة اقوال أخر!! والمرسلون .... مرفوع وعلامة رفعه..........

8. ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ الحج/ 67.

اسم الفاعل .... وقع خبراً لـ .... وقد أضيف إلى ....

9. ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴾ النمل/ 32.

اسم الفاعـل .... علـم في............ فنصبه على المفعول به، وقد عمل مع كونه ليس بأل لوقوعه .... لـ ....

10. ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص/ 88.

اسم الفاعل هالكْ وقع .... مرفوع، والاسم المنصوب: وجهَهُ منصوب على أنه..........

11. ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ الزمر/ 9.

اسم الفاعل قانت وقع .... فعمل في .... النصب على أنه .... أمّا اسم الفاعل ساجداً فمنصوب على.......... و قائماًمعطوف عليه.

12. ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ﴾ الفتح/ 27.

اسم الفاعل مُحلقينَ وقع .... ثانيةً ولذلك عمل في .... فنصبه على أنه ....

- 2 - ت

طابق بين كلّ آية كريمة ممّا يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ التوبة/ 64.

2. ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ الكهف/ 23.

3. ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ الشعراء/ 4.

4. ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ الشعراء/ 5.

5. ﴿ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ الحج/ 53.

6. ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾ فاطر/ 27.

7. ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ الصافات/ 1.

8. ﴿ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ الصافات/ 66.

9. ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ الزمر/ 21.

10. ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ الزمر/ 36.

11. ﴿ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ الشورى/ 22.

12. ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ الفتح/ 6.

13. ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ الأحزاب/ 18.

العمود الثاني:

1. اسم فاعل مجرور لفظاً منصوب محلاً عامل.
2. اسم فاعل (بأل) عامل الرفع فيما بعده.
3. جار ومجرور متعلقان باسم فاعل وقع خبراً.
4. اسم فاعل بأل عامل فيما بعده على المفعول المطلق المفيد للتأكيد.
5. اسم فاعل بأل عامل فيما بعده على المفعول المطلق لبيان النوع.
6. اسم فاعل بصيغة الجمع عامل في اسم معرف بأل.
7. اسم فاعل من رباعي مهموز عامل في اسم موصول.
8. اسم فاعل وقع خبراً لـ (إنّ) عامل في معمولين.
9. اسم فاعل بصيغة الجمع خبر لفعل من أخوات كان الناقصة.
10. اسم فاعل بصيغة الجمع خبر لـ (كان).
11. اسم فاعل وقع صفة لاسم مفرد لما قبله، وعمل الرفع فيما بعده.
12. اسم فاعل وقع صفة لاسم مجموع قبله، وعمل الرفع فيما بعده.
13. اسم فاعل بـ (ال) مجموع جمعاً صحيحاً عمل في جملة مصدّرة باسم فعل أمر.

ت – 3 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطٌ فيما يأتي من آيات كريمة بوضع علامة (✓) أزاءه:

1. ﴿ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا ﴾ المجادلة/ 10.

أ- بضارهم: جار ومجرور. وشيئاً: خبر ليس.

ب- بضارهم: الباء حرف جر زائد للتأكيد، وضار: خبر ليس مجرور لفظاً منصوباً محلاً، وشيئاً: مفعول به لاسم الفاعل: ضار.

2. ﴿ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾ الصف/ 6.

أ- مصدقاً اسم إنّ و: لما: جار ومجرور متعلقان بـ"مصدقاً.

ب- مصدقاً: حال. وما اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ"مصدقاً واللام زائدة للتأكيد.

3. ﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ الصف/ 8.

أ- مفعول به لاسم الفاعل: متمُّ. الذي وقع خبراً.

ب- نوره: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

4. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ الطلاق/ 3.

أ- أمره: مفعول به لاسم الفاعل: بالغ.

ب- هو مضاف إليه مجرور. والمعنى: بلغ سبحانه أمره.

5. ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ القلم/ 43.

أ- مفعول به لاسم الفاعل: خاشعة.

ب- فاعل لاسم الفاعل.

6. ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ الحاقة/ 20.

أ- حسابيه: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة التي تعذر ظهورها لانشغال المحلّ بحركة الياء.

ب- حسابية: مفعول به لاسم الفاعل: ملاقٍ. الواقع خبراً لأنّ. منصوب.

7. ﴿ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴾ المرسلات/ 3.

أ- مفعول به لاسم الفاعل: الناشرات.

ب- مفعول مطلق لاسم الفاعل: الناشرات.

8. ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ المرسلات/ 5-6.

أ- ذكراً: نائب عن المفعول المطلق، و: عذراً: بدل منه.

ب- ذكراً: مفعول به لـ ملقيات، و: عذراً: مفعول لأجله.

9. ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ﴾ الحجر/ 85.

أ- جار ومجرور في محلّ رفع خبر لـ(إنّ).

ب- اللام لام مزحلقة، و: آتيةٌ: خبر إنّ مرفوع.

10. ﴿ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة/ 112.

أ- جار ومجرور متعلقان بـ(الحافظون).

ب- لام زائد للتوكيد، ومفعول به لاسم الفاعل مجرور لفظاً منصوب محلاً.

ثانياً: إعمال صيغ المبالغة:

إذا أُريد المبالغة في الوصف، والتكثير فيه حُوّل اسم الفاعل من الثلاثي(1). إلى صيغ صرفية معينة تُسمى: صيغ المبالغ، وهي:

---

(1) وقد تأتي من غير الثلاثي نحو: مِعطاء، ومِتلاف. من: أعطى، وأتلف.

- فعّال.
- فعول.
- فعيل
- مِفعال
- فَعِلٌ
- فعّالة
- فُعُّول
- فيعول
- مفعيل
- فُعُول
- مِفعال
- وَفعيل

قال تعالى:

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ القلم/ 10-11.

﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ غافر/ 56.

﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الممتحنة/ 7.

﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ الشعراء/ 56.

فـ: حلاف، وهماز، ومشاء، وسميع، وبصير، وقدير، ورحيم، وغفور، وحَذِرٌ (مفرد: حذرون)، ومثل هذا: مغوار، ومعوان، وعلاّمة، وقُدُّوس، و: قيّوم، و مسكين، وشروب، ومِفضال وصدّيق. صفات فيها مبالغة في الوصف، وتكثير فيه.

وهي كلها ترجع عند التحقيق، إلى معنى الصفة المشبهة، لأنّ الإكثار من الوصف كالصفة الثانية، وصيغ المبالغة هذه تعمل عمل الفعل المضارع بالصور والشروط التي يعمل فيها اسم الفاعل(1).

---

(1) تقول: الله غفورٌ الذنوبَ، وسميعٌ الدعاءَ، والغفور الذنوبَ هو الله، والسميع الدعاءَ. وأنا حذرٌ المنافقين. وأنت طلاّبٌ الحقَّ.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هود/ 107.

فالجار والمجرور: ﴿لمّا﴾ متعلقان بصيغة المبالغة ﴿فعال﴾، وجملة: ﴿يريدُ﴾ صلة الموصول. ومن المعربين مَن يعدّ اللام زائدة للتأكيد، و: ﴿ما﴾ اسم موصول في محلّ نصب مفعول: ﴿فعّال﴾(1).

ولم ترد صيغ المبالغة عاملة النصب فيما بعدها في القرآن الكريم.

ثالثاً: عمل الصفة المشبَّهة:

1. ماهيتها.
2. العلاقة بينها وبين اسم الفاعل.
3. اشتقاقها.
4. صور الاسم الواقع بعدها وأحكامه الإعرابية.
5. اجتماع صفتين مشبهتين على معمول واحد.

- 1-
ماهيتها

الصفة المشبَّهة صفة مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم(2) للدلالة على معنى (وصف) قائم بصاحبه على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث.

---

(1) يكثر صوغ (فَعّال) في النسب إلى الحرفة، فيقال: صبّاغ، وبزاز، ونجار. وهذا غير مقيس في كلّ فعل فلا يقال: فكّاه لبائع الفاكهة، ولا: شعّار لبائع الشعير.

(2) تأتي الصفة المشبهة من غير الثلاثي المجرد على بناء اسم الفاعل من غير الثلاثي كـ مُعتدل القامة، مشتدّ العزيمة. من: اعتدل، واشتد.
وقد تأتي من غير اللازم على وزن (فاعل) إذا تنوسي المفعول به، وصار فعلها في اللازم القاصر، مثل: فلان قاطع كالسيف.

بين الصفة المشبّهة واسم الفاعل أوجه اتفاق، وأوجه اختلاف فمن حيث الأتفاق نذكر:

أ- أنّ كلاً منهما يثنيان ويجمعان، ويذكّران ويؤنّثان.

ب- أنّ كلاً منهما يدلّ على وصف وصاحبه.

ومن حيث الاختلاف نذكر منها:

أ- أن الصفة المشبهة دالة على وصف ثابت في صاحبه، والوصف في اسم الفاعل وصف متجدد غير ثابت في صاحبه.

فهناك فرق دلالي بين قوله تعالى:

﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس/ 22.

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة/ 77.

فالوصف (عاصف) وصف غير ثابت في الريح، والوصف (كريم) صفة ثابتة في القرآن الكريم، غير حادثة، ولا زائلة.

ب- الدلالة الزمنية للصفة المشبهة دائمة ثابتة حاضرة ودلالة الصفة في اسم الفاعل متجددة، تستعمل في الأزمنة الثلاثة.

إن الصفة المشبهة ليست موضوعة للحدوث في زمان أو استمرار في جميع الأزمنة؛ لأنّ الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما، وليس معنى (حَسَنٌ) في الواقع إلا (ذو حسن) سواء أكان في بعض الأزمنة، أو جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين، فهو في الحقيقة في القدر المشترك بينهما، وهو الاتصاف بالحسن، لكن لمّا أطلق ذلك، ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعضن ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة؛ لأنك حكمت بثبوته فلا بدّ من وقوعه في زمان كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه ببعضها، كما تقول: كان هذا حَسَناً

فقبحَ، أو سيصير حَسَناً، أو هو الآن حَسَنٌ فقط، فظهوره في الاستمرار ليس وضعياً(1).

ج- أن الصفة المشبهة تصاغ في الأصل من الثلاثي اللازم، واسم الفاعل يُصاغ من الثلاثي وغيره، ومن اللازم والمتعدي على حدّ سواء.

د- أن الصفة المشبهة لا تجري على وزن الفعل المضارع في حركاته وسكناته إلاّ إذا صيغت من غير الثلاثي المجرد.

واسم الفاعل يجري على وزن الفعل المضارع في حركاته، وسكناته

هـ- أنّ الصفة المشبهة لا يتقدم معمولها عليها، ويمكن ذلك في اسم الفاعل.

و- أنّ الصفة المشبهة تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل هو الأكثر استعمالاً في اللغة، واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك(2).

ز- أنّ الصفة المشبهة غير موازنة للفعل المضارع إذا كانت مصوغة من فعل ثلاثي فتقول: ضخم الجثة، ولين العريكة، وعظيم المقدار، وحسن السيرة، ويقظان القلب. على تقدير: ضخمة جثتُهُ، ولينة عريكتُهُ، وعظيم مقدرُهُ، وحسن سيرتُهُ، ويقظان قلبه.

وقد توازن الصفة المشبهة الفعل المضارع نحو: ضامر البطنِ، وخامل الذكر، وظاهر العرضِ.

أما اسم الفاعل فهو موازنٌ الفعل المضارع دائماً.

ح- معمول الصفة المشبهة كما سيأتي يكون ضميراً بارزاً متصلاً أو سببياً موصولاً، أو موصوفاً يشبهه، أو مضاف إلى أحدهما، أو مقرناً بـ (أل) أو مجرداً، أو مضافاً إلى ضمير الموصوف لفظاً أو تقديراً، أو إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف.

---

(1) الرضي: شرح الكافية 2/ 227-228.
ويُنظر: الفراء. معاني 2/ 72.

(2) تقول: هذا ماءٌ عذب الشراب، طيب المذاق. والأصل: عذبٌ شرابُه وطيب مذاقه. ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل فلا يقال: محمد مكرمُ أبيه الضيوف، أي: مكرم أبوه الضيوفَ.

ط- المنصوب المعرفة بعد الصفة المشبهة (شبه مفعول به) وبعد اسم الفاعل: مفعول به.

- 3 -

اشتقاق الصفة المشبهة

تأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد قياساً على أوزان كثيرة هي:

1. أفعل: كـ: أحمر، وأعرج، وأحور.
2. فعلان: كـ: عطشان، وغضبان، وشبعان.
3. فَعِلٌ: كـ: تَعِب، وضجِر، ومرِح، وقلِق، وجذِل، ولبِق.
4. فعيل: كـ: عظيم، وكريم، وجميل، وقبيح(1).
5. (فعل) كـ: ضَخم، وصَعْب، وشهْم.
6. أو على (فَعَل) كـ: بَطَل، وحَسَنْ.
7. أو على: (فَعال) كـ: جَبان.
8. أو على: (فُعال) كـ: شجاع.
9. أو على (فُعْل) كـ: صُلْب.
10. أو على (فُعُل) كـ: جُنُب.
11. أو على (فعول) كـ: وقور.
12. أو على (فاعل) كـ: طاهر، وفاضل.
13. وتبنى الصفة المشبهة من باب (فَعَل) على: أفْعَلَ، وفيعِل، و: فيعَل، وفَعِيل. نحو: أشيب، وأجذم، وسيد وقيّم، وضيق، وفيصل، وعفيف، وطيب، وحبيب، ولبيب، و: صفيّ، وزكّي، ووصيّ.

---

(1) الأوزان من: فعيل إلى (فاعل) في (12) تكون من الثلاثي المضموم والعين أي من باب (فَعُل يفعُل): كرُم – يكرُم.

أما من غير الثلاثي المجرد فتكون على زنة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر. والسياق كفيل بتحديد دلالة اللفظ على اسم الفاعل، أو على الصفة المشبهة.

- 4 -

صور الاسم الواقع بعد الصفة المشبهة، وأحكامه الإعرابية

يأتي الاسم بعد الصفة المشبهة على ثلاث صور رئيسية(1):

أ- أن يكون الاسم متصلاً بضمير يعود على الموصوف وفي هذه الحال يعرب فاعلاً للصفة المشبهة كقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ البقرة/ 283.

فـ: آثمٌ صفة مشبهة. وما بعده فاعل له. وهذا الفاعل مضاف إلى ضمير الموصوف لفظاً أي العائد على: آثم. وإسناد الإثم إلى القلب من باب المجاز العقلي؛ لأنّ المراد الإنسان كلّه لا قلبه وحده وما كان هذا الإسناد ليكون عجيباً وجيلاً إلاّ لكون القلب بمثابة الرأس للأعضاء، وهو الصفه التي إن صلحت صلح الجسد كلّه(2).

ب- أن يكون مُحلًى بـ (ال)، فيكون مضافاً إليه مجرور.

قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ البقرة/ 202.

---

(1) قد يأتي الاسم بعد الصفة المشبهة معرفةً منصوباً. قال عنه النحاة إنه: (شبه مفعول به)، لكون الصفة المشبهة لا تُصاغ إلا من الثلاثي اللازم.واللازم لا يعمل في المنصوب بعده نصباً على المفعول به.

(2) الدرويش: إعراب القرآن 1/ 382.

بإضافة الصفة المشبهة إلى: الحساب، وهو معمولها، وهو فاعل في المعنى، من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، والتقدير: والله سريعٌ حسابُهُ.

جـ- أن يكون خالياً من الضمير ومن (أل)، وحينها يُعرب تمييزاً(1).

والخلاصة أنّ الاسم الواقع بعد الصفة المشبهة يكون إمّا:

1. فاعلاً لها.
2. أو مضافاً إليها.
3. أو تمييزاً.

-5-

اجتماع صفتين مشبهتين على معمول واحد

إذا اجتمعت صفتان مشبهتان على معمول، أو متعلق واحد فيتم إعطاء العمل، أو التعليق للصفة المشبهة التي هي أقعد من صاحبتها. فالصفة المشبهة على وزن (فعول) مثلاً، أقعد في التعدي من (فعيل)، ولذلك يتم تعليق الجار والمجرور بها لا بـ (فعيل) إن اجتمعتا في نصٍّ معين، من نحو قوله تعالى:

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ النور/ 33.

فـ: مِن بعدْ متعلقان بحال مقدر. وقد قرأ ابن عباس: فإنَّ الله من بعد اكراههنَّ لهنَّ غفور رحيمٌ(2). بتعليق الجار والمجرور: لهنّ بـ(غفور) لا بـ(رحيم)، لأنها أدنى إليها، ولأنّ (فعولاً) أقعد في التعدّي من: فعيل(3).

---

(1) احترم الإنسان القويَّ إيماناً. بنصب: إيماناً على التمييز.
وينظر: ابن السراج: الأصول 1/ 158، وابن يعيش: شرح المفصل: 6/ 88.

(2) ينظر: مكي القيسي: المشكل 2/ 438.

(3) ينظر: ابن جنّي: المحتسب 2/ 108.

رابعاً: إعمال اسم المفعول:

1. ماهيته، والفرق بينه وبين اسم الفاعل.
2. صوغه.
3. عمله.

- 1 -

ماهيته

اسم المفعول وصف مشتق صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على مَن وقع عليه الفعل، على سبيل التجدّد والحدوث.

وهو جارٍ مجرى الفعل المضارع المبني للمجهول لفظاً ومعنى لأنّه مأخوذ من الفعلِ، كما كان اسم الفاعل، فمفعول مثل: يُفعل، كما أنّ (فاعلاً) مثل: يَفعل(1).

أمّا الميم في (مفعول) فهو بدل من حرف المضارعة في: يفعل، والمخالفة بين الزيادتين (الميم وحرف المضارعة) للفرق بين الاسم والفعل، والواو في (مفعول) كالمدة التي تنشأ للإشباع، للإعتداد بها فهي كالياء في (الدراهيم) ونحوه، أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي، ومفعول الرباعي(2).

فاسم المفعول يشتمل على ما يشتمل عليه اسم الفاعل من الدلالة على: الحدث، والحدوث، وذات المفعول.

أمّا من حيث الدلالة الزمانية فهو يدلّ على:

المضي: كقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ الرعد/ 2.

أو الحال؛ كقوله تعالى: ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ الانشقاق/ 9.

---

(1) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل: 6/ 80.

(2) ينظر: نفسه: 6/ 80.

أو الاستمرار، كقوله تعالى: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ هود/ 108.

ومن الملحوظ أنّ اسم المفعول إذا أفاد وصفاً ثابتاً في صاحبه صار صفة مشبهة كـ: مفتول الساعدين، ومجذوذ الأذن، ومقطوع الذكر.

- 2 -

صوغه

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن: مفعول.

ومن غير الثلاثي بوزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة.

أو يقال بوزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وهناك ألفاظ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل، واسم المفعول كـ: مُحتال، ومُحتاج، ومُختار، والاستعمال والسياق كفيل بادراك الفاعل، أو المفعول.

قال تعالى:

﴿ فَأُولَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ الإسراء/ 19.

﴿ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ الزمر/ 60.

وإذا بُني اسم المفعول من غير المتعدّي ذُكر معه الجار والمجرور. كقوله تعالى:

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة/ 7.

﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾ محمد/ 20.

وإذا بُني من الثلاثي الأجوف بالواو نحو: (قال) يكون على مقوّل وإن كان أجوفاً بالياء نحو: (باع) و (هاب) يكون على: مبيع ومهيب أو: مبيوع، مهيوب.

وإذا بني مما آخر ماضيه ياء أو ألف أصلها ياء، قلبت واواه ياءً وكُسر ما قبلها وادغمت في الياء بعدها. نحو: (رَضِي): رَضِيّ عنه، وطوى: مطويّ(1). قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ الفجر/ 27-28.

وقد يكون (فعيل) بمعنى: (مفعول)، نحو: قتيل، وحبيب، وطريح.

بمعنى: مقتول، ومحبوب، ومطروح.

وكذلك يكون (فِعْل) بمعنى: مفعول، كذِبح بمعنى: مذبوح. وطِحن بمعنى: مطحون. و(فُعْلة) بمعنى: مفعول، كـ (أُكلة) بمعنى: مأكول.

- 3 -

عمل اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عمل في الفعل المضارع المبني للمجهول في حاجته إلى نائب فاعل. بالشروط والصور التي عليها اسم الفاعل.

قال تعالى:

﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ البقرة/ 85.

فـ: أخراجُهم: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول مُحرّمٌ و هو: ضمير الشأن (عماد)، وقد سدّ نائب الفاعل مسدّ الخبر، والجملة الاسمية خبر للضمير (هو)(2).

ويجوز أن يكون: هو مبتدأ، و محرّمٌ خبر مقدّم، و عليكم متعلقان بمحرم و (إخراجهم): مبتدأ مؤخرٌ، والجملة الاسمية في محلّ رفع خبر لضمير العماد.

---

(1) الأصل: مرضوي، ومطووي.

(2) ينظر: الفراء: معاني 1/ 51. ومكي القيسي: مشكل: 1/ 103.

وقال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ هود/ 103.

فـ: ٱلـناسُ نائب فاعل لاسم المفعول: مجموعٌ الذي وقع صفة لـ يومٌ.

ويجـوز أن يكـون ٱلـناس رفعاً بالابتداء، و: مجمـوع لهُ خبره(1).

وإذا صيغ اسم المفعول من فعل متعدّ لواحد، رُفع هذا المفعول على أنه نائب فاعل لاسـم الفاعل. وإذا صيغ من فعل متعدّ على أكثر من اثنين رُفع الأوّل على أنه نائب فاعل، وبقي ما عاده منصوباً(2).

وإذا صـيغ اسـم المفعول من فعل لازم، أُنيب الجار والمجرور، أو الظرف، أو المصدر مناب نائب الفاعل(3).



خامساً: اسم التفضيل:

1. ماهيته.
2. صوغه.
3. أحواله والحكم الإعرابي له ولما بعده.

- 1-

ماهيته

اسـم التفضيل وصف مشتق من الفعل الثلاثي على وزن (أفعل) أو (فُعل) للدلالة علـى أنّ شـيئين -أو أكثر- اشـتركا، أو اشـتركوا في صـفة وزاد أحـدهما، أو أحدهم على الآخر، أو الآخرين في هذه الصفة.

---

(1) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 2/ 110 ولم يقل: مجموعون؛ لأنّ (له) يقوم مقام الفاعل.

(2) نحو: أممنوعٌ المتفوقُ مكافأةً.

(3) نحو: أمفروح بالهدية، أو يومَ التخرج، أو فرحٌ كبير.

قال تعالى:

﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ الزخرف/ 48.

فآيات الله سبحانه لا تحصى، وكلّ واحدة أعظم وأكبر من أختها؛ لأنّ الأولى تقتضي علماً، والثانية تقتضي علماً، فتظم الثانية للأولى فيزداد الوضوح، ومعنى الأخوّة. والمناسبة، كما يقال: هذه مصاحبة هذه. اي: هما قريبان في المعنى(1).

وقال تعالى:

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ البقرة/ 191.

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ البقرة/ 217.

فالفتنة بالله والكفر به فساد في الأرض ما بعده فساد، وإنّما جعل الكفر أعظم من القتل؛ لأنّ الكفر ذنب يستحقّ صاحبه به العقاب الدائم، والقتل ليس كذلك، والكفر يخرج صاحبه عن الأمة، والقتل ليس كذلك، فكان الكفر أعظم من القتل.

وقد يكون المراد فتنتهم إياكم بصدكم عن المسجد الحرام، أشد من قتلكم إيّاهم في الدم؛ لأنهم يسعون في المنع من العبودية والطاعة التي ما خلقت الجنّ والأنس إلا لها.

أما قوله تعالى: الفتنة أكبر من القتل فثبت به أنّ الفتنة هي الامتحان، وإنّما قيل: إنّ الفتنة أكبر من القتل؛ لأنّ الفتنة عن الدين تفضي إلى القتل الكثير من الدنيا، وإلى استحقاق العذاب الدائم في الآخرة، فصحّ أنّ الفتنة أكبر من القتل(2).

- 2 -

صوغه

يصاغ اسم التفضيل بإحدى طريقتين:

الأولى: طريقة مباشرة وذلك من كلّ فعل استوفى الشروط الآتية:

---

(1) ينظر: القرطبي: الجامع 8/ 97.

(2) الرازي. التفسير الكبير: 289-290، 391.

- أن يكون فعلاً ثلاثياً، تاماً، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، متصرفاً.
- ليس الوصف منه على (أفعل) مؤنّثة: (فعلاء) كـ: أخضر – خضراء.
- قابلاً للتفاضل والتفاوت.

والثانية،

طريقة غير مباشرة من كلّ فعل فَقَدَ أحد الشروط. الثلاثة السابقة. فيؤتى بالتفضيل منه بذكر مصدره الصريح أو المؤول. منصوباً على التمييز بعد كلمة على وزن (أفعل) تتلاءَم والمعنى المراد(1).

فإن كان الفعل الذي فقد أحد الشروط منفياً، أو مبنياً للمجهول جئنا بالمصدر المؤول لا الصريح مسبوقاً بـ (أفعل)(2).

وهناك صيغتان للتفضيل مشهورتان بحذف الهمزة لكثرة استعمالهما في اللغة، هما: خيرٌ، وشرٌ. والأصل: أخير، وأشرُ.

قال تعالى:

﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ الأعلى/ 17.

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ القدر/ 3.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ المائدة/ 60.

وتكون صيغة التفضيل للمؤنث على وزن (فُعلى).

نحو: فاطمة الزهراء كُبرى أخواتها وهي فُضلى النساء.

مع ملاحظة أن يكون (أفعل) أو (فُعلى) للتفضيل، وليس للوصف.

فهناك فرق في دلالة (الكُبرى) في نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ النازعات/ 20.

---

(1) نحو: المؤمن أكثر انسجاماً مع نفسه ومع الناس من غيره.

(2) نحو: صاحب الحق أحقُّ ألاّ يُخذل.

وقولنا: (فاطمة الزهراء كُبرى أخواتها).

فـ(كـبرى) في الآيـة الكريمة وصف لما قبلها، وهي في القول اسم تفضيل خبر عما قبله وفيه معنى التفضيل ومعنى هذا أنه يشترط في (أفعل) أو (فعلى) كي يكونا للتفضيل ألا يقعا نعتاً قاماً في المنعوت قبله لا يكون في غيره.

وقال تعالى:

﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا ﴾ التوبة/ 40.

فـ: 'السفلى' مؤنث: أسفل، وهي مفعول ثانٍ لـ: 'جعل' منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة للتعذر، والواو في 'وكلمةُ اللهِ' حالـية. و: كلمة: مبتدأ ولفظ الجلالة مضاف إلـيه، و: 'هـي' ضمير الفصل لا محلّ له من الإعراب، و: 'العليا' مؤنث: أعلى. خبر للمبتدأ.

ويجوز إعراب ضمير الفصل مبتدأ. خبره: العليا. والجملة الإسمية خبر للمبتدأ: 'كلمة الله'.

- 3 -

أحوال اسم التفضيل والأحكام الإعرابية له ولما بعده

لاسم التفضيل أربع أحوال:

الأولى:

أن يكون مجرّداً من (أل) والإضافة. وفي هذه الحالة يلزم الإفراد والتذكير، وما بعده أي (المفضل عليه) إمّا أن يأتي مجروراً بـ (من)، أو لا تأتي.

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ ﴾ الأحزاب/ 6.

﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ ﴾ العنكبوت/ 45.

ولا يجوز تقدم من ومجرورها في هذه الحالة على اسم التفضيل إلاّ إذا كان المجرور بها اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، لأنّ أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام(1).

والثانية:

أن يكون اسم التفضيل بـ (أل)، وهنا تلزم مطابقته لموصوفه في العددية، والتذكير والتأنيث. ولا تأتي بعده (من) الجارة، لعدم مجيء المفضل عليه أصلاً.

قال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الأعراف/ 180.

فـ: الحسنىٰ صفة للأسماء مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للتعذّر.

وقال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ النحل/ 60.

فـ: الأعلىٰ صفة للمبتدأ المؤخر: المثلُ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للتعذّر(2).

والثالثة:

أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة، وفي هذه الحال تجوز مطابقته لما بعد، أو إفراده وتذكيره.

قال تعالى:

---

(1) نحو: أنتَ ممّن أحسنُ؟ و: درجتك مِن درجة مَن أعلى؟

(2) ونقول: الصادق هو الأفضلُ، والصادقة هي الفُضلى، والصادقان هما الأفضلان، والصادقتان هما الفضليان، والصادقون هم الأفضلون، والصادقات هنّ الفضليات.

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ الأنعام/ 123.

﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ الأنعام/ 62.

بإضافة اسم التفضيل: أكابرْ و أسرعْ على ما بعده من معرفة.

الرابعة:

أن يكون اسم التفضيل مضافاً على نكرة. وفي هذه الحالة يلزم إفراده، وتذكيره، والمطابقة في المضاف إليه.

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ التين/ 4.

بإضافة: أحسنْ إلى النكرة: تقويمْ(1).

وفي هذه الأحوال الأربعة يرفع اسم التفضيل ضميراً مستتراً هو الفاعل، وقد يرفع اسماً ظاهراً(2).

---

(1) تقول: محمد أحسن طالب، و: وسارة أحسن طالبةٍ، والصادقان أحسن طالبين، والصادقون أحسنُ طلاب، والصادقات أحسن طالباتٍ.

(2) نحو: ما رأيتُ طالباً أحبُّ عليه الصدقُ مثلك. برفع: (الصدقُ) فاعلاً لاسم التفضيل: (أحبُّ).

(تطبيقات في: المشتقات الوصفية[1])

أولاً: تطبيقات مقالية:

اختر الجواب الصحيح عن كلّ سؤال ممّا يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

س1: ممّ تنقاس صيغ المبالغة؟

أ- من كلّ فعل ثلاثي وغيره.

ب- من الثلاثي اللازم فقط.

جـ- من الثلاثي اللازم والمتعدي.

د- من المتعدي فقط.

س2. ما الشروط التي تعمل في ضوئها صيغ المبالغة؟

أ- يُشترط في إعمالها ما يُشترط في إعمال اسم الفاعل.

ب- تعمل من دون قيد ولا شرط في الأزمنة جميعاً.

جـ- تعمل إذا كانت بأل.

س3: هل تنقاس الصفة المشبهة من الثلاثي المتعدّي؟

أ- نعم تنقاس من الثلاثي المتعدّي واللازم.

ب- لا، إنّ قياسها من اللازم فقط.

جـ- نعم. تنقاس من المتعدّي لا غيره.

س4: ما أوجه الاتفاق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل؟

أ- كلاهما وصف مشتق، يثنى، ويجمع، ويذكر ويؤنث ويدلان على وصف وصاحبه.

---

(1) هناك مشتقات غير وصفية. لا تعمل فيما بعدها، ولا تحمل ضميراً. كاسمي الزمان والمكان، واسم الآلة. من نحو: ملجأ، ومُدخل، ومغرب، ومطلع، ومبضع، ومغزل، ومكنسة، وثلاجة، ورباط، وساطور، وطاحونة، وغيرها كثير ممّا تكفلت بأبنيته وطرائق صوغه كتب الصرف العربية، قديمها، وحديثها.

ب- كلاهما وصف ثابت في صاحبه، يصاغان من المتعدي واللازم.

جـ- كلاهما يجريان على وزن المضارع في حركاته، وسكناته.

س5: ما الدلالة الزمنية للصفة المشبهة؟

أ- دلالتها الحال والاستقبال.

ب- دلالتها المضي والحال.

جـ- جلالتها الدوام الثابت الحاضر غير المتجدد.

س6: على أي وجه إعرابي يأتي الاسم الواقع بعد الصفة المشبهة؟

أ- على وجهين: إمّا الرفع على الفاعلية، وإمّا النصب على المفعولية.

ب- على وجهين: إمّا النصب على المفعولية، أو التمييز.

جـ- على ثلاثة أوجه: الرفع فاعلاً، والنصب مع التنكير تمييزاً، والجر على الإضافة

س7: ما الأوزان الصحيحة التي يمكن أن تأتي عليها الصفة المشبهة، اذكر أشهرها؟

أ- أشهرها: فَعْلَلة، وفِعلان، ومفعيل، وفَعّال، وفاعل.

ب- أشهرها: أفعل، وفعلان، وفعيل، وفَعِلٌ وفُعال، وفَعال وفعول.

س8: كيف تُبنى الصفة المشبهة من غير الثلاثي؟

أ- تبنى من غير الثلاثي على وزن: فعيل، وفعلان، وأفعل.

ب- تُبنى من غير الثلاثي على وزن: فُعَل، وفَعَل، وفَعِلٌ.

جـ- تُبنى على زنة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر.

س9: ما عمل اسم المفعول إذا تحققت فيه شروط إعمال اسم الفاعل؟

أ- يعمل فيما بعده النصب على المفعولية.

ب- يعمل فيما بعده الرفع على الفاعلية.

جـ- يعمل فيما بعده الرفع على أنه نائب فاعل.

س10: أي المفعولين ينوب عن نائب الفاعل إذا كان اسم المفعول مصوغاً مّما يتعدى إلى مفعولين؟

أ- يجوز إنابة أيّ المفعولين.

ب- يجب إنابة الأوّل.

جـ- يجب إنابة الثاني.

س11: هل يجوز إضافة اسم المفعول إلى ما كان مرفوعاً به؟

أ- لا يجوز ذلك.

ب- يجوز ذلك.

س12: ماذا ينوب الفاعل إذا بُنِي اسم المفعول من الفعل اللازم؟

أ- ينوب المفعول به.

ب- ينوب المصدر وجوباً.

جـ- ينوب إمّا الجار والمجرور، أو الظرف، أو المصدر.

س13: ما شروط صوغ اسم التفضيل من الثلاثي؟

أ- أن يكون فعلاً ثلاثياً، تاماً، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، متصرفاً ليس الوصف منه على (أفعل – فعلاء). قابلاً للتفاضل والتفاوت.

ب- أن يكون ثلاثياً، لازماً، منفياً، قابلاً للتفاضل والتفاوت.

س14: هل يُصاغ اسم التفضيل من الفعل غير الثلاثي؟

أ- نعم وعلى وزن (أفعل).

ب- نعم وبطريقة غير مباشرة بالإتيان بمصدره منصوباً على التميز مسبوقاً بكلمة على وزن (أفعل).

س15: متى يلزم اسم التفضيل: الإفراد، والتذكير؟

أ- إذا كان مضافاً.

ب- إذا كان بـ(ال).

جـ- إذا كان مجرّداً من (ال)، والإضافة، أو أضيف إلى نكرة.

س16: متى (تجوز) في اسم التفضيل المطابقة مع موصوفه في العددية، والنوع.

أ- إذا كان اسم التفضيل بأل.

ب- إذا كان اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة.

جـ- إذا كان مجرداً من أل والإضافة.

س17: متى يجوز تقدّم (من ومجرورها المفضل عليه) على اسم التفضيل؟

أ- إذا كان اسم التفضيل مضافاً.

ب- إذا كان اسم التفضيل بأل.

جـ- إذا كان المجرور من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

س18: هل تجوز المفاضلة في الفعل الجامد؟

أ- لا تجوز.

ب- تجوز.

س19: متى يجب استعمال المصدر المؤول بعد (أفعل التفضيل)؟

أ- لا، وإنما يتعدّى إليه بحرف اللام، أو الباء.

ب- نعم. إذا كان من فعلٍ متعدّ.



(تطبيقات نصية في المشتقات)

ت -1-

حلّل نحوياً الكلمات المشتقة بذكر البيانات المدونة في المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة:

قال تعالى:

1. ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ نوح/ 22.
2. ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ القدر/ 3.
3. ﴿ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف/ 139.
4. ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ الأنعام/ 95.
5. ﴿ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ﴾ الكهف/ 22.
6. ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ القمر/ 26.
7. ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ الكهف/ 8.
8. ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ ﴾ الأعراف/ 150.
9. ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ الكهف/ 34.
10. ﴿ الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ التوبة/ 60.
11. ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ التوبة/ 40.

12. ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ هـود/ 123.

13. ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ المائدة/ 64.

14. ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ التوبة/ 81.

15. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ النحل/ 60.

16. ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ عبس/ 1-2.

17. ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ الاسراء/ 54.

18. ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ المؤمنون/ 15.

19. ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ البقرة/ 85.

20. ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ ص/ 47.

التسلسل	المشتق	وزنه	نوعه	فعله	معموله
1.	كبّار	فعّالا	صيغة مبالغة	كَبُر	مستتر فيه.
2.	----	فعل	اسم تفضيل	خير	مستتر فيه.
3.	باطل	فاعل	اسم فاعل	بطل	ما: اسم موصول في محلّ رفع فاعل.
4.	----	-----	----	----	مضاف إليه (وهو مفعول في الأصل).
5.	أعلم	----	----	----	----
6.	كذّاب الأشر	فعّال أفعل	---- ----	---- ----	---- ----
7.	----	فاعلون	----	---	مفعول به (أول) (ما) ومفعول به ثاني (جزراً).
8.	غضبان	----	----	----	مستتر فيه
9.	أكثر/أعزّ	----	تفضيل	كثر/عزّ	----
10.	----	----	اسم مفعول	ألِفَ	نائب فاعل (قلوبُهم).
11.	العليا	----	----	علا	----
12.	أرذل	----	----	----	----
13.	مغلولة	----	-----	----	----
14.	----	أفعل	----	----	----
15.	الأعلى	-----	-----	---	----
16.	----	أفعل	صفة مشبهة	----	----
17.	أعلم	----	----	علم	----
18.	ميت	فيعل	----	مات	----
19.	محرّم	----	----	حرُم	إخراجهم: نائب فاعل.
20.	مصطفى	مفتعل	----	----	----

خذ من العمود الأوّل ما يكون شاهداً على المطلوب في العمود الثاني:
قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ المعارج/ 19-20.
2. ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ النازعات/ 45.
3. ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾ الانشقاق/ 13.
4. ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ الطور/ 26.
5. ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ الطور/ 44.
6. ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ الحج/ 18.
7. ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ النساء/ 75.
8. ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ الأعراف/ 29.
9. ﴿ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ هود/ 10.
10. ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ البقرة/ 69.
11. ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ التوبة/ 97.
12. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ النحل/ 60.

العمود الثاني

1. اسم تفضيل بأل وقع صفة لما قبله.
2. صفة مشبهة رفعت ضميراً مستتراً فيها، واسم فاعل عمل الرفع فيما بعده.
3. صيغ مبالغة على وزن (فعول).
4. اسم فاعل من رباعي أضيف إلى معموله.
5. اسم فاعل من رباعي في صيغة جمع المذكر السالم.
6. اسم مفعول من ثلاثي وقع خبراً لفعل ناقص.
7. اسم فاعل من رباعي وقع حالاً.
8. اسم فاعل بأل عامل الرفع فيما بعده.
9. صفة مشبهة على وزن: (فعِل).
10. اسم تفضيل غير مضاف ولا بأل.
11. اسم تفضيل بأل.
12. اسم مفعول وقع مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على الابتداء.

ت -3-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطّ فيما يأتي بوضع إشارة (✓) إزاء علامته:

قال تعالى:

1. ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ الإسراء/ 54.

أ- اسم تفضيل خبر للمبتدأ: ربكم.

ب- خبر للمبتدأ بمعنى اسم الفاعل، وليس فيه معنى التفضيل.

2. ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ العاديات/ 2.

أ- تمييز لاسم الفاعل قبله.

ب- مفعول مطلق لفعل مقدّر.

جـ- مفعول به لاسم الفاعل قبله.

3. ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 22.

أ- نائب فاعل لـ (القاسية).

ب- فاعل لـ (القاسية).

4. ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ ﴾ هود/ 12.

أ- بعض: مفعول (تارك)، و: صدرك فاعل: ضائق.

ب- بعض: مفعول تارك. و: صدرك: مفعول: ضائق.

5. ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ النساء/ 162.

أ- مضاف إليه.

ب- مفعول به للمقيمين، والمؤتون.

6. ﴿ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ ﴾ السجدة/ 12.

أ- مفعول به لـ (ناكسو).

ب- مضاف إليه من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

7. ﴿ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ ص/ 50.

أ- فاعل لاسم الفاعل: مفتحة.

ب- نائب فاعل لاسم المفعول: مفتحة.

الباب الخامس

نحو الحروف والإضافة والتوابع



الفصل الأول

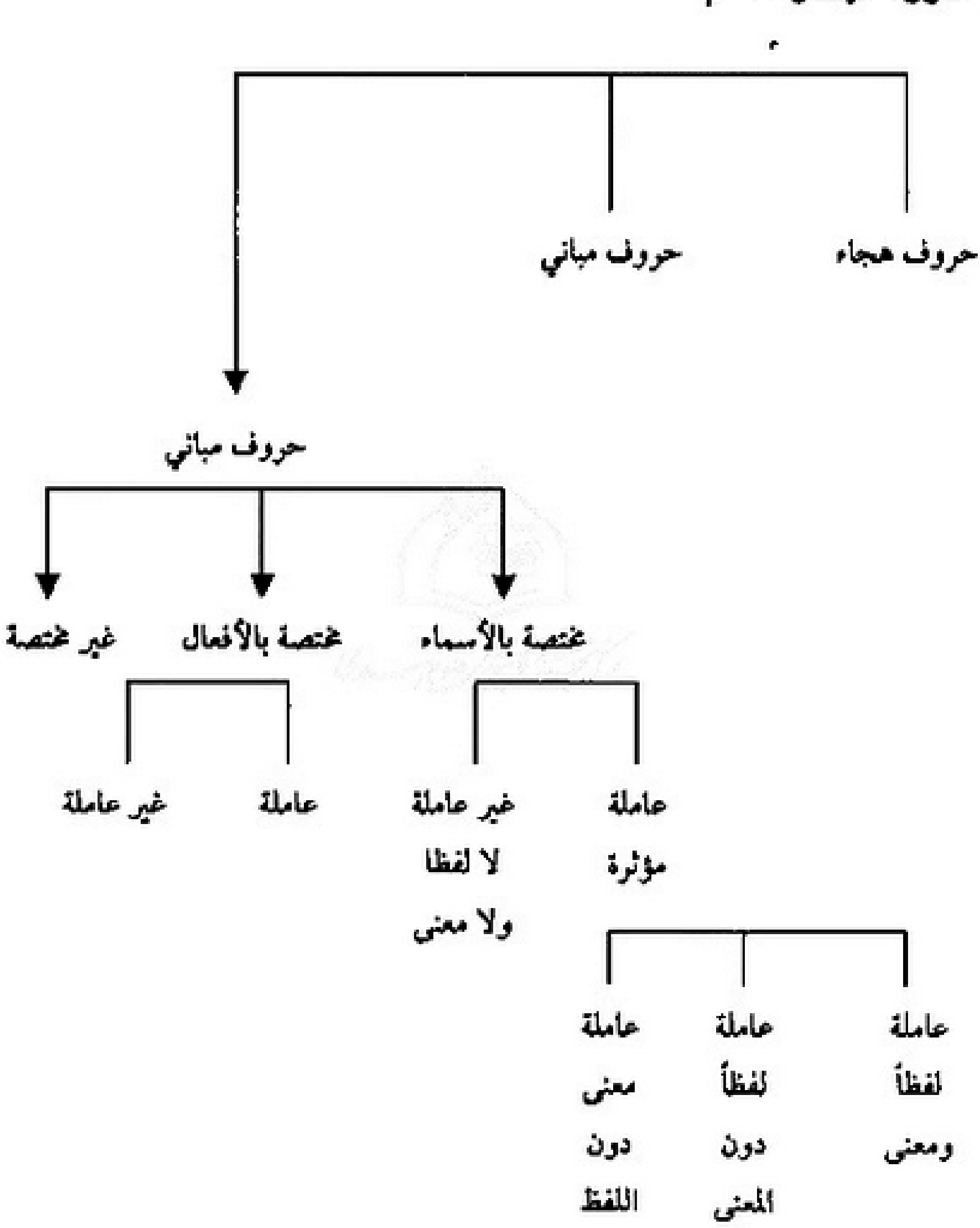
نحــو الحــروف



المبحث الأول

(أقسام الحروف في العربية)

المطلب الأول: الإطار العام



تنقسم الحروف في العربية باعتبارات متعدّدة على أقسام متعدّدة وعلى النحو الآتي:

أولاً: أقسامها بحسب وظائفها داخل الوحدة اللغوية إلى:

أ- حروف مباني تتشكل منها اللفظة اللغوية المعينة الدالة اسماً أكانت أو فعلاً، أو حرفاً.

فأحرف بناء كلمة (وطن) هي الواو، والطاء والنون.

وبناء كلمة (نوط) هي النون والواو والطاء.

وأحرف (برج) هي: الباء والراء والجيم.

ومن هذه الأحرف الثلاثة يمكن بناء كلمات دالة من نحو:

رجب، جبر، وجرب.

وهكذا هي اللغات الإنسانية تمتلك مجموعة من (الحروف الهجائية) أو (الألف بائية) المحدودة، تُبنى منها آلاف الكلمات الدالة، وهذه الكلمات تنتظم في جمل دالة يعبّر بها الأنسان عن آلاف الأفكار والرؤى، والمفاهيم، التي تستلزمها حياة التواصل بين الناس، ويَقتضيها الإبداع في الأدب والفن، والعلم والمعرفة.

ب- حروف معان:

وهي واسطة بين الأسماء والأفعال، لا يخبر بها، ولا يُخبر عنها والاسم يخبر به، ويُخبر عنه، والأفعال يخبر بها ولا يخبر عنها فوقعت حروف المعاني بينهما.

وحروف المعاني يتحدّد معنى كلّ منها داخل التركيب اللغوي الذي ترد فيه، ولهذا قال النحاة في تعريف الحرف: إنّه كلمة تدل على معنى في غيرها، وليست بأحد جزأي الجملة(1).

والقول إنّ الحرف يدلّ على معنى في غيره لا يعني أنّ هذا الحرف لا معنى ولا دلالة، ولكن يعني عندنا أنّ دلالته غير محدّدة تحديد الدلالة المعجمية للاسم، أو الفعل المعينين، وإنما تحدّد دلالته ضمن علاقاته مع كلّ من الاسم والفعل، أو مع أحدهما داخل الجملة الدالّة فحرف المعنى (اللام) مثلاً يدلّ على معاني، الملك، أو شبه الملك، أو التعليل، أو التأكيد، أو القسم، أو السببية....إلخ.

---

(1) الدينوري: ثمار الصناعة 14.

وإنما يتحدّد معنى واحد من هذه المعاني المتكاثرة داخل التركيب الذي يرد فيه حرف المعنى هذا، فيغيّر من معاني الأفعال والأسماء، ومن هنا برزت في النحو العربي فكرة تعليق الجار والمجرور.

ومع ذلك نجد حروف معان تفيد دلالة واحدة خارج التّركيب وداخله كما هو شأن حروف الجواب مثلاً على ما سنرى.

ثانياً:

أقسامها باعتبارها الوحدة اللفظية على أربعة أقسام

الأول: ما جاء على حرف واحد: كـ(الباء) و(اللام).

والثاني: ما جاء على حرفين: كـ(مِن) و(في) و(قد).

والثالث: ما جاء على ثلاثة: كـ(سوف، وثمَّ، وعلى).

والرابع: ما جاء على أربعة: كـ(حتّى، وأمّا)(1).

ثالثاً:

أقسامها من حيث اختصاصها على ثلاثة هي:

الأول: ما يختصّ بالدخول على الأسماء. كحروف الجر.

والثاني: ما يختصّ بالدخول على الأفعال. كحروف النصب، والجزم.

والثالث: ما يدخل على الأسماء والأفعال غير مختص بأحدها. كحروف العطف، وحروف الاستفهام.

رابعاً:

أقسامها من حيث تأثيرها لفظاً أو معنى على أربعة أقسام هي:

الأول: حروف تؤثر في اللفظ والمعنى كـ (ما) الحجازية و (لا) النافية العاملة.

---

(1) من النحاة من يجعل لأقسام حروف المعاني من حيث تركّبها قسماً خامساً هو لكنْ، فيعدّها على خمسة أحرف، لكون ألفه اصلية معتبرة وإن كانت لا تكتب في الرسم.

ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل 8/ 79، والمرادي: الجنى الداني: 615.

والثاني: حروف تؤثر في اللفظ دون المعنى كـ (إنَّ).

والثالث: حروف تؤثر في المعنى دون اللفظ كـ (ما) حين لا تكون عاملة.

والرابع: حروف لا تؤثر في اللفظ ولا في المعنى كـ (ما) الزائدة.

خامساً:

أقسامها من جهة عملها على ثلاثة أقسام:

الأول: حروف عاملة.

والثاني: حروف غير عاملة.

والثالث: حروف تعمل تارة ولا تعمل أخرى.

المطلب الثاني: الحروف العاملة:

حروف المعاني العاملة في اللغة العربية تسعة وثلاثون حرفاً هي:

أولاً:

الحروف المشبهة (إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، وليتَ، ولعلّ) بشرط عدم وجود ما يمنع عملها في الجملة الإسمية بعدها من نحو: (ما) الكافة، أو تخفيف بعضها.

وقد مرّ بيانها، وأحكامها، والاستشهاد لها في مواضعه من الكتاب.

ثانياً:

حروف الجرّ(1):

وهي تسعة عشر حرفاً هي:

الباء، واللام، وواو ربّ، وفاؤها، وواو القسم وتاؤه.

و: (من)، و (في) و (عن)، و (مذ) عند مَن يجرّ بها، وكاف التشبيه.

و: (إلى)، و (على) و (ربّ)، و (منذ) عند مَن يجرّ بها.

و: (حتّى) و (حاشى) إذا جرّ بها، وكذلك (خلا) و (عدا) إذا لم يُسبقا بـ (ما). وقد وردّت أحكامهما في باب الاستثناء.

---

(1) سيرد حديث مفصّل فيها.

ثالثاً:

حروف النصب(1) وهي (تسعة) يكون ما بعدها المضارع منصوباً وهي: (أن) المصدرية و(لن) و(إذن) و(كي) و(حتى) و(اللام) و(الفاء) و(الواو) و(أو).

رابعاً:

حروف الجزم(2):

وهي خمسة، تجزم الأفعال المستقبلة وهي:

(لم) و(لمّا)، و(لام الأمر)، و(لا) الناهية، و(إن) الشرطية(3).

المطلب الثالث: الحروف غير العاملة

وهي أربعة وسبعون حرفاً موزّعة على النحو الآتي:

أولاً:

حروف الابتداء وهي خمسة عشر حرفاً، وهي:

أ- الحروف الستة المشبهة بالفعل إذا كُفّت عن العمل بسبب اتصال (ما الكافة) بها. أو خفف بعضها وأهمل(4).

ب- أمّا التفصيلية.

جـ- أمّا المخفّفة.

د- حتى الابتدائية الداخلة على المبتدأ والخبر، أو الجملة الفعلية.

هـ- لولا ومثلها (لوما) الممتنع بهما الشيء لوجود غيره.

و- و (لو) الامتناعية، أو المصدرية.

ز- ألا التنبيهية الاستفتاحية.

ح- لام الابتداء.

---

(1) سيرد حديث مفصّل فيها.

(2) سيرد تفصيل عنها في موضعه.

(3) وتُعدّ (إذ ما) رديفاً لـ (إن).

(4) تراجع في نواسخ الجملة الإسمية.

ي- واو الحال.

ثانياً:

حروف العطف(1)، أو النسق وهي عشرة حروف هي:

(الواو) و(الفاء)، و(ثمّ)، و(بل)، و(لكنْ)، و(أو)، و(إمّا) المكسورة الهمزة المكرّرة، و(أم) و(لا) و(حتى) بمعنى الواو.

ثالثاً:

حروف الجواب(2):

وهي: (لا)، و(نعم)، و(بلى)، و(إي)، و(أجل)، و(إنّ)، و(جَيْر) ويزاد عليها (كلاّ).

رابعاً:

أحرف إعراب، وهي أربعة:

(الواو، والألف، والياء، والنون).

خامساً:

أحرف المضارعة، وهي أربعة:

(الهمزة، والنون، والتاء، والياء).

سادساً:

حروف العرض والتحضيض، وهي أربعة(3):

(هلاّ، ولولا، ولو ما، وألا).

سابعاً:

حروف التأنيث، وهي ثلاثة:

---

(1) تراجع في (التوابع: أسلوب العطف).

(2) سيرد فيها حديث مفصّل.

(3) خاص. كذلك.

(التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة).

ثامناً:

حروف الاستفهام، وهي ثلاثة(1):

(الهمزة، وهل، وأم).

تاسعاً:

حرفا التأكيد، وهما(2):

(النون الثقيلة، والنون الخفيفة).

عاشراً:

حرفا الاستقبال(3)، وهما: (السين وسوف).

حادي عشر:

حرف واحد للتعريف وهو: (أل)(4).

ثاني عشر:

حرف واحد للتنكير، وهو (التنوين) بأنواعه الخمسة(5).

ثالث عشر:

حرف واحد للتوقع، وهو (قدْ). وقد يكون للتحقيق، أو التكثير، وتكون بمعنى (ربّما) أو التقليل أي تقريب الماضي من الحال، كقوله تعالى:

---

(1) كذلك..

(2) كذلك.

(3) كذلك.

(4) اختلفوا في أداة التعريف هل هي الألف واللام، أو اللام وحدها ينظر: سيبويه: 2/ 63، والمبرد: المقتضب: 1/ 38 وابن يعيش: شرح المفصل: 9/ 17.

(5) هي: تنوين التنكير، والمقابلة، والعوض، وشبهه، والترنّم. وقد مرّ القول فيها. وينظر: الدينوري: ثمار الصناعة 179-180.

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ الأعلى/ 14.

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ البقرة/ 144.

﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ الأعلى/ 18.

فـ(قدْ) في آية الأعلى للتحقيق، وفي آية البقرة للتكثير، وفي آية الأحزاب دخلت على المضارع فأفادت التقليل للتقريب من الحال، وأفادت التكثير لكونها بمعنى (ربّما).

رابع عشر:

وحرف واحد للتنبيه، وهو (ها)، وقد مرّ الحديث فيه في أسلوب النداء، والضمائر.

خامس عشر:

وحرفا الخطاب، وهما (الكاف في: (إياك) وغيره مما ذكرناه في أسلوب التحذير، وفي ضمائر النصب(1).

سادس عشر:

حرف واحد للسكت والاستراحة وهو (الهاء). قال تعالى:

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ الحاقة/ 28-29.

فـ(ماليه) فاعل الفعل (أغنى) ومفعوله محذوف لأفادة التعميم. والهاء للسكت و(سلطانية) فاعل لـ(هلك)، والياء في محلّ جرّ مضاف إليه، والهاء للسكت(2).

ويجوز إعراب (ماليه) أن تكون (ما) اسم موصول في محل رفع فاعل (أغنى)، واللام حرف جرّ، والياء في محلّ جرّ،

---

(1) وينظر خلاف النحاة في حرفية الكاف أو اسميتها في: الأنباري: الإنصاف، المسألة (98).

(2) وقد ترد هي الهاء في اسم الاستفهام إذا وقع بعد حرف الجرّ وتمّ الوقوف عليه، نحو (عمّهْ)، و (إلامَهْ)، و(لِمَهْ)، و(علامَهْ)؟

والجار والمجرور متعلقان بمحذوف هو صلة الموصول، والتقدير: الذي ثبت لي. والأول أرجح.

سابع عشر:

حرف واحد يزاد للتصغير، وهو (الياء) (1).

ثامن عشر:

حرف واحد يزاد للنسب، وهو (الياء) المشدّدة(2).

تاسع عشر:

حرف للعوض عن أداة النداء المحذوفة، وهو (الميم)(3).

عشرون

وحرف واحد للدلالة على البُعد.

وهو اللام في أسماء الاشارة من نحو: (ذلك، وهنالك).

حادي وعشرون:

وحرف للوصل هو (همزة الوصل).

ثاني وعشرون:

وحرف للندبة.

ثالث وعشرون:

وأحرف أربعة تقع زائدة هي:

(إنْ)، و (أنْ) الخفيفتان.

و (ما)، و (لا) في بعض مواضعهما.

---

(1) في نحو: جُبيل مصغّر: جبل.

(2) نحو: بغداديّ، وإردنيّ بالنسبة إلى: بغداد والأردن.

(3) في: (اللهمّ) وسيرد في أسلوب النداء.

رابع وعشرون:

وحرف واحد للإستثناء، وهو (إلاّ) (1).

المطلب الرابع: الحروف العاملة تارة وغير العاملة تارة أخرى:

هذه الحروف تسعة هي:

(أ) (ما) الحجازيـة، إذ يعملها الحجازيون في الجملة الأسمية فيرفعون ما بعدها أسماً لها وينصبون ما بعد خبراً لها، وبلغة الحجازيين جاء النص القرآني(2).

(ب) (لا) النافية للنكرة الوالية لها.

(جـ) حروف النداء السبعة، وهي: (يا، وأيا، وهَيَا، وأيْ، وآي، والهمزة، و (وا) في الندبة. وبهذا تكـون جملة حـروف المعاني العاملة وغير العاملة والتي تعمل على صفة ولا تعمـل علـى أخـرى (مائـة واثنين وعشرين) مع المختلف فيه منها وإذا أُسقط المكرّر منها بقيت سبعة وسبعون حرفاً(3).

المطلب الخامس: الحروف المختصة والمشتركة والرابطة والزائدة:

تنقسم حـروف المعاني من جهة الاختصاص وعدمه، ووظيفة الربط والتأكيد على أربعة أقسام هي:

1- الحـروف المختـصة، وهذه الحروف منها ما يختص بالدخول على الأسماء، ومنها ما يختص بالدخول على الأفعال. وقد ذُكرت.

2- الحـروف المـشتركة، وهـي الـتي تسبق الأسماء أو الأفعال على حدّ سواء، كحروف الاستفهام، و (ما) و (لا) من حروف النفي.

3- الحـروف الـرابطة، وهي إمّا لربط الاسم بالاسم، أو الفعل بالفعل، والجملة بالجملة والحرف بالحرف، وهي:

---

(1) ينظر: باب الاستثناء.

(2) ينظر: ليس والمشبهات بها.

(3) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 183.

حروف العطف.

وإمّا لربط الاسم بالفعل (وتجرّ معناه إليه، وتتعلّق به، ولذلك سُمّيت (حروف الجر) وسُمّي عملها جراً، ومعمولها مجروراً.

وإمّا لربط الجملة بالجملة وهي (حروف الشرط).

4- الحروف الزائدة:

وهذه الحروف تدخل لتحسين الكلام وتأكيده، وهذه الحروف الزائدة على نوعين:

الأول: حروف زائدة لكنها عاملة كما هو الحال في الباء الواقعة في خبر ليس أو (ما) تأكيداً للنفي(1). كقوله تعالى:

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾ الزمر/ 37.

فـ (الباء) في بعزيزٍ زائدة لتأكيد معنى النفي و عزيزٌ خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلا

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ النمل/ 93.

فـ بغافلٍ خبر ما المشبّهة بليس مجرور لفظاً بحرف الجرّ الزائد، وهو الباء لإفادة التأكيد وهو منصوب محلاً.

وسيرد الحديث في حروف الجرّ، وما يكون منها زائداً للتأكيد، ولكنه عامل الجرّ فيما بعده.

والثاني:

حروف مزيدة للتأكيد غير عاملة فيما بعدها ومنها الآتي:

أ- (إنْ) مكسورة الهمزة متخفّفة النون وتزاد في المواضع الآتية:

- عد ما النافية.

---

(1) وتزاد الباء عاملة في فاعل فعل المدح، وفاعل الفعل (كفى) وقبل (حسب)... الخ.

- وبعد (ما) المصدرية الزمانية(1)، أو الموصولة(2).
- وبعد (ألا) الاستفتاحية(3).

ب- (أنْ) مفتوحة الهمزة مخفّفة النون، وتزاد في المواضع الآتية:

- بعد لمّا الحينية. قال تعالى:

﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا ﴾ العنكبوت/ 33.

فـ أنْ زائدة بعد لمّا لإفادة المهلة مع الترتيب في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما وهما فعلا: المجيء والمساءة، وسيء فعل ماض مبني للمجهول، والجار والمجرور متعلقان به، ونائب الفاعل هو ضمير المصدر أي: جاءته المساءة والضيق بسببهم.

- وتزاد (أنْ) بين القسم و (لو) (4).

جـ- (ما)، وتزاد للتأكيد أيضاً، ومن أشهر مواضع زيادتها الآتي:

- حين تقع كافة لعمل (إنّ) أو إحدى أخواتها. في نصب المبتأ اسماً لها ورفع الخبر خبراً لها.

---

(1) نحو: ما إنْ قولنا ادّعاء. وما إن رأيت مثل هذا المنظر الجميل
وينظر: سيبويه: 2/ 421. وابن هشام: مغني اللبيب 38.

(2) نحو: ما إن رأيته لا يزال يافعاً. أي: حين رأيته.
وينظر: الهروي: الأزهية في علم الحروف: 52.

(3) نحو: الا إنْ أنصفت المظلوم، يخاف المرء ما إن لا يعلم به إلاّ الله.
وينظر: المرادي: الجنى الداني: 211.
وابن هشام: مغني اللبيب 1/ 52.

(4) نحو: أقسم بالله أن لو تفوّقت لأكرمتُك.
وينظر: سيبويه: 3/ 107.

- بعد أفعال معينة، فتكفها عن العمل في رفع ما بعدها على الفاعلية وهي (طال، وقلّ، وكثر)(1).
- بعد بعض حروف الجرّ، فلا تكفّها عن العمل في جرّ ما بعدها في مواضع، كقوله تعالى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ آل عمران/ 159.

فالفاء استئنافية، والباء حرف جرّ، و (ما) زائدة للتأكيد، و رحمةٍ اسم مجرور بالباء والجار والمجرور متعلّقان بـ لِنتَ و من الله جار ومجرور متعلّقان بمحذوف هو صفة لرحمة، و لهم جار ومجرور متعلّقان بـ لِنتَ أيضاً(2).

وقد تكفّ (ما) الزائدة ما تتصل به من حروف الجرّ من نحو: (ربّ) قال تعالى:

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الحجر/ 2.

فـ (ما) هيأت (ربّ) للدخول على الجملة الفعلية بعد أن كانت مختصة بالدخول على الأسماء بوصفها حرف جرّ شبيه بالزائد.

وقد ادّعى بعض النحاة أنّ (ما) في هذه الآية الكريمة اسم نكرة بمعنى شيء والجملة بعدها صفة لها، وليس الأمر كذلك، إذ ليس في الجملة ضمير يعود على (ما)، فهي حرف زائد كاف(3).

وتكون (ما) زائدة بعد (إنْ) الشرطية كقوله تعالى:

---

(1) وتزاد الباء عاملة في فاعل فعل المدح، وفاعل الفعل (كفى) وقبل (حسب)... الخ.

(2) منع بعض النحاة أن تكون (ما) ها هنا زائدة، وجعلها اسماً بمعنى (شيء)، وما بعدها بدلاً منها. وهو رأي ضعيف.
ينظر: مكي: المشكل 1/ 165، القرطبي: الجامع 4/ 248، والدينوري ثمار الصناعة. ص185.

(3) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 186-187.

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ مريم/ 26.

فالفـاء في فإمّا عاطفة، وإنْ شرطية أدغمت نونها بـ (ما) الزائدة للتأكيد(1).

د- (لا) وزيادتها لتأكيد النفي(2). ولهذا كثرت زيادتها في الجمل المنفية كقوله تعالى:

﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ المائدة/ 19.

فالعطف بالواو لا بغيرها، و (لا) زائدة لتأكيد العطف.

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ فصلت/ 34.

وقال تعالى:

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ الأعراف/ 12.

فـ(لا) المدغمة بأن المصدرية الناصبة زائدة لتأكيد النفي(3).

- وتزاد (لا) لتأكيد القسم(4).

وتكون (لا) زائدة بين الجار والمجرور على رأي فريق من النحاة.

---

(1) تستعمل (ما) على عشرة أوجه استوفاها الكتاب كلٌ في مواضعه وهي: موصولة بمعنى (الذي)
ونكرة موصوفة بمعنى (الذي).
ونكرة موصوفة بمعنى (شيء).
وكمالية نعتية على جهة التفخيم.
واستفهامية.
وشرطية.
ومبهمة تعجبية.
ونافية.
وزائدة كافة، ومؤكدة.

(2) ينظر: الأخفش: معاني 2/ 467. والقرطبي: 15/ 361.

(3) ينظر: الأخفش: معاني 2/ 294.

(4) ينظر: أسلوب القسم.

المبحث الثاني

حروف الجرّ

في اللغة العربية مجموعة من الحروف تُسمّى (حروف الجرّ)، لكونها تجرّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها(1)، ولذلك سمّاها فريق من النحاة (حروف الإضافة) (2)؛ لكونها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء المجرورة بها.

ولذلك قيل فيها أيضاً (حروف الخفض)(3).

ولها وظيفة أخرى تتمثّل في إيصالها معنى الفعل اللازم وإبقائه على ما هو مفعول في المعنى.

ولا بُدّ لهذه الحروف من متعلّق به إما محذوف بكون المعنى (الاستقرار)، أو ما جرى مجراه فعلاً أو صفة من الصفات، ولذلك لابدّ من تعليق الجار والمجرور الواقعين خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو حالاً لذي حال، أو صلة لموصول، بمحذوف فيه معنى الاستقرار، أو الكينونة.

وحروف الجرّ على أقسام متعدّدة باعتبارات متعدّدة فتنقسم:

1- باعتبار الأصلية أو الزيادة إلى:

(أصلية، وزائدة، وشبيهة بالزائدة).

2- وباعتبار نوع المجرور بها إلى:

ما يجرّ إلاّ الظاهر، وما يجرّ الظاهر والمضمر.

3- وباعتبار لفظها إلى:

- ما هو ملازم للحرفية.
- ما هو مشترك بين الحرفية والاسمية.

---

(1) الدنيوري ابن يعيش: ثمار الصناعة: 359.

(2) ينظر: شرح المفصل: 8/ 7.

(3) ينظر: الفراء: معاني: 1/ 3-5.

- وما هو مشترك بين الحرفية والفعلية.

وسنتناول أنواع كلّ قسم من هذه الأقسام وأحكامه في المطالب الآتية:

المطلب الأول: أقسام حروف الجرّ باعتبار الأصلية، أو الزيادة.

تنقسم حروف الجرّ بهذا الاعتبار على ثلاثة أقسام هي:

الأول:

حروف جرّ أصلية لا تستعمل إلاّ حرف جرّ، ووظيفتها تتمثل في أنها تزيد على ركني الجملة الأساسين معنى فرعياً جديداً، ولذلك لابدّ من تعليق الجار والمجرور بأحد هذين الركنين.

قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة/ 19

يتعلق الجار والمجرور بالخبر 'محيط'.

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ البقرة/ 20

يتعلّق الجار والمجرور بالفعل 'ذهب'.

﴿ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران/ 85.

فالجار والمجرور في الآخرة متعلقان بـ 'الخاسرين' والجار والمجرور (من الخاسرين) متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ 'هو'.

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ آل عمران/ 190.

فالجار والمجرور في خلق.. 'متعلّقان بخبر (إنّ) المحذوف.

﴿ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ﴾ البقرة/ 261.

فالجار والمجرور متعلّان بمحذوف خبر مقدّم.

وثمَّةَ مبتدأ مؤخّر.

﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾ مريم/ 73.

فالجار والمجرور (من بينهم) متعلّقان بمحذوف حال من الأحزاب.

﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ طه/ 6.

فالجار والمجرور (له) متعلّقان بالخبر المحذوف المقدّم و (في السموات) جار ومجرور متعلّقان بجملة صلة الموصول المقدّرة.

ويرى بعض النحاة القدماء، وتابعهم بعض المحدثين(1) أن (شبه الجملة) أي الجار والمجرور أو الظرف لا حاجة لنا في تعليقهما بحيّز زماني، أو مكاني، أو بفعل هو الذي يؤدّي معنى الخبرية، أو الوصفية، أو الحالية، أو صلة الموصول؛ لأنّ شبه الجملة هذا صالح لأن يكون هو ذلك الحيّز نفسه، ولسنا بحاجة إلى تقدير متعلّق به. وهذا الرأي على ما فيه من تيسير لا يستقيم مع كون شبه الجملة لا تدل على معنى مستقلّ بذاته، فليس في عبارة: (في الدار)، أو (له) وحدها في قولنا: (في الدار ضيف)، (وله ملك السموات) من دلالة واضحة، وإنما تدلّ على معنى بارتباطهما أعني: الجار والمجرور بحدث أو وصف هو الذي يكمّل المعنى ويوضحه وإن كان مقدّراً أحياناً وحروف الجرّ الأصلية التي لابُدَّ لها من التعليق بغيرها إن لم يأت بعضها زائداً هي: وتؤدي إلى المعاني الآتية:

الأول: انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية أو لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث. كقوله تعالى:

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 281.

فالجار والمرور (إلى الله) متعلّقان بـ (ترجعون) والدلالة على انتهاء الغاية فيه سبحانه وتعالى، أو إلى رحابه.

(1) ينظر: الراجحي التطبيق النحوي: 363.

﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ البقرة/ 187.

فالجار والمجرور 'إلى الليل' متعلقان بـ 'أتموا' والدلالة على انتهاء الغاية الزمانية.

﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ الاسراء/ 1.

فالجار والمجرور 'إلى المسجد..' متعلقان بـ 'أسرى' والدلالة منتهى لابتداء الإسراء.

والذي يلاحظ فيما بعدها أنه قد يدخل فيما قبلها كلُّهُ أو جزء منه(1)، وقد لا يدخل ما بعدها في حيّز ما قبلها، كما هو في آية البقرة.

والثاني:

المصاحبة، بمعنى (مع) كقوله تعالى:

﴿ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ آل عمران/ 52.

فالتقدير عند بعض العلماء (مع الله)(2).

وقد رفض آخرون هذا التأويل، وحملوا الكلام على ما يُبقي (إلى) على حاله، من غير عدل عن ظاهر اللفظ، وقدّروا ذلك على تقدير الإضافة، كأنه قال: من الذين يضيفون أنفسهم إليّ ينصرونني كما ينصرني؟

أو على تقدير: مضافة نصرته إلى نصرة الله.

---

(1) نحو: سرت من بغداد إلى دمشق. على إرادة: أنك انتهيت عند دمشق ولم يدخلها أو أنك دخلتها: لأنّ النهاية تشمل أول الحدّ وآخره، ثم لا تتعدى الآخر.

(2) ينظر: الفراء: معاني: 8/ 218، والزجاج: معاني: 2/ 3-4، والرماني: معاني الحروف ص115، وأبو حيان: البحر المحيط 3/ 160.

ويكون هذا الأمر التأويل مقبولاً إذا رفضنا مبدأ نيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض(1).

والثالث:

معنى (عند)، وتسمَّى المبيِّنة؛ لأنها تبيِّن أن مصحوبها فاعل لما قبلها، ومن علاماتها وقوعها بعد ما يفيد حبًا، أو بغضاً مّما كان على وزن (أفعل) في التعجّب، أو التفضيل. كقوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾ يوسف/ 33.

فـ إليّ للتبيين، أي: تبيين فاعلية مجرورها والجار والمجرور متعلّقان بـ أحبّ وهو اسم تفضيل وقع خبراً للمبتدأ: السجنّ.

والجار والمجرور إليهْ متعلّقان بـ يدعونني.

والرابع:

معنى (في)، وجعلوا منه قوله تعالى:

﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ النساء/ 5.

فيمكن أن تكون إلىْ بمعنى (في)، أو أنّها على بابها في الدلالة على انتهاء الغاية المكانية، أي: يجمعنكم في القبور، أو من القبور(2).

والخامس:

مرادفة اللام. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ ﴾ النمل/ 33.

---

(1) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 361-362.

(2) ينظر: العكبري إعراب القرآن 1/ 189:

أي: لـك، ويمكن أن تكون لانتهاء الغاية أي: الأمر منته إليك(1).

والسادس:

التوكيد، قال تعالى

﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾إبراهيم/ 37..

فقـد قرئت تَهْوَىٰ بفتح الواو، على تضمين تَهوىٰ معنى: تميل(2).

☆ الباء:

ترد الباء في أربعة عشر معنى حرفَ جرّ أصلي، تعلّق مع مجرورها بأحد ركني الجملة أو أحـد قيودها الإسنادية في ثلاثة عشر موضعاً، وتكون زائدة للتأكيد في موضع واحد، فلا تعلّق مجرورها بشيء، والمعاني التي تخرج إليها الآتي:

1- الإلصاق:

وهـو معنى لا يفارقها، حتى لم يذكر سيبويه سواه(3)، ويقصد بالإلصاق: تعلّق أحد المعنيين بالآخر.

والإلصاق حقيقي، ومجازي.

فالحقيقي يفـضي إلى نفـس المجـرور، والمجـازي إلى ما يقرب منه(4)، أو بعبارة أخرى الإلصاق الحقيقي إلصاق شيء بشيء، والمجازي إلصاق معنى بمعنى قال تعالى:

---

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 1/ 137.

(2) ينظر: ابن جني: المحتسب 1/ 364.

(3) ينظر: سيبويه 2/ 304.

(4) الحقيقي كـ (أمسكت بالحائط)، إذا قبضت على جزء منه، والمجازي كـ (مررت بالحائط)، أي ألصقت مروري بمكان يقرب منه

وينظر: ابن هشام مغني اللبيب 1/ 170.

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ الفرقان/ 72.

فالإلصاق هنا مجازي، فيه معنى العبور الخفيف الذي لا يوحي باللبث الطويل، أو المرّ المتراخي، أو الطويل.

ويرى بعض العلماء أنّ المراد في نحو: مررت بالديار، أو مررت بمحمد: مررت على الديار، أو على محمد. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ الفرقان/ 72.

على معنى الاستقلاء.

والفرق بين قولنا: مررت على الديار، ومررت بالديار، مع كثرة استعمال (الباء) هنا أنه إذا أريد الدلالة على الاستعلاء والتمكن، أي استعلاء المارّ وتمكنه عُدّي الفعل بـ (على)، وإن أريد الدلالة على المرور الخاطف من غير تمكّن أو استعلاء عُدّي الفعل بالباء. كما ورد في آية الفرقان، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ الأعراف/ 189.

فالمرور خفيف ليس فيه شعور باستعلاء أو تمكّن.

وقال تعالى:

﴿ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ البقرة/ 259.

ففي المرور إحساس بتفرد ذلك المسار في قرية خربة، وفيه معنى الاستعلاء على مَن دمرتهم القدرة الإلهية، فأصبح المارّ في موضع التمكن.

2- **الاستعانة:**

وعلامتها الدخول على آلة الفعل، أو على أيّ مستعان به، ومنه البسملة؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلاّ بها(1).

---

(1) ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 172.

3- السببية:

وهي التي تدخل على سبب الفعل.

كقوله تعالى:

﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة/ 54.

فالجار والمجرور (باتخاذكم) متعلّقان (بظلمتم) وقد بيّنا سبب كونهم ظالمي أنفسهم، والتقدير: بسبب اتخاذكم العجل.

4- الظرفية:

وهي التي يحسن موضعها (في).

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ آل عمران/ 123.

أي: في بدر.

5- التبعيض:

وهي التي يحسن موضعها (مِن).

قال تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ المطففين/ 28.

يتعدّى الفعل (يشرب) بالباء للدلالة على تمكّن من مفعوله، يتفق والمعنى الأصلي للباء، وهو الإلصاق.

6- المقابلة:

وهي الداخلة على الأعواض(1). كقوله تعالى:

﴿ ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ النحل/ 32.

أي عوضاً عن عملكم الصالح. قال ابن هشام(2): (وإنما لم نقدّرها باء السببية كما قالت المعتزلة، وكما قال الجميع في لـن يـدخل أحدكم الجنة بعمله؛ لأن المعطي بعوض، قد

---

(1) ابن هشام: مغني اللبيب. 1/ 173.

(2) نفسه: 1/ 173-174.

يعطي مجاناً، وأمّا المسبّب، فال يوجد بدون السبب، وقد تبيّن أنه لا تعارض بين الحديث والآية؛ لاختلاف عملي الباءين جمعاً بين الأدلة.

7- المصاحبة:

وهي التي يصلح موضعها (مع).

كقوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾ هود/ 48.

أي: مع سلام، أو مسلماً.

وجعل بعضهم الباء للمصاحبة في قوله تعالى:

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ النصر/ 3.

فالجار والمجرور متعلقان بـ سبحْ أي: فسبحه حامداً له، أي نزّهه عمّا لا يليق به، وأثبت له ما يليق به.

وقيل: الباء للاستعانة، والحمد مضاف إلى الفاعل لا إلى المفعول، والتقدير: سبّحه بما حمِدَ به نفسه، إذ ليس كلّ تنزيه بمحمود.

8- المجاوزة:

وهي التي يصلح موضعها (عن). وقد تختص بالسؤال، أو لا تختص به، قال تعالى:

﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان/ 59.

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ الفرقان/ 25.

والتقدير: عنه خبيراً، وعن الغيم(1).

9- الاستعلاء:

وهي التي يصلح مضوعها (على).

---

(1) من النحاة من لا يجيز معنى المجاوزة في الباء، ويتأوّل كلّ ما جاء من ذلك على كون الباء سببيّة. ينظر: السيوطي: المطالع السعيدة ص1/ 396.

كقوله تعالى: ﴿ مَن إن تَأمَنهُ بِقِنطَارٍ ﴾ آل عمران/ 75.

بدليل قوله تعالى: ﴿ لَكَ لَا تَأمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ يوسف/ 11.

والفرق بين استعمال (الباء) أو (على) أن الباء تشير إلى الحيازة اللاصقة بالحائز، وهي أنسب في الماديات المنقولة، أما (على) في آية يوسف، فتدل على أنّ الأمانة او الأمان ليس هو المقصود فحسب وأنما يزاد عليه معنى الهيمنة، فكان المناسب للفعل الحرف (على) لما فيه من معنى الاستعلاء والسيطرة والهيمنة(1).

10- القسم(2).

11- الغاية.

وهي التي يصلح موضعها (إلى).

كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ ﴾ يوسف/ 100.

أي: إليّ، وقيل ضُمّن الفعل (أحسن) معنى (لطف).

12- التعدية:

وتُسمّى (باء النقل)، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً؛ لأنّ الأكثر فيها أنها تعدّي الفعل اللازم، كقوله تعالى:

﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ البقرة/ 17.

فالجار والمجرور متعلقان بـ ذهبَ وقرئ أذهب الله نورهم(3).

---

(1) ينظر: د. البقري: دراسات نحوية في القرآن 52..

(2) يُنظر: أسلوب القسم في موضعه من الكتاب.

(3) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 171.

والفرق بين قولك: ذهبت بمحمد. وأذهبت محمداً. أن الأوّل يدل على كونك مصاحباً له في الذهاب والثاني ليس فيه معنى المصاحبة.

13- البدلية.

وهي التي يصلح موضعها (بدل):

كقوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ المعارج/ 11.

أي: بدل بنيه.

والبدلية أقرب إلى المقابلة، غير أنّ الثانية هي الداخلة على الأعواض كما مرّ.

14- التأكيد:

وهي الزائدة، ولا تعلّق مع مجرورها بشيء، وتزاد في ستة مواضع هي(1):

أ- قبل الفاعل.

وتكون زائدة قبل الفاعل وجوباً أو غلبةً، أو ضرورة.

فمن زيادتها وجوباً قبل فاعل فعل التعجب (أفعلْ)(2).

ومن زيادتها غلبة قبل فاعل (كفى)، كقوله تعالى:

﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ المعارج/ 43.

فالباء حرف جرّ زائد للتأكيد، واسم الجلالة فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً، و شهيداً تمييز(3).

أما قوله تعالى ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ الأحزاب/ 25.

---

(1) نفسه: 1/ 176 وما بعدها.

(2) يراجع أسلوب التعجّب في موضعه من الكتاب.

(3) ويجوز ترك الباء هنا نحو: كفى الاسلامُ للمرء ديناً..

فالفعل كفى متعدٍ إلى مفعولين، واسم الجلالة اللهُ فاعل، ولا يجوز اتصاله بالباء الزائدة(1). لأنّ الفعل كفى بمعنى (وقى)، و المؤمنينَ مفعوله الأول، و القتالَ مفعوله الثاني.

ب- قبل المفعول:

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة/ 195.

فالباء زائدة؛ لأنّ الفعل (ألقى) متعدٍ بنفسه. والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: لا تلقوا أنفسكم بأيديكم. وقد يُضمَّن الفعل (تلقوا) معنى فعل يتعدّى بالباء، والتقدير: لا تقضوا بأيديكم.

وقال تعالى:

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ مريم/ 25.

فالباء زائدة للتأكيد، والفعل (هزّي) متعدٍ بنفسه و جذعُ مجرور لفظاً منصوب محلاً لكونه مفعول به.

جـ- قبل المبتدأ:

ومنه قوله تعالى:

﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ القلم/ 6.

فالباء مزيدة للتأكيد، و ما بعدها مبتدأ، و المفتونُ خبره.
ويجوز أن تكون الباء بمعنى (في)، والتقدير: في أيِّ فرقة وطائفة منكم المفتون.
أو أنه على حذف مضاف، أي: بأيكم فتن المفتون، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، والباء سببية لا زائدة.

---

(1) ورد في الشعر اتصال فاعل (كفى) المتعدي إلى واحد بالباء الزائدة.

وقيل: المفتون مصدر بمعنى الفتنة، وقيل الجار والمجرور متعلّق باستقرار مخبر به عن المفتون.

وقد تزاد الباء قبل المبتدأ الواقع بعد (إذا) الفجائية، أو (حسب) أو غير ذلك(1).

د- قبل خبر (كان) (2) و (ليس) و (ما).

كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ آل عمران/ 182، الأنفال/ 51، الحج/ 10.

فالباء حرف جرّ زائدة، و ظلامْ مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس في آية آل عمران، وخبر (ما) في آية فصلت.

هـ- قبل الحال:

ويشترط أن يكون الحال في جملة منفية(3).

و- قبل التوكيد بالنفس والعين(4).

ز- وقد تزاد فيما أصله المبتدأ، وهو اسم ليس، بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر.

قال تعالى:

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ الأحزاب/ 177.

فقد قرئ: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾ وعلى قراءة الجمهور تكون البرّ خبراً مقدماً لليس والمصدر المؤول أن تولّوا

---

(1) نحو: ما كان الصادق بخاسر.

(2) نحو: خرجت فإذا المطر. أي: المطرُ

و: بحسبك كتب قيمة. أي: حسبُك كتب قيمة.

و: كيف بك إذا كان كذا..

(3) ينظر: باب الحال في المنصوبات.

(4) ينظر: التوكيد في التوابع.

اسم ليس مؤخّر أمّا على قراءة رفع (البرُّ) فهو اسم ليس، والمصدر المؤوّل خبرها.

وأما قراءة (البرّ) بالنصب مع جرّ المصدر المؤول (بأن تولوا)(1). فعلى زيادة الباء في اسم ليس وهو مبتدأ في الأصل.

☆ **حتى(2):**

تكون حتى جارّة إذا كانت بمنزلة (إلى) معنى وعملاً، وتختلف عنها بالآتي:

أ- أن المجرور بحتى اسم ظاهر، والمجرور بـ (إلى) ظاهر ومضمر.

ب- وأنّ المجرور بها ذو أجزاء.

جـ- وأن يكون آخراً، أو ملاقياً لآخر جزء.

قال تعالى:

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ القدر/ 5.

فـ (حتّى) حرف جرّ للغاية، والجار والمجرور متعلقان بـ (سلام)، أو بمحذوف تقديره: (يستمرون) على التسليم من غروب الشمس حتى مطلع الفجر.

☆ **التاء:**

حرف جرّ معناه القسم، وتختص باسم الله تعالى، وفيها معنى التعجب(3).

☆ **على:**

وتفيد في الأصل الدلالة على استعلاء شيء على شيء. وترد داخل التركيب مفيدةً أحد المعاني الآتية.

---

(1) هذه قراءة ابن مسعود – رضي الله عنه-
ينظر: ابن جنّي: المحتسب : 1/ 117.

(2) تكون التاء حرف جرّ، لانتهاء الغاية، وعاطفة، وللتعليل، وابتدائية.

(3) ينظر: أسلوب القسم في موضعه من الكتاب.

1- الاستعلاء على المجرور بها. كقوله تعالى:

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ المؤمنون/ 22.

2- الاستعلاء على ما يقرب من المجرور بها، كقوله تعالى:

﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ طه/ 10.

فالجار والمجرور 'على النار' متعلّقان بـ (أجد) أي المكان القريب من النار، و 'هدى' بمعنى (هاديًا) وهو مفعول 'أجد' وجاء بلفظ المصدر لقصد المبالغة على حذف مضاف، والتقدر: ذا هدى.

3- الاستعلاء المعنوي، كقوله تعالى:

﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ ﴾ الشعراء/ 14.

4- المصاحبة بمعنى (مع)، كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ الشعراء/ 14.

فالجار والمجرور 'على ظلمهم' متعلقان بمحذوف حال من الناس، والعامل فيها المصدر 'مغفرة'؛ لأنه العامل في صاحبها 'للناس'، ومعنى (إلى) المصاحبة.

5- المجاوزة:

وهي بمعنى (عن)(1).

6- التعليل: بمعنى اللام. كقوله تعالى:

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ البقرة/ 185.

7- الظرفية، بمعنى (في)، كقوله تعالى:

﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ القصص/ 18.

---

(1) نحو: رضيَ عليَّ الوالدان. أي: عنّي.

أي: في حين غفلة.

8- موافقة (من)، كقوله تعالى:

﴿ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ المطففين.

فالجار والمجرور متعلقان إمّا بـ (اكتالوا) أو بـ (يستوفون) وقُدّم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية، أي يستوفون على الناس خاصة، فأمّا أنفسهم فيستوفون لها. قال الزمخشري(1): (لمّا كان اكتيالهم على الناس اكتيالاً يضرهم ويُتحامل عليهم أبدل (على) مكان (من) للدلالة على ذلك.

9- موافقة (الباء) كقوله تعالى:

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ الأعراف/ 105.

وقد قرأ أبي وقيل: (ابن مسعود) -رضي الله عنهما- (حقيق بأن لا أقول)(2).

10- (على الاسمية):

قيل إنّ (على) ترد اسماً بمعنى (فوق) إذا سُبقت بـ (مِن)(3)، وقال بعضهم في قوله تعالى ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ الأحزاب/ 37.

إنها بمعنى (فوق). والذي نراه أنّ (على) هنا زائدة للدلالة على الإيحاء بأنّ زوجه من نعم الله (عليه) كما في مستهل الآية إذ يقول تعالى:

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ الأحزاب/ 37.

---

(1) الزمخشري: الكشاف 4/ 559.

(2) ينظر: الفراء معاني 2/ 386.

(3) ينظر: د. البقري: دراسات نحوية في القرآن: ص65.

☆ (عن):

ولها عشرة معان يتحدّد كلّ منها داخل التركيب المعين وهي:

1- المجاوزة:

كقوله تعالى ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ المؤمنون/ 91.

2- البدلية:

كقوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُوا يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٍ شَيۡـًٔا ﴾ البقرة/ 48.

أي: بدل نفس.

3- الاستعلاء:

كقوله تعالى ﴿ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾ محمد/ 38.

إذ يقال بخلت عنه، وبخلت عليه.

4- التعليل:

كقوله تعالى ﴿ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ ﴾ هود/ 53.

فالجار والمجرور "عن قولك" متعلّقان بمحذوف حال من الضمير في "تاركي" الواقع خبراً لـ "ما" المشبّهة بليس العاملة، وهو مجرور لفظاً بالباء الزائدة للتأكيد منصوب محلاً. ويجوز أن تكون (عن) للتعليل والمعنى: ما نحن بتاركي آلهتنا لقولك، والجار والمجرور متعلّقان بـ "تاركي" أيضاً.

5- مرادفة (بعد):

قال تعالى ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ النساء/ 46.

بدليل قوله تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ المائدة/ 41.

6- مرادفة (من):

قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ الشورى/ 25.

بدليل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ الشورى/ 25.

7- مرادفة (الباء):

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ النجم/ 3.

والظاهر أنها على حقيقتها، وأنّ المعنى: وما يصدر قوله عن هوى(1).

8- الاستعانة(2):

9- الظرفية(3):

☆ (عن) الإسمية:

ذكروا أنّ (عن) تأتي اسماً بمعنى (جانب) إذا سبق بـ (من)(4). وجعلوا منه قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ الأعراف/ 17.

فتقدّر معطوفة على مجرور (من) لا على (من ومجرورها)

ويمكن جعل (من) الداخلة على (عن) زائدة.

☆ (في)

وترد تسعة معان هي:

1- الظرفية المكانية أو الزمانية، وقد اجتمعا في قوله تعالى:

﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ الروم/ 1-4.

---

(1) ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 238.

(2) نحو قولهم: رميت عن القوس، أي: بالقوس.

(3) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 238.

(4) الأعداء من عن يميننا وعن يسارنا.

فالجار والمجرور في أدنى الأرض متعلقان بـ غُلبت و في بضع سنين متعلقان بـ سيغلبون والدلالة على المكانية في الأوّل، وعلى الزمانية في الثاني.

وقد تكون الظرفية مجازية كقوله تعالى:

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى الْأَلْبَٰبِ ﴾ البقرة/ 179.

2- المصاحبة:

كقوله تعالى ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ القصص/ 79.

3- التعلل:

كقوله تعالى ﴿ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ يوسف/ 32.

4- الاستعلاء:

كقوله تعالى ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ طه/ 71.

5- مرادفة الباء(1).

6- مرادفة (إلى)، كقوله تعالى:

﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ إبراهيم/ 9.

7- مرادفة (من)(2).

8- المقايسة:

وهي الداخلة بين مفضول سابق، وفاضل لاحق.

كقوله تعالى ﴿ فَمَا مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِى الْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ التوبة/ 38.

---

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 267.

(2) ينظر: نفسه.

9- زائدة للتأكيد:

وجعل بعضهم(1) منه قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا ﴾ هود/ 41.

ونرى أنّ الظرفية بينة فيها، وهي ليست زائدة هنا، فالركوب في السفينة غير قوله تعالى ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ هود/ 41.

ففي ركوب الخيل استعلاء، ولا يقال فيها لهذا السبب.

☆ الكاف:

وتفيد المعاني الآتية:

1- التشبيه، كقوله تعالى:

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ الفيل/ 5.

2- التعليل:

كقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ الفيل/ 5.

أي: لهدايته لكم.

3- زائدة للتأكيد:

كقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ الجمعة/ 5.

☆ اللام:

اللام على ثلاثة أنواع:

عاملة للجرّ، وعامة للجزم، وغير عاملة.

---

(1) ينظر: نفسه 1/ 268.

أولاً:

اللام العاملة للجرّ وتأتي على اثنين وعشرين معنى هي:

1- **الاستحقاق:**

وهي الواقعة بين معنى وذات كقوله تعالى:

﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ ﴾ الشعراء/ 14.

فالجار والمجرور لهمْ متعلّقان بخبر محذوف مقدّم. و عليّ جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال، و ذنبُ مبتدأ مؤخر، وهو قتله القبطي، وقيل فيه إنّه كان خباز فرعون، والمعنى: لهم عليّ تبعة ذنب؟

2- **الاختصاص:**

وهي الواقعة بن ذات وذات، والداخلة عليه لا يملك الآخر.

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا ﴾ يوسف/ 78.

فالجار والمجرور لهُ متعلّقان بمحذوف خبر إنّ مرفوع، و أباً اسم إنّ مؤخر.

3- **الملك:** ويقصد به ما يكون بيمينك، تتصرف فيه.

كقوله تعالى: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 255.

4- **التمليك.**

5- **شبه التمليك.**

كقوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ النحل72.

6- **الظرفية:**

كقوله تعالى: ﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ الشعراء/ 39.

7- **بمعنى (عنى) الظرفية.**

8- وبمعنى (بعد) الظرفية

كقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ الاسراء/ 78.

9- وبمعنى (في) الظرفية.

كقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الأنبياء/ 47.

10- الصيرورة أو العاقبة.

وهي الداخلة على حدث لم يكن توقع حدوثه، أي أنه غير مقصود عند مَن فعله.كقوله تعالى:

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ القصص/ 8.

فقد كان التقاطهم له عليه السلام لا بسبب أن يكون عدواً لهم، وإنما ليتخذوه ولداً لهم.

11- التعليل:

كقوله تعالى: ﴿ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ الفجر/ 24.

والتقدير: من أجل حياتي في الآخرة.

12- بمعنى (إلى):

كقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ ﴾ الفجر/ 24.

أي: إلى أجل مُسمّى

13- موافقة (من).

كقوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴾ الفجر/ 24.

14- موافقة (على).

كقوله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ الإسراء/ 109.

15- القسم والتعجب معاً، وتختص باسمه تعالى(1).

16- التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء(2).

17- التبليغ، وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه(3).

18- التعدية.

كقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ﴾ الإسراء/ 109(4).

فالفاء فصيحة، و ﴿هبْ﴾ فعل أمر فاعله مستتر وجوباً، و ﴿لي﴾ جار ومجرور متعلّقان به، و ﴿من لدنك﴾ جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال، و ﴿وليا﴾ مفعول به.

19- تأكيد النفي:

وهي الداخلة في اللفظ على الفعل المضارع وتُسمّى لام الجحود، وسترد في نواصب المضارع.

20- وتأتي اللام زائدة للتأكيد في المواضع الآتية:

أ- معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله(5).

ب- معترضة بين المتضايفين وتُسمّى اللام المقحمة(6).

ج- أن تكون لتقوية عامل ضَعُفَ إمّا بتأخره كقوله تعالى:

كقوله تعالى: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ الاعراف/ 154.

---

(1) ينظر: أسلوب التعجب في موضعه من الكتاب.

(2) ينظر: أسلوب التعجب في موضعه من الكتاب.

(3) نحو: قلت له، وأذنت له، وفسّرت له.

وينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 326.

(4) قال ابن هشام في مغني اللبيب 1/ 328 ﴿والأولى – عندي- أن يمثل للتعدية بنحو: ما أخلصَ محمداً لزيدٍ و ما أحبه لبكرٍ.

(5) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 328.

(6) نحو: يا بؤس للحرب. والتقدير: يا بؤس الحرب.

فـ 'هدى' مبتدأ مؤخر، و 'رحمة' عطف عليه، والجار والمجرور 'للذين' متعلّقان بمحذوف صفة، و 'هم' ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، وجملة: 'يرهبون' في محلّ رفع خبر، و 'لربّهم' جار ومجرور متعلّقان بـ 'يرهبون'، واللام للتقوية، أفادت تقوية المفعول به لتأخره عن الفعل، وتأخير الفعل يُضعف عمله.

أو بكونه فرعاً.

كقوله تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هود/ 107.

فصيغة المبالغة 'فعّال' فرع عن الفعل المضارع فضعفت في العمل لفرعيتها هذه، فجيء باللام للتقوية.

وقد اجتمع التأخّر والفرعية في قوله تعالى:

﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ الأنبياء/ 78.

فالجار والمجرور متعلّقان بـ 'شاهدين' الواقع خبراً لكان الناقصة، وقد ضعف عمل 'شاهدين' في 'حكمهم' لتأخره، وشاهدين أيضاً أضعف في العمل من الفعل المضارع؛ لأنّه فرع عليه.

د- وقد تكون اللام زائدة إذا كانت لام مستغاث، بدليل صحّة إسقاطها وإذا جعلنا هي ومجروره متعلقان بحرف النداء الذي خرج للاستغاثة فلا تكون زائدة(1).

☆ مَن:

وتأتي على خمسة عشر معنى هي:

1- إبتداء الغاية المكانية.

(1) ينظر: ابن هشام. مغني اللبيب 1/ 332.

كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ هود/ 107.

أو – إبتداء الغاية الزمانية.

كقوله تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ هود/ 107.

اللام في 'لمسجد' لام إبتداء، و (مسجد) مبتدأ، وجملة 'أسس على التقوى' فيمحلّ رفع نعت لـ 'مسجد'.
والجار والمجرور 'على التقوى' متعلّقان بـ 'أسّس'، و 'أحق' خبر المبتدأ، و 'من أول يوم' جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، أو بـ 'أسّس' والمصدر المؤوّل 'أن تقوم' في محلّ نصب بنزع الخافض، والتقدير: بأن تقوم فيه، وهو متعلق بأحق، و 'فيه' متعلقان بـ 'تقوم'.

2- بيان الجنس:

وأكثر ما تقع بعد (ما)، و (مهما) كقوله تعالى:

﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ الحج/ 30.

﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ الأعراف/ 132.

3- التعليل:

كقوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ نوح/ 25.

أي: من أجل خطاياهم.

4- التبعيض:

وهي التي يصلح موضعها 'بعض'

كقوله تعالى: ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ نوح/ 25.

5- البدلية. كقوله تعالى:

﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ نوح/ 25.

6- مرادفة (عن).

كقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 22.

7- مرادفة (الباء).

كقوله تعالى: ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ الشورى/ 45.

ويجوز أن تكون هنا للإبتداء.

8- مرادفة (في).

كقوله تعالى: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ الشورى/ 45.

9- موافقة (عند).

كقوله تعالى:

﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ الشورى/ 45.

10- مرادفة (على).

كقوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ الانبياء/ 77.

11- الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين، كقوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ البقرة/ 220.

ويمكن أن تكون مِنْ هنا بمعنى (عن)، لأنَّ الفصل مستفاد من الفعل (يعلم)، والعلم صفة توجب التميز(1).

12- التنصيص على العموم وتوكيده:

وهي (من) الزائدة. وتزاد (من) بشروط، هي:

أ- أن يتقدم نفي أو نهي، أو استفهام بـ (هل).

---

(1) ينظر: ابن هشام. مغني اللبيب 1/ 459.

ب- أن يكون مجرورها نكرة.

وتزاد في المواضع الآتية:

أ- قبل المبتدأ.

كقوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾ الانبياء/ 77.

فـ "شفعاء" مجرور لفظاً بـ "من الزائدة" للتأكيد وأفادة التعميم والغاء الجنس، مرفوع محلاً؛ لكونه مبتدأ مؤخراً، والجار والمجرور كنا متعلقان بالخبر المحذوف.

ب- قبل اسم كان.

ج- قبل المفعول.

وقد اجتمعا في قوله تعالى:

﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ المؤمنون/ 91.

فـ "من" حرف جر زائد للتأكيد والعموم، و "ولد" مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به.

و "إله" مجرور لفظاً مرفوع محلاً، اسم كان مؤخر، ويمكن أن يكون فاعلاً لكان إذا عددناها تامة. وهو الأولى عندنا.

ومن النحاة من لم يشترط التنكير في مجرور (مِن) الزائدة. أستندوا إلى نحو قوله تعالى:

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ الأحقاف/ 31.

بجعل "من" زائدة، والتقدير: يغفر لكم ذنوبكم والذين اشترطوا التنكير جعلوا "من" هنا للتبعيض، والمعنى: يغفر لنا بعض ذنوبنا.

د- قبل الفاعل(1).

---

(1) نحو: ما جاءنا من أحد.

هـ- في أول مفعولي ظنّ(1)، أول مفعول علمْ و أعطى، وفي ثاني مفعولي أعطى وغير ذلك ممّا لم يرد في النّص القرآني الكريم.

☆ الواو(2):

1- وترد للقسم وتجرّ ما بعدها.

كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ يس/ 2.

فإذا تلتها واو أخرى، فالثانية للعطف ولا يجوز عدّها للقسم حتى لا تحتاج الجملة إلى جوابين.

كقوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ التين/ 1-2.

فالواو الثانية عاطفة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، و الزيتونْ عطف على التين، و طور سنين عطف أيضاً.

2- وترد الواو عوضاً عن رُبّ(3).

المطلب الثاني: أقسام حروف الجرّ باعتبار ماهيتها من أنواع الكلم. أي باعتبار لفظها:

تنقسم الحروف الجرّ باعتبار لفظها على ثلاثة:

الأول: ما يلازم الحرفية. وقد مضى تفصيله.

والثاني: ما يشترك بن الحرفية والإسمية.

والثالث: ما يشترك بين الحرفية والفعلية.

---

(1) نحو: ظننتُ محمداً.

(2) نحو: وليلٍ سهرت فيه باحثاً.

(3) ترد الواو: عاطفة، وحالية وزائدة، واستئنافية، وللمعية، واو ثمانية.

ينظر فيها: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 494 وما بعدها.

ما يشترك بين الحرفية والإسمية:

يكون (مذ، ومنذ) ظرفي زمان مقدرين بمعنى (الأمد) مرفوعين في الموضع بالابتداء، والنكرة بعدهما خبر عنها. ولم يردا في القرآن الكريم اسمين ولا حرفين(1).

ويكونا حرفي جرّ، يُجرُّ بها القريب والبعيد من الزمان، ويُقصد بالقريب من الزمان الزمان الحاضر الذي أنت فيه(2).

ويقصد بالبعيد الزمان الماضي الذي قد انقرض وانصرم(3).

وإذا انجرّ ما بعدهما كانتا حرفي بمعنى (في) تقول: أنت عندنا منذ الليلة ومذ الليلة.

فـ(منذ ومذ) تتعلقان بمعنى الاستقرار، أو الكون الذي سدّت عند مسدّه، وتوصل معناه إلى الليلة كما كانت (في) من قولك: جلست في الدار، والتقدير: أنت عندنا الليلة(4).

و(مذ) أقعد في الاسمية من (منذ) ولذلك تستعمل في البعيد أكثر من (منذ) واستعمالهم (منذ) في القريب أكثر؛ لأنها أقرب إلى الحرفية(5).

☆ ربّ

حرف جرّ شبيه بالزائد عند أكثر النحاة، ورأى فريق منهم أنه اسم مخبر عنه(6).

وتتصف (ربّ) الجارة بالآتي:

1- أنها للتقليل، أو التكثير على وفق الدلالة العامة للتركيب الذي ترد فيه(7).

2- اختصاصها بجر النكرات، وسائر حروف الجرّ كما رأينا تدخل على النكرات وعلى المعارف.

---

(1) فهما اسمان إذا قلت نحو: ما رأيته مذ أو منذ يومان. والتقدير: أمدُ ذلك يومان ويقدّر فريق من النحاة ظرفاً هو خبر مقدم كأنك قلت: (بيني وبين رؤيته يومان) وينظر: الأنباري: الانصاف (المسألة 56).

(2) نحو: ما رأيته منذ الساعة، ومنذ يومنا، ومنذ الآن.

(3) ينظر: الدنيوري: ثمار الصناعة 394.

(4) نفسه: 394.

(5) نفسه: 394

(6) ينظر: المبرد: المقتضب 3/ 66، ابن السراج: الأصول: 1/ 507.

(7) تقول: ربّ مجتهد يصيب (للتكثير)، وربّ رمية من غير رام (للتقليل).

3- لابدّ من نعت مجرورها إن كان ظاهراً، وإفراده، وتذكيره، وتمييزه إن كان ضميراً.

4- وجوب وقوعها في أوّل الجملة، وسائر حروف الجرّ تقع في أوّل الكلام، وفي دَرْجِه، وفي آخره.

5- تتصل ربَّ بتاء التأنيث(1).

6- لا تدخلَ ربَّ إلا على الظاهر، ومن القليل جرّها المضمر.

7- قد تعوّض عنها (واو) تُسمّى (واو ربَّ).

8- قد تلحقها (ما) فتكفُّها عن عمل الجرّ، وتهيؤها للدخول على الأفعال بعد أن كانت مختصة بالأسماء. قال تعالى:

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ الحجر/ 2

فـ رُبَّ حرف جرّ مهمل يفيد هنا التكثير. و (ما) كافة.

وزعم بعض النحاة أنّ (ما) بعد ربَّ) اسم نكرة بمعنى (شيء)، وأنّ الجملة بعده صفة له، وهو غلط؛ إذ ليس في الجملة ذِكر يعود منها إلى (ما) (2).

الحكم الإعرابي للاسم المجرور بـ(ربّ):

للاسم المجرور بـ(ربّ) أحد الإعرابين:

الأوّل: أن تكون هي والمجرور بها في موضع نصب على المفعول به، بفعل محذوف؛ لأنها إنما تقع جواباً(3).

---

(1) نحو: ربّت.

(2) ينظر: الأخفش: معاني 2/ 378، والهروي: الأزهية ص94.

(3) تقول: ربّ ضيف في الدار، أو: ربّ ضيف عزيز في الدار. فـضيف جرّ بربّ والجار والمجرور متعلقان بنعت له، وهو واقع موقع مستقر، أو كائن. والتقدير: ربّ ضيف أودّه في الدار، أو ربّ ضيف عزيز اودّه في الدار.

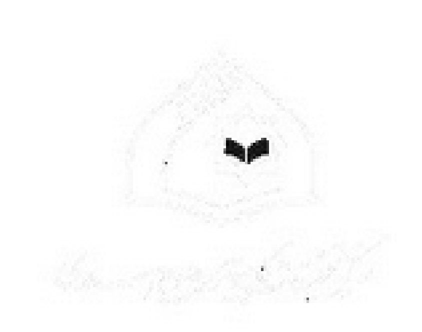
والثاني:

أنّ محلّ مجرورها الرفع على الابتدائية(1).

- ما يشترك بين الحرفية والفعلية.

وهو (خلا، وعدا، وحاشا)

وقد ذكرت أحكامها في باب الاستثناء.



(1) ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 220

وإذا قلنا: ربّ عالم مشهور لقيت. كانت في محلّ نصب مفعولاً، وإذا قلنا: ربّ عالم مشهور لقيته. كانت رفع على الابتدائية.

المبحث الثالث

في بعض الحروف غير العاملة

المطلب الأول: حرفا الاستفهام

في العربية حرفا استفهام هما:

الأول: الهمزة، وهي الأصل في الاستفهام، ولهذا خصّوها بأحكام معينة دون (هل). منها:

أ- جواز حذفها سواء تقدّمت عليها (أم) أو لم تتقدم.

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ الأنعام/ 78.

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ الشعراء/ 22.

على تقدير همزة محذوفة قبل الجملة الإسمية، أي: أهذا ربّي أتلك نعمة.

وقال تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ البقرة/ 6.

فقد قرأ ابن محيض بإسقاط الهمزة: أنذرتهم؛ لأنّ (أم) تدلّ عليها(1).

ب- دخولها قبل حروف العطف (الفاء، والواو، وثمّ). لكونها مصدّرة أصالة قال تعالى:

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ ﴾ يوسف/ 109.

﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ ﴾ الأعراف/ 185.

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾ يونس/ 51.

---

(1) ابن خالويه: مختصر: شواذ القرآن من كتاب البديع ص2.

فالهمزة للإستفهام و (الفاء، والواو، وثمّ) حروف عطف وهي في ذلك على عكس (هل) التي لا تقع هذا الموقع.

جـ- أنها لطلب التصوّر، ولطلب التصديق، بخلاف (هل) التي اختصت بطلب التصديق دون التصوّر، وكذلك كلّ اسماء الاستفهام.

والمقصود بالتصور أنّ الحكم المستفهم عنه واقع، غير أنّ الواقع به، أو فاعله غير معروف، لذلك يحتاج مَن يُستفهم تعيينه، وتحديده(1).

أما التصديق فيكون حين ينعدم لدى المستفهم وقوع الحكم من عدمه ولذلك يحتاج من يُستفهم الإجابة بـ(نعم) أو (لا) وما في معنى كلّ منهما لبيان وقع الحكم في صاحبه أو عدم وقوعه(2).

د- دخول همزة الاستفهام على الجمل الاسمية والفعلية، المثبتة أو المنفية، و (هل) لا تدخل إلاّ على الجمل المثبتة.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ الشرح/ 1.

هـ- تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي إلى معان كثيرة هي:

- التسوية. وقد مرّ ذكرها في باب العطف.
- الإنكار الإبطالي كقوله تعالى:

﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ الطور/ 15.

فالهمزة للاستفهام الإبطالي، والفاء عاطفة، والمعطوف عليه محذوف تقديره: كنتم تقولون للوحي: هذا سحر، أفسحر هذا؟ أي: أهذا المصداق أيضاً سحر؟ و: سحرٌ خبر مقدّم، واسم الإشارة مبتدأ مؤخر.

ويجوز في (أم) أن تكون متصلة، أو منقطعة.

- الإنكار التوبيخي، ويكون ما بعدها واقعاً، وأن القائم به ملوم كقوله تعالى:

---

(1) نحو: أحمد مسافر أم علي؟

(2) نحو: أحمد مسافر؟

﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ الصافات/ 95.

فهم عابدون ما ينحتون، وأنهم ملومون وموبخون على ذلك الفعل الآثم.

- التقرير:

وتستعمل في حمل المخاطب على (الاقرار) والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته، أو نفيه، ولذلك يجب أن يليها الشيء الذي نقرّر المخاطب به. كقوله تعالى:

﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ الأنبياء/ 62.

على أساس أنهم كانوا على علم بأنّه الفاعل، فإن كانوا لا يعلمون ذلك فهو استفهام حقيقي لم يخرج إلى التقرير -والله أعلم-.

- التهكم: كقوله تعالى:

﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ هود/ 87.

- الأمر. كقوله تعالى:

﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ آل عمران/ 20.

أي: أسلموا.

- التعجب. كقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ الفرقان/ 45-46.

- الانكار والتعجب والتوبيخ والتقريع معاً، كقوله تعالى:

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الفرقان/ 45-46.

فالهمزة الأولى للإنكار، والثاني للإنكار والتوبيخ والتقريع والتعجب من حال هؤلاء اليهود.

- **الاستبطاء. كقوله تعالى:**

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ الحديد/ 16.

- **الثاني. (هل)**

هل حرف استفهام للتصديق الإيجابي، فليس فيها معنى التصور، وليس فيها معنى التصديق السلبي(1).

وتفترق هل من الهمزة بالآتي:

1- اختصاص (هل) بالتصديق، والإيجاب، والهمزة للتصديق والتصور والإيجاب والنفي.

2- تخصّص (هل) المضارع بالاستقبال، بخلاف الهمزة(2).

3- عدم دخول هل على الشرط، والهمزة تدخل عليه. قال تعالى:

﴿ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ الأنبياء/ 34.

فالهمزة للاستفهام الإنكاري، والفاء: عاطفة، و(إن) شرطية جازمة، و(مات)، فعل ماض مبني على السكون في محلّ جزم، وهو فعل الشرط، والتاء: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، والإاء في (فهمْ واقعة في جواب الشرط)، و (هم) ضمير في محلّ رفع مبتدأ، و (الخالدون) خبر، وجملة: ﴿ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ في محل جزم جواب الشرط.

---

(1) لا يجوز نحو: هل محمداً أكرمت؟ لأنّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة.
وينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 488.

(2) نحو: هل تسافر؟ فالزمن مستقبل.

4- عدم دخول (هل) على اسم بعده فعل، ويجوز ذلك في الهمزة.

كقوله تعالى: ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾ القمر/ 24.

5- تقع (هل) بعد حرف العطف، ولا تقع قبله كالهمزة كما مرَّ.

6- تفيد (هل) النفي، والأمر، وبمعنى (قد). قال تعالى:

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ الرحمن/ 60.

أي: ما جزاء الإحسان.

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ المائدة/ 91.

أي: انتهوا.

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ الإنسان/ 1.

أي: قد أتى، على رأي جماعة من العلماء(1).

المطلب الثاني: حرف الجواب

1- أجَلْ

وهي بمعنى (نعم)، ولكنّها بعد الجملة الخبرية أحسن موقعاً من (نعم)، و (نعم) بعد الاستفهام أحسن منها(2) ولم ترد في القرآن الكريم.

2- نعم:

حرف تصديق ووعد وإعلام، ولا تكون جواباً للنفي أو النهي.

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ الأعراف/ 44.

---

(1) ينظر: سيبويه 3/ 189، الفراء: معاني 3/ 213

(2) الأحسن في الجواب عن سؤال من نحو: قام محمد؟ أجل. وفي: أنجح محمدٌ؟ نعم.

﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ الشعراء/ 41.

فأكثر ما تكون للوعد بعد الاستفهام.

3- إيْ: (بالكسر والسكون)

وهي بمعنى (نعم)(1)، ولا تستعمل إلا مع القسم بعدها كقوله تعالى:

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ يونس/ 53.

فالهمزة للاستفهام الإنكاري، و (حقٌّ) خبر مقدم، و هوْ مبتدأ مؤخر، وجملة: ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ في محلّ نصب مفعول ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ ﴾، و قلْ فعل أمر، و إيْ حرف جواب لا محلَّ له من الإعراب.

والواو للقسم، و ربّيْ مقسم به مجرور ومضاف ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

4- بلى:

وهو حرف جواب مختصّ بإبطال النفي قبله، ولهذا لا تقع إلا بعد نفي سواء أكان هذا النفي مقروناً بالاستفهام أم غير مقرون، والجواب بها عن إثبات الحكم المعين في الجملة، وقد يليها القسم.

قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي ﴾ التغابن/ 7.

فـأنْ حرف مشبّه بالفعل مخفّف عامل، واسمه ضمير الشأن محذوف، و يبعثوا مضارع منصوب بـلَنْ وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، وجملة لن يبعثوا فيمحلّ رفع خبر (أن). و بلىْ حرف جواب لإثبات النفي قبلها وقد تجرد النفي من الاستفهام.

(1) ينظر: سيبويه 3/ 501.

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ الملك/ 8-9.

فقد سبق الاستفهام النفي(1).

5- بجل:

ترد (بجل) بمعنى (نعم). وقد تكون اسم فعل بمعنى (يكفي) (2).

6- إذنْ:

وهي ليست حرفاً للتصديق، وإنما معناها الجواب والجزاء(3)، والأكثر أن تكون جواباً لـ(لو) أو (إن) ظاهرتين، أو مقدّرتين. قال تعالى:

﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ المؤمنون/ 91.

فـمَا نافية، واتخذَ فعل ماض، واسم الجلالة فاعل، ومنْ حرف جرّ زائد، وولدْ مجرور لفظاً منصوب محلاً لكونه مفعولاً به، ومَا نافية، وكانَ فعل ماض ناقص، وإلهُ اسم كان مجرور بـمَنْ الزائدة للتأكيد مرفوع محلاً وإذنْ حرف جواب وجزاء لا محل له من الاعراب.

7- لا:

وهي حرف جواب مقابل (نعم)، وأكثر ما تحذف الجمل بعدها(4).

8- كلاّ:

وهي حرف جواب مثل (لا)، لكنّ فيها معنى الردع والزجر.

---

(1) لا يجوز الجواب هنا بـ(نعم)؛ لأنّ الجواب بنعم يعني أنه لم يأتهم نذير.

(2) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 185.

(3) ينظر: سيبويه: 4/ 234.

والفراء: معاني: 2/ 241.

(4) ينظر: المرادي: الجنى الداني ص256.

ينظر: سيبويه: 4/ 235، وابن هشام: مغني اللبيب: 1/ 292-293.

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ العلق/ 6.

فكلاّ حرف جواب وردع وزجر. وقيل إنها حرف تصديق بمعنى: نعم، فتكون جواباً ولابدّ لها حينئذٍ من كلام يسبقها. وقيل إنها بمعنى: حقاً وقيل إنها حرف استفتاح. وأولى الأقوال الأوّل(1).

المطلب الثالث: حروف العرض والتحضيض:

العرض والتحضيض من أنواع الطلب المحض، غير أن العرض طلب بلين ورفق وتأدّب والتحضيض طلب بحثّ وإزعاج والسياق هو الذي يحدّد فيما إذا كان الطلب عرضاً أو تحضيضاً، فحروف العرض هي نفسها حروف التحضيض، وإن كان تشديد بعضها دليلاً على كونها للتحضيض لا للعرض، كما في (ألاّ) و (هلاّ) وهذه الحروف هي:

1- وتختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية(2). كقوله تعالى:

﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ النور/ 22.

فألا أداة عرض، أو الهمزة للاستفهام، و(لا) نافية، و تحبّونَ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والمصدر المؤول أن يغفرَ في محلّ نصب مفعول تحبّون.

فإن جاء بعدها اسم فعلى تقدير فعل عامل فيه(3).

---

(1) ينظر: سيبويه: 4/ 234.
والفراء: معاني: 2/ 241.

(2) ينظر: سيبويه: 4/ 234.
والفراء: معاني: 2/ 241.

(3) ينظر: سيبويه: 4/ 234.
ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 130.

2- ألاّ:

وهو حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية(1).

وليس منه قوله تعالى:

﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ النمل/ 30-31.

لأنّ أنْ مفسّرة، والمفسّر (كتاب) قبله لتضمنه معنى القول دون حروفه، و (لا) ناهية، و تعلواْ مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون.

3- (لولا):

وهذه الأداة خاصة بالأفعال المضارعة أو ما في تأويلها وبمعنى (لم ولم يكن)، وتكون للعرض أو للتحضيض قال تعالى:

﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾ النمل/ 46.

فلولا حرف تحضيض، و تستغفرونْ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، واللهم الجلالة مفعوله.

وقد يكون فيها معنى التحضيض المفضي للتوبيخ، كقوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ﴾ الأحقاف/ 28.

فالفاء عاطفة، و لولا حرف تحضيض بمنزلة (هلا)، و نصرهُمْ ماضٍ، ومفعول به، والذينْ اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، وجملة اتخذواْ صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، و من دون اللهْ متعلّقان

---

(1) نحو: ألا رجلاً ينتصر للحق. فـ (رجلاً) مفعول به لفعل محذوف تقديره: ألا تروني رجلاً.
نحو: ألاّ تنصرُ الحق.

بـ اتخذوا، والمفعول الأول لاتخذوا مقدّر، وهو عائد الموصول، و (قرباناً) حال، و آلهة: مفعول ثان.

4- (لوما):

وهي بمنزلة (لولا)، لكنّها أقلّ استعمالاً منها، وأكثر ما تأتي للتحضيض؛ لأنها أثقل لفظاً من (لولا). قال تعالى:

﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ الحجر/7.

فـ لوما حرف تحضيض. و تأتينا مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، والضمير (نا) في محلّ نصب مفعول به، والجار والمجرور متعلقان بـ تأتينا.

5- هلاّ:

وهي بمثابة (لولا) في التحضيض(1).

المطلب الرابع: حروف الابتداء، والاستفتاح، والتنبيه:

اولا: أحرف الإبتداء:

أ- اللام في بعض مواضعها:

تأتي اللام للإبتداء، وتوكيد مضمون الجملة بعدها في المواضع الآتية:

1- قبل المبتدأ: كقوله تعالى:

﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ الضحى/4.

فاللام لام إبتداء لتأكيد مضمون الجملة الإسمية بعدها، من المبتدأ المرفوع الآخرةُ والخبر خيرٌ.

2- قبل الخبر، وتُسمّى اللام المزحلقة، وتدخل على خبر (إنّ)، وزحلقوها عن موضعها في صدر الجملة كراهية إبتداء الكلام بمؤكدّين.

---

(1) نحو: هلاّ تستغفر ربّك عما تفعل من سوء.

﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ إبراهيم/ 39.

فـ إنَّ حرف مشبّه بالفعل للتأكيد، و رَبّيْ اسم إنَّ ومضاف، ومضاف إليه، واللام في لَسميعُ مزحلقة للتأكيد، و (سميع) خبر إنَّ مرفوع.

3- قبل المضارع لمشابهته الاسم. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ النحل/ 124.

فـ(لام) في ليحكمْ مرحلقة للتأكيد، و(يحكم) فعل مضارع مرفوع فاعله مستتر جوازاً و بينهمْ متعلقان بـ يحكمْ.

4- قبل شبه الجملة. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم/ 4.

(إنَّ) حرف مشبه بالفعل، والضمير المتصل في محلّ نصب اسمها، واللام مزحلقة للتأكيد، و (على خلق متعلقان بخبر إنَّ، و عظيمْ نعت.

5- قبل الفعل الجامد(1). كقوله تعالى:

﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ المائدة/ 62.

فاللام هو أن قسم محذوف، و (بئس) فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم، و مَا تعجبية نكرة تامة في محلّ نصب تمييز، أو موصولة فاعل.

6- قبل الفعل المتصرف المقرون بـ(قد) كقوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَٰهَدُوا ٱللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾ الأحزاب/ 15.

---

(1) نحو: هلاّ تستغفر ربّك عما تفعل من سوء.

فالواو عاطفة، واللام موطئة للقسم، و (قد) حرف تحقيق و كانواْ ماض ناقص، واسمه، وجملة عاهدواْ في محلّ نصب خبر (كان).

7- قبل الفعل الماضي المتصرف المجرد من قد(1).

8- قبل حرف الاستقبال. كقوله تعالى:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ الضحى/ 5.

فاللام للإبتداء لتأكيد مضمون الجملة، وسوف حرف استقبال، ويمكن عدّ اللام هنا داخلة على مبتدأ مقدّر، والتقدير: ولأنتَ سوف يعطيك ربُّك.

9- قبل فعل القسم على رأي بعض النحاة.

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ القيامة/ 1.

فاللام لام إبتداء دخلت على فعل قسم. والأولى أن تكون اللام هنا زائدة للتوكيد.

10- بعد (إنْ) المخففة من الثقيلة، لإفادة التأكيد والتفريق بين (إنْ) المخففة من الثقيلة و (إنْ) المخففة من الثقيلة و (إنْ) النافية العاملة عمل ليس، ولهذا تُسمى (اللام الفارقة)، وهي لازمة في هذا الموضع(2).

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ البقرة/ 143.

فـإنْ حرف مشبه بالفعل مخفف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف و(كان) فعل ماض ناقص، والتاء تاء التأنيث الساكنة، واسمها مقدر، واللام فارقة، و (كبيرةً) خبر كان.

---

(1) نحو: علمت أنّ محمداً لنجح. على إضمار (قد).

(2) إلا إذا دلّ دليل على قصد الإثبات لا النفي، كقراءة ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الزخرف/ 35 بكسر اللام، أي: للّذي.

11- على المفعول به المؤخّر عن عامله، كقوله تعالى:

﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ الأعراف/ 102.

فالواو عاطفة، و (إنْ) حرف مشبّه بالفعل مخفّف غير عامل، و(وجدنا) فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير الفاعل (نا)، واللام فارقة و (فاسقين) مفعول به ثان لوجدنا. وإعمال (إنْ) المخففة المتلوة بفعل ممتنع وجوباً(1).

12- في خبر (أنّ) المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير:

﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ الفرقان/ 20.

بفتح همزة (إنّ)، واللام داخل على خبرها(2).

ب- الفاء الاستئنافية:

رأى فريق من النحاة أن فاء الاستئناف من حروف الإبتداء، وتكون كذلك إذا وقعت بين جملتين، لا يصح عطف احدهما على الأخرى، كان تكون الثانية خبرية والأولى إنشائية، كقوله تعالى:

﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ البقرة/ 102.

فالفاء فصيحة، و (لا) ناهية، و تكفرْ مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً، والفاء استئنافية، وقد تكون هنا عاطفة أيضاً.

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ البقرة/ 117.

---

(1) عدّ اللام في هذا وما سبقه (عند بعض النحاة) بمعنى (إلا)، وأنّ (إنْ) نافية لا مخفّفة. ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 348.

(2) ينظر: الأخفش: معاني 321، وابن هشام: مغني اللبيب 1/ 257.

فالفاء رابطة، و(ما) كافة، و يقولُ مضارع مرفوع والجار والمجرور (له) متعلقان به، و(كن) فعل أمر تام لا ناقص بمعنى حدث، والفاء في فيكونُ استئنافية، و (يكون) فعل مضارع تام مرفوع، والتقدير: فهو يحدث. وجملة (كن) في محلّ نصب مقول القول.

وقد راى ابن هشام أنّ الفاء في ذلك كله للعطف، وأنّ المعتمد بالعطف الجملة، لا الفعل(1).

جـ- الواو: وهو في الاستئناف كالفاء(2).

قال تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ ﴾ البقرة/ 117.

فـ مَنْ اسم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به مقدم للفعل المضارع المجزوم يضللْ واسم الجلالة فاعل، والفاء واقعة في جواب الشرط، و (لا) نافية للجنس، و هاديْ اسمها، والجار والمجرور (له) متعلقان بمحذوف خبر (لا)، والواو في ويذرهمْ استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

د- حتى:

وتكون للإبتداء، ولا يليها إلاّ جملة مسأنفة بعدها، اسمية، أو فعلية فعلها غير مضارع، أو مضارع لا يدلّ على استقبال حقيقي. قال تعالى:

﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ الأعراف/ 95.

فثمّ حرف عطف يفيد التراخي، و بدلناْ فعل ماض مبني على السكون، و (نا) في محلّ رفع فاعل، و مكانٌ مفعول

---

(1) ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 265.

(2) ينظر: الهروي: الأزهية ص231.

به، والسيئة: مضاف إليه، و (الحسنة) مفعول به ثان لـ (بدل)، و (حتى) ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. ويمكن أن تكون (حتى) هنا حرف جرّ وما بعدها على تقدير مصدر مؤوّل في محلّ جرّ.

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ ﴾ آل عمران/ 152.

فـ (حتى) ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب، داخلة على الجملة الشرطية، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمّن معنى الشرط في محلّ نصب على الظرفية الزمانية، وهو مضاف وجملة الشرط (فشلتم) في محلّ جرّ مضاف إليه. وقيل إنّ (حتّى) الداخلة على (إذا) جادة، وإنّ (إذا) في موضع جرّ بها والأصوب ما أثبتناه (1).

ثانياً: أحرف الاستفتاح والتنبيه:

أ- (ها):

1- وتدخل على ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة لقوله تعالى:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ ﴾ آل عمران/ 119.

فـ(ها) للتنبيه لا محلّ لها من الإعراب.

2- وعلى اسم الاشارة للقريب كـ (هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء)، وهو كثير.

3- وعلى (أيّ) في النداء (2).

---

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب. 1/ 211.

(2) ينظر: أسلوب النداء.

4- وعلى اسم الله -تعالى- في القسم عند حذف حرف النداء (1).

ب- ألا: مفتوحة الهمزة غير مشددة اللام. وهي حرف استفتاح وتنبه تدل على تحقق ما بعدها. وتدخل على الجملتين الإسمية، أو الفعلية.

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 13.

فـألا حرف استفتاح، تفيد التحقيق لكونها مركبة من الهمزة، و (لا)، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي، أفادت التحقيق(2).

وقال تعالى:

﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ هود/ 8.

فـألا أداة استفتاح وتنبيه، داخلة على (ليس) في المعنى، و يومَ منصوب على الظرفية، وهو معمول خبر ليس، واسم (ليس) مستتر يعود على العذاب، و مصروفاً خبر ليس.

جـ- أمَا: بالفتح والتخفيف.

وهي بمنزلة (ألا)، وتكثر قبل القسم(3).

---

(1) نحو: ها الله. بقطع الهمزة ووصلها، وكلاهما مع إثبات ألف (ها) وحذفها.

وينظر: سيبويه: 2/ 354.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب 1-128-129.

(3) نحو: أما والله لأصدقَنَّ مع الناس.

وينظر: المالقي: رصف المباني في حروف المعاني ص97.

ثالثاً: أحرف التفسير:

أ- أيْ مخففة الياء مفتوحة الهمزة.

وتفسّر المفردات والجمل، وما بعدها بدلٌ مما قبلها على أرجح الآراء(1).

ب- أنْ:

وتكون مفسرة بمعنى بمنزلة (أي)، ويشترط فيها أن« تقع بين جملتين تحتوي الأولى على معنى القول، لا لفظه، لتأتي الجملة بعدها مفسّرة له. كقوله تعالى:

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ المؤمنون/ 27.

والإيحاء (قول)، و أنْ مفسّرة له لا محلّ له من الإعراب، و اصنعْ فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوباً، والفُلْكَ مفعول به.

وجملة: أصنع الفلكَ تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب.

ويحتمل (أنْ) هنا أن تكون مصدرية بتقدير حرف جرّ قبلها، والتقدير: بصنع الفك.

وقال تعالى: ﴿ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾ الأعراف/ 43.

والنداء قول، و أنْ مفسّرة، واسم الإشارة في محلّ ويحتمل المصدرية أيضاً على أن تكون مخففة من الثقيلة عاملة واسمها ضمير شأن وجملة تلكم الجنةُ في محلّ وضع خبرها.

أمّا قوله تعالى:

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ يونس/ 10.

---

(1) نحو: عندي بحثٌ أرسالة جامعية

ويُنظر: سيبويه: 3/ 124.

فليست (أنْ) هنا مفسّرة، لكون ما قبلها ليس جملة، وإن كان فيه معنى القول لا لفظه.

فـ آخرُ مبتدأ مرفوع، مضاف إلى (دعوى) من دعواهمْ، و (دعوى) مضاف، والضمير (هم) في محلّ جرّ مضاف إليه.

و (أنْ) مخففة من الثقيلة عاملة، واسمها ضمير شأن محذوف، و الحمدُ مبتدأ مرفوع، و للهِ متعلقان بمحذوف. خبر وجملة الحمدُ للهِ في محلّ رفع خبر المبتدأ (آخر).

وقال تعالى:

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا﴾ ص6.

فـ أنْ هنا مفسّرة، لسبقها بما يدلّ على معنى القول، وهو انطلقَ الدال على انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام، وليس المقصود به المشي. وليس المراد أيضاً بالمشي المشي المتعارف، بل الاستمرار على الشيء.

أما قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ النحل 68.

فـ أنْ هنا مصدرية، أي حرف مشبه بالفعل مخفّف عامل واسمه ضمير شأن محذوف والجملة بعده خبره.

لأنّ (الإيحاء) في الآية الكريمة (إلهام)، وليس في الإلهام معنى القول(1).

وقد أجاز بعض النحاة أن تكون (أنْ) مفسّرة إذا سبقت بفعل القول وجعل منه قوله تعالى:

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ المائدة/ 117.

---

(1) وينظر: الزمخشري: الكشاف.

فـ(ما) نافية، و (قلتُ) فعل ماضٍ مبني على السكون وفاعله، و (إلا) أداة حصر، و (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول (قال)، وجملة (أمرتني به) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، و(أنْ) مخففة، و (اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو في محلّ رفع فاعل وجملة (اعبدوا الله) خبر (أن)، و(أنْ) ومعموليها بتأويل مصدر هو بدل من (ما) أو من الهاء في (به). ويمكن عدُّ (أن) تفسيرية.

ومما يشترط في (أن) المفسّرة عدم سبقها بحرف الجر؛ لأنها إذا سبقت بالجار، كانت مصدرية لا تفسيرية(1).

المطلب الخامس: نونا التوكيد:

هما نون ثقيلة، ونون خفيفة، وكلاهما من حروف المعاني يفيدان تأكيد معنى الفعل الذي يتصلان به، وتقويته بأخصر لفظ وهو (النون) ويفيدان ما يتصلان به من أفعال الشمول والعموم إذا كان الفعل لغير الواحد، وأنهما أيضاً يخلّصان الفعل المضارع للزمن المستقبل ويحدّدانه به بعد أن كان دالاً على الحال والاستقبال.

وإذا اتصلت نون التوكيد بالفعل المضارع اتصالاً مباشراً فهو يبنى على الفتح(2)، وكذلك فعل الأمر والفعل الدال على الطلب.

---

(1) نحو: ناديته بأنْ يعيني.

(2) الفعل المضارع كما هو معروف فعل معرب في الأصل، ويبنى في حالتين: الأولى: اتصاله بنون التوكيد اتصالاً مباشراً فيُبنى على الفتح.

والثنية: اتصاله بنون النسوة فيبني على السكون.

وبناء الفعل المضارع على الفتح لا يعدّ فيه نوناً التوكيد عاملاً، كما هو شان عوامل الجزم، أو النصب، لأن نوني التوكيد لم تختصا بالأفعال المضارع في كلّ أحوالها، ولا تلازماه دائماً، وانهما كذلك تنزّلا منزلة الجزء من الفعل الذي تتصلان به. وما البناء على الفتح إلا بسبب اجراءات صوتية في المقام الأول، كما هو شأن الماضي حين يتصل بضمائر الرفع.

قال تعالى:

﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾ المائدة/ 117.

فـ(التاء) حرف قسم وجرّ، واسم الجلالة مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المقدّر، واللام في لأكيدنّ واقعة في جواب القسم، و أكيدنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي لا محلّ لها من الإعراب، والفاعل مستتر وجوباً تقديرهُ (أنا). وأصنامكمْ مفعول به مضاف، ومضاف إليه.

ما يؤكد من الأفعال وما لا يؤكدّ.

أولاً:

الفعل الماضي لا يجوز تأكيد بنون التوكيد ثقيلة أو خفيفة مطلقاً؛ لأنّه حدث حصل وانقطع، ولا حاجة لتوكيده، وهو في صيغته لا يقبل التوكيد.

ثانياً:

فعل الأمر (يجوز) توكيد من غير قيد ولا شرط.

ثالثاً:

الفعل المضارع وهو باعتبار توكيده أو عدمه على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يجب توكيده، وذلك حين يقع جواباً لقسم، ويكون مثبتاً دالاً على الاستقبال، وغير مفصول عن لام جواب القسم بفاصل.

كقوله تعالى:

﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ يوسف/ 32.

فاللام واقعة في جواب قسم مذكور قبله، و "يسجنَنّ" فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي لا محلّ لها من الإعراب، والواو حرف عطف، و "يكونَنْ" مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو فعل ناقص اسمه مستتر جوازاً، و "من الصاغرين" متعلّقان بخبر يكون. وقد اجتمع في الآية الكريمة نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة.

الثاني: ما يجوز توكيد أو عدم توكيده. وذلك إذا وقع الفعل المضارع في جملة طلبية، أي دلّ على طلب، أو وقع بعد (نفي) أو (إمّا) الشرطية أوب عد (ما) الزائدة.

فمن وقوعه دالاً على الطلب المعبّر عنه بالنهي قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ إبراهيم/ 42.

فـلا ناهية جازمة، و "تحسبَنّ" فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محلّ جزم. واسم الجلالة مفعول أوّل و "غافلاً" مفعول ثان.

ومن وقوعه بعد الطلب المعبّر عنه بالاستفهام قوله تعالى:

﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ الحج/ 15.

فـ"هل" حرف استفهام، و "يذهبَنّ" فعل مضارع مبني على الفتح، و "كيده" مفعول به ومضاف إليه، و "ما" اسم موصول في محلّ رفع فاعل (يذهب)، وجملة "يغيظ" صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

ومن وقوعه بعد النفي، قوله تعالى:

﴿وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ الأنفال/ 25.

فاتقوا فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، وفتنةً مفعول به، و لا نافية - على الأرجح(1)، و تُصِيبَنّ فعل مضارع مبني على الفتح، فاعله مستتر جوازاً يعود على فتنة، والنون نون التوكيد الثقيلة لا محلّ لها من الإعراب. و الذينَ في محلّ نصب مفعول به، وجملة ظلموا صلة الموصول، و خاصةً حال من الفاعل المستتر في تُصِيبَنّ، وجملة لا تُصِيبَنّ.. نعت لفتنة.

ومن وقوعه بعد إمّا قوله تعالى:

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ الأنفال/ 58.

فإمّا إنْ شرطية مدغمة بـ(ما) الزائدة، وتُسمّى (ما المسلطة)، لأنها (سلطت) نون التوكيد على الفعل بعدها. و تخافَنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محلّ جزم، وهو فعل الشرط، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنتَ، والجار والمجرور متعلقان بـ تخافَنّ، و خيانةً مفعول به، والفاء رابطة و انبذْ فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوباً وجملة: انبذ إليهم.. في محلّ جزم جواب الشرط.

وقد يقع المضارع بعد (ما) الزائدة غير المسبوقة بأداة شرط(2).

---

(1) يجوز أن تكون (لا) ناهية.

(2) نحو: بجهد ما يبلُغَنّ.

والثالث: ما يمتنع توكيده:

لا يجوز توكيد المضارع غير المسبوق بطلب محض(1)، أو المنفي(2)، أو الذي يفد الحال(3)، أو المفصول عن لام القسم بفاصل، كقوله تعالى:

﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ يوسف/ 85.

فلا يجوز توكيد (تفتأ)؛ لأنه على تقدير النفي.

أي: لا تفتأ.

أحكام النون والفعل المؤكد بها:

أولاً:

لا يكون لنون التوكيد خفيفة أو ثقيلة تأثير لفظي على الفعل المضارع الذي تتصل به إن لم تباشر آخره من غير فاصل بينها وبين آخر الفعل، وعلى هذا الأساس يبقى الفعل المضارع المتصل بضمير التثنية، أو الجمع، أو ياء المخاطبة على حاله من الرفع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وتكون ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة التي يحذف كلٌ منها لالتقاء الساكنين فاعلاً لهذه الأفعال(4).

قال تعالى:

﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يوسف/ 89.

---

(1) الطلب المحض يعبّر عنه بـ(الأمر، والاستفهام، والنهي، والعرض، والتحضيض والترجي، والتمني، والدعاء) أما الطلب المعبّر عنه باسم الفعل مثلاً فلا يعدّ محضاً نحو: أمامك فتجدُ خيراً، ولا يجوز: تجدَنْ.

(2) والله لا أقول إلا الحق.

(3) والله لتسافرُ الآن.

(4) يكتبون + نّ التوكيد تحذف نون الفعل المضارع لتوالي الأمثال فتصبح (يكتبونّ) فيلتقي ساكنان هما: النون الأولى الساكنة المدغمة بالثانية وواو الجماعة فتحذف (الواو) لالتقاء الساكنين ويُشار إليها بعلامة ضم فنقول: ليكتُبُنّ.

فالفاء فصيحة، و ُاستقيما فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين في حلّ رفع فاعل، والنون المشدّدة نون التوكيد الثقيلة، وقد كسرت لوقوعها بعد ألف الاثنين.

وقال تعالى:

﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ﴾ الإسراء/ 4.

فاللام في لَتفسدُنَّ واقعة في جواب قسم محذوف و تُفسدنَّ مضارع معرب مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة لا محلّ لها من الإعراب، والأصل: (لتفسدوننّ)، و مرتين إمّا نصبه على الظرفية، أو على المفعول المطلق على أنه صفة لمصدر محذوف.

وقال تعالى:

﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾ آل عمران/ 186.

فاللام موطئة للقسم، و تُبلوُنَّ فعل مضارع معرب مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ رفع فاعل، والنون المشددة نون التوكيد الثقيلة والأصل: لتبلوونّ).

وقال تعالى:

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ مريم/ 26.

فـإمّا إن شرطية، و (ما) زائدة، و ترينّ فعل الشرط وأصله: ترأيين هي عين الفعل، وياء مكسورة هي لامه، وأخرى ساكنة هي ياء الضمير، والنون علامة الرفع، وقد حذفت لام الفعل لتحركها وانفتاح ما قبلها، فقلبت ألفاً،

فالتقتْ مع ياء الضمير، فحذفت لالتقاء الساكنين، و مْن البشرْ جار ومجرور متعلقان بحال محذوف(1).



(1) إذا ولي نون النسوة نون التوكيد المشددة، وجب الفصل بينهما بألف كراهية اجتماع النونان، نحو: يكتبنانّ واكتبنانّ (لاحظ كسر نون التوكيد) تشبيها لها بالنون بعد ألف المثنى. أمّا نون التوكيد الخفيفة فلا تلحق نون النسوة وإذا أكدتَ بالنون الأمر المبني على حذف آخره، والمضارع المجزوم، بحذف آخره رددت إليه آخره إذا كان واواً، أو ياءً مبنياً على الفتح. تقول:
في: ادعُ وامشِ: ادعونَّ، امشينَّ. فإن كان المحذوف ألفاً قلبتها ياءً، تقول في: اخشَ، اخشيَنّ.

المبحث الرابع

الحروف العاملة في الفعل المضارع

المطلب الأول: جزم المضارع:

يُجزم المضارع في ثلاثة أحوال هي:

1- إذا تقدمه حرف من الأحرف الجازمة للفعل المضارع وهي: (لام الأمر، ولا الناهية، ولم، ولمّا)، وهذه الأحرف الجازمة عوامل لفظية خاصة بالفعل المضارع، فلا تدخل على غيره. وهي المقصودة بهذا المطلب.

2- إذا وقع المضارع بعد أداة من أدوات(1) الشرط الجازمة لفعلين، وسيأتي بيانها في أسلوب الشرط.

3- إذا وقع المضارع جواباً للطلب، ويعدُّ هذا الموقع عاملاً معنوياً لا لفظياً(2).

---

(1) يقال (أدوات الجزم) لا (حروف الجزم)، لأنّ في أدوات الجزم ما هو حرف، وما هو اسم، وما هو ظرف، ونعتقد أن مصطلح (الأداة) جاء إلى النحو من المناطقة القائلينَ إن اللفظ الموضوعي المفرد على ثلاثة أنواع ما هو مركّب، أو كلمة، أو أداة.

ولذلك لا يجوز استعمال مصطلح أداة في الإعراب، إذ يستحسن أن يقال في ما هو أداة، حرف، مراعاة لأقسام الكلم العربي الثلاثة: اسم وفعل، وحرف، علماً أن مصطلح الأداة أشمل من مصطلح الحرف.

(2) العامل المعنوي كعامل الرفع في المبتدأ، إذ يقال عن المبتدأ إنه مرفوع بالابتداء، والابتداء معنى في النفس يظهر حكمه ولا تظهر صيغته، أي أنه وصف قائم في المبتدأ، وذلك المعنى والوصف هو اهتمامك بالشيء قبل ذكره، وجعلك له أولاً لثانٍ يكون حديثاً عنه بعد تعريته من العوامل اللفظية وتعريضه لها. ويُعَدّ جزم المضارع الواقع جواباً للطلب عاملاً معنوياً، إذ إنّ مجرد هذا الوقوع للمضارع من الجملة كاف لجعله مجزوماً، مع تحقق شرط هذا الجزم، وهو إمكانية جعله جواباً لشرط مقدّر مع صحة المعنى المراد في الطلب أو الشرط على السواء.

ولا يجزم المضارع الواقع جواباً للطلب إلا إذا توافرت الشروط الآتية:

أولاً:

أن يقع المضارع جواباً لطلب حقيقي(محض) معبّر عنه بأحد أنماط الطلب المحض المعروفة وهي (الأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني والترجيّ، والدعاء).

ثانياً:

صحة تقدير الجملة الطلبية بجملة شرطية بـ (إن) الشرطية أي أن الفعل المضارع لا يجزم بعد الطلب إلا إذا قصد به الجزاء، أي أن يدلّ على أنّه مُسبّب، أو نتيجة لما قبله من فعل، وأنّ جواب الشرط مسبب عن الشرط، فإن لم يقصد ذلك، ولم يصح تقدير الشرط مع بقاء المعنى المراد من الجملة الطلبة، فلا يصح الجزم.

قال تعالى:

﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ التوبة/ 14.

فالمضارع "يعذبهمْ" فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب المعبر عنه بفعل الأمر "قاتلوهمْ" والقتال لم يقع وكذلك التعذيب والعلاقة بين الطلب وجوابه علاقة شرط بجوابه(1) لذلك صحّ جزم المضارع الواقع جواباً للطلب، إذ المعنى العام في الطلب، أو الشرط واحد.

وقال تعالى:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ الأنعام/ 151.

(1) يمكن في غير القرآن الكريم القول: إن تقاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم. ولهذا يؤثر بعض النحاة أن يقال في إعراب جواب الطلب، إنه جواب شرط مقدّر.

فَفعل الطلب هو تعالوا وهو فعل أمر مبني على حذف النون، والواو في محلّ رفع فاعل، و أتلُ فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب.

وقال تعالى:

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي﴾ مريم/ 5-6.

فالفاء في فهبْ فصيحة، أي: وإلا فهب لي، و (هب) فعل أمر، والجار والمجرور (لي) متعلقان به و من لدينْ متعلقان بمحذوف حال من الضمير في هبْ و وليا مفعول به لـ هبْ، و يرثني فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل مستتر جوازاً، والنون للوقاية، والياء في محلّ نصب بنزع الخافض، أي يرث مني الحبورة.

وجملة يرثني في محلّ نصب نعت لـ ولياً. ولم يجزم الفعل الواقع جواباً للطلب، لعدم تقدير الشرط(1).

ثالثاً:

لا يشترط في جزم المضارع الواقع جواباً للأمر عند بعض النحاة، أن يكون هذا الأمر فعلاً بل يصحّ أيضاً أن يكون اسم فعل دالاً على الأمر(2)، أو جملة خبرية يراد بها الطلب(3).

---

(1) قُرئ بالجزم، وقد أجاز الفراء جزم المضارع في جواب الطلب إذا عاد منه ضمير على اسم نكرة، وهو هنا (ولياً).

ينظر: الفراء: معاني 1/ 325، والنحاس: إعراب القرآن: 1/ 530

(2) نحو: صه عن الثرثرة الفارغة تحترمْ.

(3) نحو: حسبُكَ الثرثرةُ الفارغة تحترمْ.

رابعاً:

يشترط لجزم المضارع الواقع جواباً لطلب معبّر عنه بالنهي صحة دخول (إنْ الشرطية) عليه. قال تعالى:

﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ المدثر/ 5.

فـ لا ناهية، و تمننْ مضارع مجزوم بها، و تستكثرُ مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوباً، وجملة (تستكثر) في محل نصب حال، أي: لا تعطِ مستكثراً(1).

خامساً:

قد يُعبر عن الطلب بكلام خبري فيه معنى الطلب، كقوله تعالى:

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ صف/ 10-12.

فالفعل يْغفرْ فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً لطلب مفهوم من قوله تعالى: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ لأنه بمعنى: آمنوا، وجاهدوا.

---

(1) قرأ الحسن تستكثرْ بالجزم لصحة تقدير الشرط.

أما نحو: (لا تدن من النار تحترق) فلا يجوز في (تحترق) إلا الرفع؛ لأنه لا يقال: إن لا تدن من النار تحترق.

وينظر: ابن جنّي: المحتسب: 2/ 337-338.

ولا يصح عد الاستفهام الذي بدأت به الآية هو الطلب؛ لأنّ غفران الذنوب غير مرتبط بالتجارة الرابحة، فقد تكون الدلالة على الخير، ولا يكون أثرها من مباشرة فعل الخير(1).

المطلب الثاني: أحرف جزم الفعل المضارع:

أولاً: (لم)

هذا الحرف مختص بنفي المضارع وصرفه إلى معنى المضي، ويقال فيها إنها: (حرف جزم، ونفي، وقلب).

فهي جازمة للمضارع، وعلامة جزمه السكون، أو حذف حرف العلّة إن كان معتل الآخر، وحذف النون إن كان من الأمثلة الخمسة.

وهي تنفي الحكم أو المعنى الذي يدلّ عليه المضارع.

وهي أيضاً (تقلب) المضارع الدال على الحال على المضي.

قال تعالى:

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ الاخلاص/ 3.

يجمع النفي في الماضي وامتداده إلى زمن التكلم.

وإذا دخلت الهمزة على (لم) كانت للتقريع والتوبيخ، نقلتها عن معنى النفي إلى الإيجاب. كقوله تعالى:

﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ الأعراف/ 22.

فالهمزة للاستفهام وفيه معنى العتاب واللوم، والتقريع على الخطأ، ولم حرف نفي وجزم وقلب، و أنها كما مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل

---

(1) ينظر: الفراء: معاني 3/ 154.

مستتر وجوباً، و (هما) في محل نصب مفعول به، وجملة:
ألم أنهكما جملة تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب.

ويجوز في (لم) أنْ يمتدَّ النفي بها إلى زمن الحال، وأن ينقطع ما قبله، كقوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ مريم/ 4.

فـ أكنْ فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون وقد حذفت الواو من يكونْ لالتقاء الساكنين، ويجوز حذف النون أيضاً إذا أريد التخفيف. ونفي الشقاء ممتدّ بالدعاء إلى زمن التكلّم.

ثانياً: (لمّا)

أ- حرف نفي وجزم وقلب كـ (لم).

ب- مختصة بجزم المضارع ونفيه، وجعل زمنه دالاً على المضي.

جـ- النفي بها يبدأ من الماضي ويمتدّ إلى زمن التكلم، ويغلب توقع حدوث المنفي بها.

قال تعالى:

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ عبس/ 23.

فـكلاّ حرف ردع وزجر للمخاطب المسترسل في عمايته، واغتراره، وتيهه، و لمّا حرف نفي، وجزم وقلب، و يقضِ مضارع مجزوم بـ(لمّا) علامة جزمه حذف حرف العلة.
وقد جزم بـ (لمّا) دون (لم) للدلالة على أن العجب، والاغترار، والتيه الذي عليه الإنسان لا يزال ملازماً إياه حتى الساعة التي هو فيها.

و "ما" اسم موصول في محل نصب مفعول به، وجملة (أمره) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، والضمير العائد محذوف، والتقدير: ما أمره به.

وبين (لم) و (لمّا) فروق في الدلالة والاستعمال منها الآتي(1):

1- أنّ (لم) تقترن بأداة الشرط، و (لمّا) لا تقرن بها.

قال تعالى:

﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ المائدة/ 73.

فإنْ أداة شرط جازم، و "لمْ" حرف جزم ونفي وقلب، و "ينتهوا" فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة في حلّ رفع فاعل، و "عمّا" جار ومجرور وجملة "يقولون" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، واللام في "ليمسنّ" واقعة في جواب قسم محذوف، و (يمسنْ) فعل مضارع مبني على الفتح، والنون نون التوكيد الثقيلة، وجملة "يمسنّ" جواب قسم لا محلُ لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوف لكون جواب القسم قد سدّ مسدّه.

2- أن المنفي بـ (لم) محدّد بالمضي، ويُحتمل اتصاله بالحال، أو انقطاعه تماماً، والمنفي بـ(لمّا) مستمر النفي إلى الحال.

قال تعالى:

﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ مريم/ 4.

فالنفي متصل بالحال، أو مستمر إليه.

---

(1) ينظرينظر: سيبويه: 1/ 460، والمرادي: الجنى الداني 594، وابن هشام: مغني اللبيب 1/ 414.

﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ الإنسان/ 1

بانقطاعه في المعنى(1).

ولامتداد النفي بعد (لمّا) إلى الحال لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف (لم)(2).

3- أن منفي لـ (فَعَلَ) ومنفي (لمّا) لـ (قد فعل). بمعنى آخر أنّ منفي (لمّا) يكون قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي (لم) (3).

4- وإيضاحاً لما ورد في (ثالثاً) يمكن القول إنّ منفي (لمّا) متوقع ثبوته، بخلاف منفي (لم). قال تعالى:

﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ ص/ 8.

أي أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقّع.

وقال تعالى:

﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ الحجرات/ 14.

أي إنّ إيمانهم متوقع، وإنّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعد(4).

(وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل، فأمّا النسبة إلى الماضي فهما سيان في نفي التوقع وغيره)(5).

5- أنّ منفي (لما) جائز الحذف لدليل(6).

---

(1) ولهذا جاز نحو: (لم يكن ثم كان) ولم يجز (لما يكن ثم كان) بل يقال: (لما يكن وقد يكون).

(2) تقول: (قمت فلم تقم)؛ لأنّ معناه: وما قمتَ عقيب قيامي، ولا يجوز: (قمتُ فلمّا تقم)؛ لأنّ معناه: وما قمت إلى الآن.

(3) تقول: لم يكن محمد في العام الماضي مقيماً. ولا يجوز: (لمّا يكن).

(4) ينظر: الزمخشري: الكشاف.

(5) مثال المتوقع: (مالي قمت، ولم تقم، أو: ولمّا تقم ومثال غير المتوقع أن تقول إبتداء: لم تقم، أو: ولمّا تقم.

(6) نحو: انتظرتك طويلاً ولما، أي: ولمّا تصل. ولا يجوز: وصلت إلى بغداد ولم. تريد: ولم ادخلها.

ثالثاً: لام الأمر أو (لام الطلب):

وتسميتها بـ (لام الأمر) هو الأصل فيها(1). ويجزم المضارع بها على سبيل الاستعلاء، قوله تعالى:

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ الطلاق/ 7.

فاللام لام الأمر، و (ينفق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، و 'ذو' فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و 'سعة' مضاف إليه، و 'من سعته' جار ومجرور متعلقان بـ 'ينفق'.

وفي (الدعاء)، وهو طلب الفعل على سبيل الخضوع، كقوله تعالى:

﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ الزخرف/ 77.

فـ 'يقض' فعل مضارع مجزوم بلام الأمر قبله، وعلامة جزمه حذف حرف العلة والجار والمجرور متعلقان به، و 'ربك' فاعل مرفوع، ومضاف إليه.

ومن الأوصاف النحوية لـ(لام) الأمر يُذكر الآتي:

أ- حركة اللام هي الكسر؛ لأنه أقرب إلى الجزم، ولأنها حركة مقابل مقابله وهي الجرّ، ومن العرب مَن ينطقها بالفتح، إلاّ إذا سبقت بعاطف فتسكن. قال الفراء: 'وكلُّ لام أمر إذا استؤنفت، ولم يكن قبلها واو، ولا فاء ولا ثمّ كُسرت، فإذا كان معها شيء من هذه الحروف سُكِّنت، وقد تكسر مع الواو على الأصل'(2). قال تعالى:

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ النساء/ 102.

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 4/ 58.

(2) الفراء: معاني: 1/ 285.

فالفاء في (فلتقم) واقعة في جواب (إذا) واللام لامر امر مبنية على السكون، و تقمْ مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون وطائفةٌ فاعل والجار والمجرور منهمْ متعلقان بنعت محذوف و وليأخذوا الواو عاطفة، واللام لا أمر و يأخذوا مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

قال الفراء وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهْوَ) قال ذاك، و (هيَ) قالت ذاك، وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون: لَيَقم زيد، ويجعلون اللام منصوبة يقصد مفتوحة – في كلّ جهة...(1).

وتسكين اللام بعد ثم قليل ومنه قراءة أبي عمرو وغيره:

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ الحج/ 29.

بإسكان لام الأمر بعد (ثمّ) وهو قليل(2).

ب- تلزم لام الأمر في النثر فعل غير الفاعل المخاطب، وهو فعل الفاعل الغائب، أو المتكلم، وحده أو مشاركاً وفعل ما لم يسمع فاعله مطلقاً(3). قال تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم ﴾ العنكبوت/ 12.

فاللام في لنحملْ لام أمر، و (نحمل) مضارع مجزوم والفاعل مستتر وجوباً، والكلام أمر بمعنى الخبر أي إنّ

---

(1) نفسه.

(2) ينظر: الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر 314.

(3) نحو: لتُعنَ بحاجتي، وليزه محمد بنصره، ولينهض محمد، بوجوب ذكر اللام ولا يجوز حذفها إلا في الشعر.

الأصل في 'ولنحمل خطاياكم' إن تتبعونا نحملْ خطاياكم، فعدل عنه إلى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من أمرهم بالحمل(1).

والغالب في أمر الفاعل المخاطب خلو من اللام، ومن حرف المضارعة، وقد لا يخلو منهما كقراءة عثمان، وأنس، وأبي -رضوان الله عليهم-:

﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ يونس/ 58.

الباء في 'بذلك' متعلقة بمحذوف، والأصل: ليفرحوا بفضل الله وبرحمته فبذلك..، ثم قدّم الجار والمجرور على الفعل لإفادة الحصر، والفاء للسببية أو الفاء في 'فبذلك' زائدة، و (ذلك) عطف على بفضل الله، وهو الأولى، أمّا الفاء في 'فلتفرحوا' فهي الفصيحة، لأنها داخلة لإفادة معنى الشرط وفيها معنى السببية، واللام لام الأمر، والمضارع مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون(2).

رابعاً: لا الطلبية:

وتسمى (لا الناهية) من تسمية الكل بالجزء، وأكثر ما يجزم بها فعل المخاطب أو الغائب وقليلاً فعل المتكلم.

وتفيد المعاني الآتية:

أ- النهي عن الفعل أو تحريمه كقوله تعالى:

﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الممتحنة/ 1.

فـ 'لا' ناهية جازمة، و 'تتخذوا' فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لإنه من الأفعال

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 4/ 59، ودرويش: إعراب القرآن: 5/ 579.

(2) ينظر: الأخفش: معاني 356، والفراء، عاني 1/ 469.

الخمسة، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل. و (عدي) مفعول به.

ب- الدعاء: إذا كان الطلب من العابد إلى المعبود كقوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الممتحنة/ 5.

جـ- الالتماس إذا كان الطلب من نظير لنظيره(1).

د- للتنزيه كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ البقرة/ 237.

وقد اختلفوا في ماهية (لا) في نحو قوله تعالى:

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ الأعلى/ 6.

فالسين حرف استقبال، و (نقرئ) مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن) والكاف في محلّ نصب مفعول به، والفاء عاطفة، و (لا) نافية، و (تنسى) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، أو المعنى سنقرئك ما نوحي إليك، أو سنجعلك قارئاً بإلهام القراءة فلا تنسى أصلاً من شدّة الحفظ والإتقان مع أنك أميّ ولكن سوف لا تنسى شيئاً.

وقيل: (لا): ناهية جازمة والمضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والألف موافقة لرؤوس الآي.

وقال تعالى:

﴿ وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ الأعلى/ 6.

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف 4/ 578.

فقيل في (لا) إنها ناهية، والمعنى: لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم، ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة؛ لأنّ الإصابة مسببة عن التعرض، وأسند هذا المسبب إلى فاعله، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمعرضين، وتوكيد الفعل بالنوان واضح؛ لاقترانه بحرف الطلب. ولما كان الطلب لا يقع نعتاً للنكرة أضمر (قول) والتقدير: واتقوا فتنةً مقولاً فيها ذلك. وقيل: إنها نافية. وجملة: لا تصيبنّ إمّا أن تكون في محلّ نصب نعتاً للنكرة (فتنةً) ولا حاجة لاضمار (قول)، وعلى هذا يكون دخول نون التوكيد مسوغاً بتشبيه لا النافية بلا الناهية، وعلى هذا تكون الإصابة عامة للظالم وغيره، لا خاصة بالظالمين؛ لأنها قد وصفت بأنها لا تعيب الظالمين خاصة، فكيف تكون مع هذا خاصة بهم.

وإمّا أن تكون جملة تصيبنّ جواب أمر، وعلى هذا يكون التوكيد بالنون خارجاً عن القياس وهذا الوجه غير سليم عند ابن هشام(1).

المطلب الثالث: الأحرف الناصبة للفعل المضارع:

أحرف المعاني التي يُنصب الفعل المضارع بعدها عشرةٌ هي:

1- أنْ المفتوحة الهمزة المخففة النون، وتُسمّى (مصدرية).

2- لن.

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف 2/ 249.

وابن هشام: مغني اللبيب 1/ 365-366.

3- إذن.

4- كي.

5- حتى.

6- اللام.

7- الفاء.

8 الواو.

9- أو.

10- ثمّ.

وتتوزع هذه الأحرف عند أغلب النحاة على مجموعتين هما:

1- أحرف تنصب المضارع بأنفسها وهي: (أن، ولن، وإذاً، (وكي) إذا كانت معها اللام كما سنرى لاحقاً.

2- أحرف يُنصب المضارع بعدها بإضمار (أن) وهي الباقية، وهذه تنقسم بدورها على مجموعتين هما(1):

أ- حرف يجوز معه إظهار (أن) وإضمارها وهي (لام الإيجاب) وتسمى (لام كي)، لأنها بمعناها.

ب- بقية الأحرف ولام الجحود لا يجوز معها إظهار (ان)؛ لأنها أصل مرفوض(2). والمخطط الآتي يوضح هذا التقسيم.

---

(1) رأى بعض النحاة أنّ هذه الأحرف تنصب بنفسها أيضاً، وهو غلط؛ لأنها حروف عطف، وحروف العطف لا تعمل شيئاً ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة76)، وابن يعيش: شرح المفصل 7/ 21.

(2) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 437، والأنباري: الإنصاف (المسألة76).

الأحرف الناصبة للأفعال المستقبلة

ما ينصب بنفسه

1- أن
2- لن
3- إذاً
4- كي (مع اللام)

ما ينصب بإضمار أن

مالا يجوز إظهار (أن) معها
1- حتى
2- لام الجحود.
3- الفاء السببية.
4- واو المعية.
6- أو

ما يجوز إظهار (أن) معها أو إضمارها
-لام الإيجاب وتسمى (لام كي).
- لام التعليل
العاطفات:
- الفاء.
- الواو
- أو

أولاً: أن:

وتنصب المضارع فتخلّصه للاستقبال إذا كانت مصدرية مقدرة هي مع الفعل الذي بعدها تقدير المصادر.

والحكم الإعرابي للفعل المضارع يكون على ثلاثة أوجه بحسب ما يسبقها من معانٍ تدلّ عليها الأفعال قبلها وهي:

1- وجوب النصب إذا كانت مصدرية. إذا كان قبلها فعل دال على طمع، أو إشفاق، أو محبّة، واختيار، أو إرادة وإيثار، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ البقرة/ 236.

بوقوعها في إبتداء الكلام، وما بعدها مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محلّ رفع مبتدأ، و أقربُ خبر والجار والمجرور متعلقان بـ (أقرب).

وقال تعالى:

﴿ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ ﴾ التوبة/ 13.

فالفاء فصيحة، واسم الجلالة مبتدأ، و أحقُّ خبر و أنْ مصدرية ناصبة، و تخشوهُ فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل في محلّ نصب مفعول به، والمصدر المؤول في محلّ رفع بدل اشتمال من اللهُ والتقدير: خشية الله أحق وقد يكون المصدر المؤول في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدّراً والتقدير: الله أحقّ بالخشية.

ومن وقوعها بعد فعل غير دالّ على يقين وإنّما دال على أحد المعاني المذكورة قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الحديد/ 16.

فالهمزة للاستفهام، و لَمْ حرف نفي وجزم وقلب و يأنْ مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف الصلّة، والجار والمجرور، للذينَ متعلقتان بمحذوف تقديره: أعني، أو أنهما متعلقان بـ (يأن) وجملة آمنوا صلة الموصول لا محلّ لها، و أنْ مصدرية ناصبة، و تخشعَ مضارع منصوب والمصدر المؤول في محلّ رفع فاعل (يأن) والتقدر: ألم يقرب وقتُ خشوع قلوبهم.

و قلوبهمْ فاعل (تخشع).

وقال تعالى:

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَهُوَ خَيۡرٌ لَّكُمۡ ﴾ البقرة/ 216.

فـ "عسى" فعل ماض جامد يفيد (الرجاء) وهي هنا تامّة لا ناقصة، والمصدر المؤوّل (أن تكرهوا) في محلّ رفع فاعل عسى. و "شيئاً" مفعول به، والواو حالية، وما بعدها مبتدأ وخبر والجملة الإسمية في محلّ نصب نعت لـ "شيئاً" وقد دخلت الواو قبل الجملة الوصفية لأن صورة هذه الجملة كصورة الحال(1).

وقال تعالى:

﴿ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ البقرة/ 216.

فجملة ﴿ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ في محل نصب مقول القول. والمصدر المؤول (أن تصيب) في محلّ نصب مفعول به لـ "نخشى"، ودائرة: فاعل "تصيب".

وقال تعالى:

﴿ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ الزمر/ 12.

فالواو عاطفة، و"أمرت" فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء: في محلّ رفع نائب فاعل، واللام حرف جرّ، و(أن) مصدرية ناصبة، والمضارع "أكون" منصوب بها، واسمها مستتر وجوباً تقديره (أنا)، و "أوّلَ" خبر (يكون).

---

(1) وينظر: الزمخشري: الكشاف 3/ 552.

والمصدر المؤول من (أن وأكون) في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والتقدير: لأجل أن أكون، أو بأن أكون.

وقال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى ﴾ الشعراء/ 82.

فالمصدر المؤول أن يغفرَ في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدّر والتقدير: في أن يغفر لي. وقد اختلفوا في موقع المصدر المؤول بعد حذف الجار، هل هو في محلّ جرّ كما أشرنا، أو في محلّ نصب على نزع الخافض(1).

2- وجوب رفع المضارع بعد (أنْ)

إذا سبقت (أنْ) بفعل دال على العلم واليقين كانت حرفاً مشبّهاً بالفعل - مخفّفة من الثقيلة - وقُدّر معها ضمير الشأن، أو القصة على أنه اسم لها، وارتفع الفعل المضارع بعدها على أصله قبل دخول العوامل عليه، ولكي لا تختلط (أنْ) المخفّفة من الثقيلة بـ(أنْ) المصدرية لابدّ من فاصل بينها - أي بين المخفّفة - والمضارع بعدها لتخرج به عن حكم المصدرية وذلك الفاصل إمّا أن يكون حرف استقبال، أو نصب، أو نفي.

قال تعالى:

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾ الشعراء/ 82.

فـ(علمْ فعل ماض دال على العلم واليقين، و أنْ حرف مشبّه بالفعل مخفّف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف والتقدير: أنّه والسين في سيكونْ حرف استقبال، و (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجار والمجرور منكمْ متعلّقان بخبر (يكون المقدم، و

(1) ينظر: ابن هشام. مغني اللبيب 1/ 74.

مرضى: خبر (يكون) مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للتعذّر.

وجملة: (أنْ سيكون منكم مرضى) سدّت مسدّ مفعولي (عَلِمَ)، وجملة ﴿ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ خبر لـ(أنْ).

وقال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ طه/ 89.

فالهمزة للاستفهام، والفاء عاطفة، و (لا) نافية و يرونَ مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل.

و(أنْ) مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف أي أنّه و (لا) نافية، و يرجعُ فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (العجل)، و إليهمْ جار ومجرور متعلقان بيرجع، و قولاً مفعول به.

وجملة: (أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) في محلّ رفع خبر (أنْ) المخفّفة.

3- جواز نصب المضارع أو رفعه:

وذلك إذا وقعت (أن) بعد فعل من أفعال (الظنّ والحسبان) لأنّ الظنَّ وكذلك الحسبان تردّدُ النفس بين الإثبات والنفي، والتأرجح بين الشكّ واليقين، فبحسب مافيه من الشكّ تكون (أن) مصدرية فتنصب الفعل، وبحسب ما فيه من اليقين، يبطل عملها، ويرتفع الفعل بعدها(1). ومنه قوله تعالى:

---

(1) الدينوري: ثمار الصناعة 438-439.

﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ الانبياء/ 71.

فقد قرئ بنصب (تكون) ورفعها(1).

فالواو عاطفة، و (حسب) فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، والواو في محلّ رفع فاعل. و (أنْ) حرف مصدري على نصب (تكون)، و (لا) نافية، وتكونَ فعل مضارع تام منصوب بـ (أن) وفتنةٌ فاعل.

او أنّ (أنْ) مخففة من الثقيلة، واسها ضمير شأن محذوف، والتقدير: أنّه، و(يكون) مضارع مرفوع، و (فتنةٌ) فاعله، وجملة (تكونُ فتنةٌ) خبر (أن) المخففة العاملة.

ما تنماز به (أن) من الأحرف الناصبة.

أولاً:

وقوعها أوّل الكلام، وفي أثنائه. وهي في كلّ مواقعها تؤوّل بمصدر يتخذ موقعاً من الإعراب.

ثانياً:

دخولها على الفعل المتصرف مضارعاً كان أو ماضياً، أو أمراً، ولا تعمل في الماضي ولا الأمر بعدها، ولكنّها تؤوّل من كلّ منهما مصدراً.

قال تعالى:

﴿ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾ القصص/ 82.

---

(1) قرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة بالرفع، وقرأ حفص والباقون بالنصب.

ينظر: ابن غلبون المقري: التذكرة: 389، وابن الجزري: النشر 2/ 255 و الدمياطي: الإتحاف 1/ 541.

ـ أنْ موصول حرفي وهي والفعل الماضي مَنَّ بتأويل مصدر في محلّ رفع مبتدا خبره محذوف تقديره: ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾.

ثالثاً:

سمع رفع المضارع بعدها. قال تعالى:

﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ البقرة/ 233.

فقد قرئ: أن يتمُّ بالرفع. بإهمال حملاً على (ما) اختها المصدرية.

وقيل: إنها مخففة من الثقيلة، وشذّ دخولها على المضارع.

والصواب الأوّل(1).

رابعاً:

قد تعمل مقدّرة(2).

خامساً:

تعمل (أن) ظاهرة، ومقدّرة، ومضمرة، وإضمارها إمّا واجب، أو جائز، وعلى النحو الآتي:

إضمار (أن) وجوباً:

تضمر (أن) وجوباً بعد الأحرف الآتية.

(لام الجحود، حتّى، فاء السببية، واو المعية، (أو) المقدّرة بـ(حتى) أو (إلا).

---

(1) تنسب هذه القراءة لابن محيصن.

وينظر: ثعلب: مجالس ثعلب: 1/ 390. وابن هشام: 1/ 76-77.

(2) جاء في المثل: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) أي: أن تسمع.

1- إضمارها بعد لام الجحود:

لام الجحود، أو لام الإنكار هي الواقعة بعد كون ماضٍ منفي لتأكيده(1) وفيها تضمر أن وجوباً، كقوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ البقرة/ 143.

فـ مَا نافية، و كَانَ فعل ماضٍ ناقص واسم الجلالة اسمها، و لِيُضيعَ اللام لام الجحود، وهي مسبوقة بكان المنفية، وهذه علامتها، و يُضيعَ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود، وخبر كان مقدّر بـ (مريداً) والجار والمجرور متعلقان بهذا الخبر المحذوف المقدّر.

وقال تعالى:

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ البقرة/ 143.

فـ لَمْ حرف جزم ونفي وقلب، و يَكنْ مضارع ناقص مجزوم، واسم الجلالة اسمه، واللام في ليغفرلام الجحود لوقوعه بعد الكون المنفي الماضي في المعنى لنفيه بلم، و (يغفرَ) فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد لام الجحود وخبر (يكن) مقدّر بـ (مريداً).

ومن الثابت أنّ لام الجرّ مختصة بالأسماء، فلذا وجب في المضارع إذا وليها نصبه بأن مضمرة، ولا يجوز إظهار (أن) بعد لام الجحود، إمّا لأنّ ما قبل اللام من التقدير قد دلّ على الاستقبال، فأغنى عن ظهور (أن)، وإمّا لأنّ ما بعد اللام جواب، ونقض (يفعل) بفعل ليس في تقدير اسمْ(2). ومن المعروف أنّ فريقاً من النحاة يرون أنّ لام

---

(1) تعدُّ اللام مؤكدة، لأنها بمثابة الزائدة، لإمكانية صحة الكلام بدونها. وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 4/ 23.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل 4/ 23.

الجحود هي العاملة النصب وليس المضارع المنصوب بعدها منصوب بأن مضمرة في لام الجحود(1).

2- إضمار (أنْ) بعد حتى:

ولا يكون المضارع بعدها منصوباً إلاّ بتحقق الشروط الآتية(2):

أ- أن يكون قبلها علّة لما بعدها، أي يُفعل من أجله، فتكون بمعنى: (كي).

ب- أن يكون ما بعدها مستقبلاً. كقوله تعالى:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ محمد/ 31.

فاللام واقعة في جواب قسم محذوف، و ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾ فعل وفاعل مستتر، ومفعول به. و(حتى) حرف غاية وجرّ، أو حرف جرّ وتعليل، و نَعلمْ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وجوباً، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) والمجاهدين: مفعول به و مِنكمْ جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال.

جـ- أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، أي: مؤدّياً إليه، ولا يكون غرضاً، ومراداً، وهذا هو الفرق بين العلّة والسبب، وهذا يكون على ثلاثة أقسام:

احدها: أن يكون السبب متصلاً لم ينقطع، والمسبّب لم يحصل ولم يقع فهو إذن مستقبل، أي مستقبل استقبالاً حقيقياً فما قبله لم يحصل، وما بعده لم يحصل، ولكنّه سيحصل مستقبلاً نتيجة لحصول الاوّل. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ يونس/ 109

---

(1) ينظر: نفسه: 4/ 23.

(2) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 448-449.

فـ 'أصبرْ' فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و 'حتى' حرف غاية وجرّ، و 'يحكمَ' فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتّى، واسم الجلالة فاعل، والواو استئنافية وما بعدها جملة استئنافية من مبتدأ وخبر، لا محلّ لها من الإعراب.
والمصدر المؤول في موضع جرّ بـ (حتى).

والثاني: أن يكون السبب قد مضى، والمسبَّب حاضراً موجوداً(1).

والثالث: أن يكون السبب والمسبب قد مضيا جميعاً، وفي هذا يمكن رفع المضارع بعدَ حتى، أو نصبه.

كقوله تعالى:

﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ ﴾

البقرة/ 214

فقد قُرئ بالرفع في (يقول) ونصبه(2). فالرفع على أنّ حتى ابتدائية. وما بعدها حكاية حال وإن كان قد مضى، لأنه حكاية الحاضرة في ذلك الوقت. والنصب على إنها حرف غاية وجرّ، و (أن) مضمرة فيها.

أما إذا كان ما قبل حتى غير سبب لما بعدها، ولا علّة، فيجوز أيضاً النصب والرفع على الحالية(3).

---

(1) نحو: مرض حتى لا يرجونه. أي حتى إنّه لا يرجونه معها.

(2) قرأ بالرفع نافع، ومجاهد، وابن محيصن وغيرهم، والباقون بالنصب وينظر: سيبويه: 1/ 417، والفراء: معاني: 1/ 132.
ومكي: الكشف: 1/ 289-291، وابن الجزري: النشر 2/ 227.

(3) نحو: سرت حتى تلطلع الشمسُ. على إرادة وها هي تطلعُ.
أو: سرت حتى تلطعَ الشمس. على إرادة: إلى أن تطلعَ.

3- إضمارها بعد (الفاء السببية):

وعلامتها أن تسبق (بطلب محض)(1)، أو نفي محض.

كقوله تعالى:

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ ﴾ البقرة/ 214

﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ طه/ 81.

﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ الفرقان/ 7.

﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النساء/ 73.

﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ غافر/ 37.

فالفاء في كلّ الآيات الكريمة السابقة فاء السببية والمضارع بعد منصوب بأن مضمرة وجوباً فيها، وعلامة نصبه حذف النون في آية الأعراف. والفتحة في بقية الآيات.

وقد سبقت الفاء السببية بنوع من أنواع الطلب وهو الاستفهام، والنهي، والعرض، والتمني والترجّي، على التالي.

وذهب فريق من النحاة إلى أنّ نصب المضارع بعد الفاء السببية قائم بالفاء نفسها لا بأن مضمرة فيها. وترجّح عند الأكثرين الإضمار؟ لأنه لو كانت الفاء هي الناصبة لدخل عليها واو العطف، أو فاؤه(2).

---

(1) كالأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضي والتمني، والترجي، والدعاء.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 4/ 27-28.

فإذا لم يكن الطلب محضاً، جاز نصب المضارع بعد الفاء بأن مضمرة، أو رفعه على الاستئناف(1).

4- إضمارها بعد (واو المعية)(2).

هذه (الواو) كالفاء السببية، يعطف المصدر المؤول من أن المضمرة وجوباً بعدها، على مصدر مفهوم من الكلام السابق له.

وأن الشروط التي تضمر (أن) بعدها هي الشروط المذكورة في فاء السببية، أي تقدم الطلب المحض، أو نفي محض.

وأن تكون بمعنى (الجمع، كقوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ آل عمران/ 142.

فالواو حالية، و لمّا جازمة، و يعلمْ مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وقد حذف لالتقاء الساكنين، واسم الجلالة فاعل، الذينَ في محلّ نصب مفعول به، وجملة جاهدوا منكمْ في محل نصب جملة حالية.

والواو للمعية، ويعلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية، والفاعل مستتر، و الصابرينَ مفعول به.

أمّا قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 42.

---

(1) نحو: حسبُك الحديثُ فنسمعُ، أو تسمعُ. الحقلاوة.

أو: صه فنسمعُ ونسمعَ.

(2) قرأ السبعة بنصب (يعلم)، وقرأ الحسن بالرفع وأجاز سيبويه عطف (يعلم) على نظيره المجزوم بـ (لمّا). ينظر: سيبويه 3/ 44، والفراء: معاني: 1/ 235، والأخفش: معاني: 63، والمبرد: المقتضب: 2/ 27، وابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن.22.

فيجوز في تكتموا النصب على اعتبار أنّ الواو واو معية، والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية.

ويجوز أن تكون الواو عاطفة، والفعل تكتموا مجزوم عطفاً على تلبسوا وعلامة جزمه حذف النون أيضاً. وفي الجزم نهي عن الفعلين كلٌّ على حدة، وفي النصب معنى النهي عن الجمع بينهما، والمراد -والله أعلم- النهي عن أيٍّ من الفعلين(1).

5- إضمار (أن) بعد (أو).

تضمر (أن) بعد (أو) إذا كانت (أو) بمعنى (إلا أن)، أو (إلى أن) كقوله تعالى:

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ آل عمران/ 128.

فـ أوْ حرف عطف، و يتوبْ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (أو) والمصدر المؤوّل معطوف على اسم خالص من التقدير بالفعل، والجار والمجرور عليهمْ متعلّقان بـ يتوبْ و أو يعذبهمْ عطف على يتوب(2).

6- إضمار (أن) جوازاً:

تضمر أنْ جوازا في حالتين:

الأولى: بعد لام التعلل غير المؤكدة للنفي وإنّما هي للجرّ.

---

(1) ينظر: سيبويه 1/ 426، والفراء: معاني: 1/ 33.
وأبو حيان: البحر المحيط: 1/ 179.

(2) يجوز أن يكون يتوبَ معطوفاً على الأفعال المنصوبة في الآية التي قبله وهي قوله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ معترضة.
وينظر: الأخفش: معاني: 1/ 215، ومكي: الشكل: 1/ 158، وأبو حيان: البحر المحيط: 3/ 53.

والثاني بعد: (الواو، والفاء، و أو، وثمّ) العاطفات.

أولاً: إضمار (أن) بعد لام التعليل:

كقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ النحل/ 44

فاللام حرف جرّ يفيد التعليل، و "تُبيِّنَ" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل والجار والمجرور متعلّقان بـ "أنزلنا"، و "للناس" جار ومجرور متعلقان بـ"تُبيِّنَ".

وقد تكون اللام مفيدة معنى (العاقبة) (1) ومنه قوله تعالى:

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ القصص/ 8.

فاللام حرف جرّ أفاد معنى العاقبة، والمضارع بعده منصوب بأن مضمرة جوازاً بعدها، واسم يكون مستتر جوازاً تقديره (هو)، و "عدواً" خبر يكون و "حزناً" عطف عليه.

وقد تكون اللام (زائدة) فيها معنى التعلل، كقوله تعالى:

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ النساء/ 26.

فاللام في "ليبين" زائدة لتأكيد إرادة التبيين، وفي اللام معنى التعليل، والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة جوازاً بعدها.

---

(1) لام العاقبة تدلّ على أنّ الحدث الذي يأتي بعدها لم يكن متوقعاً حدوثه، فقد التقطوه عليه السلام ليكون لهم عوناً وفرحاً لهم لا عدواً وحزناً.

ثانياً: بعد (الواو، والفاء، و أو، ثمّ) العاطفات

والمصدر المؤوّل من أن المضمرة جوازاً بعد هذه الأحرف معطوف على مصدر صريح ظاهر متقدّم عليه(1).

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ الشورى/ 51.

فـأوْ حرف عطف، و يُرسلُ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً، والمصدر المؤول من (أن المضمرة والمضارع: يرسلَ) في محلّ نصب عطفاً على المصدر الصريح وحياً الواقع موقع الحال، أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، والتقدير: إلا موحياً أو مرسلاً، وأن يوحي وحياً، أو يرسل رسولاً(2).

لن:

وهي حرف نفي ونصب واستقبال، وينصب بها المضارع على كل حال وتفيد نفي المستقبل.

وقد اختلفوا في إفادتها (تأبيد) النفي وتأكيده(3) وترجّح قول القائلين بعد إفادتها ذلك، لأنّ ما يدلّ على التأبيد يُعبّر عنه بألفاظ تفيده كقوله تعالى:

﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ مريم/ 26.

---

(1) نحو: لكرامةُ الانسان وتعزُّ نفسه خير من غنى حرام.
أو: لكرامة الإنسان فتعزَّ، أو (أو تعزّ) أو (ثمّ تعزّ) نفسه.

(2) قرئ (يرسل) بالرفع على تقدير: أو هو يرسلُ، أو بمعنى: مرسلاً عطفاً على وحياً في معنى: موحياً، أو أنه عطوف على ما يتعلّق به (من وراء)، والتقدير: أو يسمع من وراء حجاب.
وينظر: الزمخشري: الكشاف 4/ 143.

(3) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: 1/ 411.

فالتأبيد مستفاد من قوله ﴿ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ لا من لن.

وقال تعالى:

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدًا ﴾ مريم/ 26.

فالتأبيد مستفاد من ظرف الزمان (أبداً) المتعلّق بـ يتمنوهُ وهو فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، والهاء في محلّ نصب مفعول به. ولو كانت (لن) تفيد تأبيد النفي وحدَها لما ذُكر معها ما يدل على التأبيد.

وقد تدلّ لن على التأبيد بنفسها، كقوله تعالى:

﴿ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥ ﴾ الحجر/ 73.

فالنفي مطلق، ومؤبد، ومؤكد؛ لأنّ خلق الأصنام للذباب منتف ومستحيل، ونفي المستحيل مؤبّد.

وقد تأتي (لن) للدّعاء(1)، وليس منه قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ القصص/ 17.

لأن فعل الدعاء لا يستند إلى المتكلم، بل إلى المخاطب، أو الغائب(2).

كي:

وهي حرف لا يستعمل إلا في مقام التعليل، وهي على ثلاثة أضرب(3):

1- أن تكون مصدرية(4).

---

(1) نفسه: 411.

(2) نفسه: 411.

(3) يرى فريق من النحاة أنها ناصبة دائماً.

(4) حتى في نحو: كيمة، فـ (مه) الاستفهامية عند (مَن يرى أن كي ناصبة دائماً) منصوبة، لا مجرورة.

2- أنها جارّة أبداً(1).

3- أنها قد تكون مصدرة، أو حرف جرّ. فإن سبقها حرف الجرّ (اللام) فهي مصدرية والمصدر المؤول منها ومن الفعل المضارع المنصوب بها في محلّ جرّ. كقوله تعالى:

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ الحديد/ 23.

فـ اللامُ حرف جرّ، و (كي) حرف مصدري بمنزلة (أنْ) وليست للتعليل هنا، لعدم إمكانية دخول حرف التعليل على مثله، و تأسواْ فعل مضارع منصوب بـ (كي) وعلامة نصبه حذف النون، والواو في محلّ رفع فاعل، والمصدر المؤول من (كي والفعل) في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف تقديره: أخبرناكم.

فإن لم تسبق باللام وتلاها مضارع جاز عدّها هي الناصبة، ويقدّر لام التعليل قبلها، أو حرف جرّ يفيد التعليل، والمضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعدها(2).

إذاً(3):

إذن حرف جواب وجزاء، ولهذا تكون مع جملة هي جواب شرط مذكور، كقولهم: (إن تأتني إذن أكرمك). فإذا كان بعد (إذن) اللامُ فقبلها مقدّر

بـ(لو) كقوله تعالى:

﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ الإسراء/ 74-75.

---

(1) فـ (كيمه) كي حرف جر، و (مه) الاستفهامية في محلّ جرّ بها.

(2) نحو: جئت للجامعة كي أتعلّم. على تقدير: للتعلم، أو: لأنْ أتعلمَ.

(3) الأحسن أن ترسم بالألف إذا كانت عاملة، فإن كانت حرف جواب وجزاء، رسمت بالنون (إذن).

فـ لولا حرف امتناع لوجود، و أنْ مصدرية حرفية والفعل الماضي بعدها مبني على السكون، وفاعله ومفعوله، والمصدر المؤول في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً، والتقدير: ولولا تثبينا لك.

واللام جواب لولا، و (قد) حرف تحقيق، و (كاد) فعل ماض ناقص، والضمير في محلّ رفع اسمها، وجملة تركنْ في محلّ نصب خبرها، والجار والمجرور إليهمْ متعلّقان بـ تركنْ، و شيئاً مفعول مطلق بمعنى الركون، و قليلاً نعت له.و

وإذنْ حرف جواب وجزاء مقدّر بـ (لو) الشرطية واللام موطئة للقسم، و أذ قناكَ فعل وفاعله ومفعوله، و ضعفْ مفعول ثان.

ولا تكون (إذن) ناصبة إلاّ بالشروط الآتية:

أ- أن تكون مصدرة، أي لا يكون ما بعدها من تمام ما قبلها.

ب- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً.

جـ- ألاّ يفصل بينها وبين الفعل المنصوب بها فاصل(1).

وقد جوّزوا الفصل بينها وبين المضارع بـ (لا) أو (القسم).

جاء في بعض المصاحف قوله تعالى:

﴿ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء/ 76.

بنصبْ يلبثونَ أي: يلبثوا

---

(1) وقد توافرت الشروط في نحو: يقول لك صاحبك: سأزورك، فتجيب: إذاً أفرحَ بك كأنه قال لك: سأزورك فماذا ستفعل؟ تقول: إذا أفرح بك. فهو جواب لسؤال وفيه معنى الشرط. كأنه قال لك: إذاً زرتك، ولذلك يجوز أن يأتي جواب (إذاً) مقترن بالفاء.

فـ إذاً حرف جواب وجزاء مقدّر بـ (لو) الشرطية، و (لا) نافية، و يلبثونَ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وعلى قراءة(1) منصوب وعلامة نصبه حذف النون

وأعملها بعضهم بعد الفاء، كقوله تعالى:

﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ النساء/ 53.

فقد قرأ ابن مسعود –رضي الله عنه– بنصب يؤتونَ أي: يؤتوا. مع الفصل بـ (لا).



(1) هي قراءة أبي بن كعب – رضي الله عنه–، وأجاز سيبويه إعمال (إذن) مسبوقة بالواو، أو أجاز الفراء إعمالها مسبوقة بالفاء مستنداً إلى قراءة ابن مسعود – رضي الله تنه–

ينظر: سيبويه: 3/ 13، والفراء: معاني: 1/ 273، وابن خالويه: مختصر: 27.

(تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز المقولة الصحيحة فيما يأتي:

1- تنقسم الحروف في العربية بحسب وظائفها داخل الوحدة اللغوية على:

أ- قسمين: حروف مباني وحروف معاني

ب- ثلاثة أقسام: حروف مباني، وحروف هجاء، وحروف معاني.

2- تنقسم الحروف في العربية من حيث اختصاصها على:

أ- قسمين: حروف مختصة بالدخول على الأسماء، وحروف مختصة بالدخول على الأفعال.

ب- ثلاثة أقسام: مختصة بالأسماء، ومختصة بالافعال، وغير مختصة تدخل على الأسماء وعلى الأفعال.

3- الحروف غير العاملة فيما بعدها هي:

أ- الحروف المختصة.

ب- غر العاملة.

4- تعدّ الحروف الزائدة المفيدة تحسين الكلام وتأكيده من الحروف:

أ- العاملة.

ب- غير العاملة.

جـ- منها ما يعمل، ومنها زائد لا يعمل.

5- تكون (حتّى) جارة إذا كانت:

أ- بمنزلة (إلى) معنى وعملاً وجاء بعدها اسم ظاهر ذو أجزاء، آخر، أو ملاق لآخر جزء.

ب- بمنزلة (إلى) معنى وعملاً، وجاء بعدها اسم ظاهر، أو ضمير، أو اسم لا يتجزأ.

6- الحروف التي تشترك بين الحرفية والاسمية هي:

أ- ربَّ حرف الجرّ الشبيه بالزائدة.

ب- مذ، ومنذ.

7- الحروف التي تشترك بين الحرفية والفعلية هي:

أ- مذ، ومنذ.

ب- خلا، وعدا، وحاشا.

8- تختلف همزة الاستفهام عن هل في:

أ- الهمزة للتصور والتصديق، وهل للتصديق الإيجابي فقط.

ب- تخصّص الهمزة المضارع بالاستقبال بخلاف هل.

جـ- تدخل الهمزة على الشرط، ولا تدخل هل عليه.

د- تدخل (هل) على اسم بعده فعل، ولا يجوز ذلك في الهمزة.

هـ- تقع الهمزة بَعْدَ حرف العطف، وتقع هل قبله.

9- تختلف (نعم) عن (بلى) في:

أ- أنّ (نعم) تكون جواباً للنفي، أو النهي، و (بلى) لا تكون جواباً لذلك.

ب- أنّ (نعم) لا تكون جواباً للنفي، أو النهي، و (بلى) مختصّة بإبطال النفي قبلها، ولهذا لا تقع إلاّ بعد نفي.

10- الذي لا يؤكد من الأفعال بنون التوكيد مطلقاً هو:

أ- الفعل المضارع.

ب- فعل الأمر.

جـ- الفعل الماضي.

11- يجب توكيد الفعل المضارع إذا كان:

أ- جواباً لقسم، مثبتاً، دالاً على الاستقبال، وغير مفصول عن لام جواب القسم بفاصل.

ب- جواباً لقسم، منفياً، غير متّصل باللام.

12- يجوز توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد إذا:

أ- دلّ على طلب.

ب- إذا كان منفياً.

جـ- إذا دلّ على الحال، وفُصل عن لام القسم بفاصل.

13- فعل الأمر من الأفعال التي:

أ- يجوز توكيدها بنون التوكيد.

ب- يمتنع توكيدها بنون التوكيد مطلقاً.

14- يجزم المضارع إذا وقع جواباً لطلب محض إذا:

أ- صحّ تقدير الجملة الطلبية بجملة شرطية مع بقاء المعنى المراد من الجملة الطلبية.

ب- صحّ تقديره بجملة خبرية.

15- يتحدّد الفرق بين (لم) و (لمّا) في الآتي:

أ- أنّ (لم) لنفي الماضي، و (لمّا) لنفي المستقبل.

ب- أنّ (لم) تقترن محدد بالماضي ويحتمل اتصاله بالحال، أو انقطاعه تماماً، والنفي بـ (لمّا) مستمر النفي إلى الحال.

جـ- أنّ المنفي بـ (لم) محدّد بالماضي ويحتمل اتصاله بالحال، أو انقطاعه تماماً، والنفي بـ (لمّا) مستمر النفي إلى الحال.

د- منفي (لم) متوقع حدوثه، ومنفي (لمّا) غير متوقع حدوثه.

هـ- منفي (لم) غير جائز الحذف، ومنفي (لمّا) جائز حذفه إذا دلّ عليه دليل.

16- تختلف (أن) المصدرية الناصبة عن سائر أحرف النصب بالآتي:

أ- تعمل (أن) مضمرة وظاهرة، ولا تعمل البقية إلاّ ظاهرة.

ب- أنها تقع في أوّل الكلام وفي دَرَجِهِ، والبقية لا يعمل إلا أوّل الكلام.

جـ- أنها تدخل على المضارع، والماضي، والأمر، والبقية لا يليهنّ إلا المضارع.

د- لا تقع (أن) مقدّرة، والبقية يعملن مقدّرات.

17- يجب نصب المضارع بعد (أن) إذا كانت:

أ- مصدَرة، وقبلها فعل دال على الظنّ أو الحسبان.

ب- مصدَرة وقبلها دال على طمع، أو إشفاق، أو محبّة، واختيار، أو إرادة وإيثار.

18- يجب رفع المضارع بعد (أن) إذا:

أ- سبقت بفعل دالّ على العلم واليقين.

ب- سبقت بفعل دال على الظنّ.

19- يجوز رفع المضارع بعد (أن) أو نصبه إذا:

أ- سبقت (أن) بفعل من أفعال الظنّ والحسبان.

ب- سبقت (أن) بفعل من أفعال الطمع والإشفاق.

20- علامة لام الجحود هي:

أ- تقدّم كون منفي ماضٍ لفظاً أو معنى.

ب- تقدّم طلب محض، أو غير محض.

21- تضمر (أن) وجوباً بعد (حتى) إذا:

أ- كان ما قبلها علّة لما بعدها.

ب- أن يكون ما بعدها دالاً على الحال.

جـ- أن يكون ما بعدها دالاً على الاستقبال.

ج- أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، مؤدّياً إليه.

22- علامة (الفاء السببية) التي تُضمر بعدها (أن) وجوباً هي:

أ- تقدّم طلب محض، أو نفي محض.

ب- أن يكون ما قبلها كلاماً خبرياً مثبتاً.

23- يعطف المصدر المؤول من (أن) المضمرة وجوباً بعد (واو المعية) على:

أ- الفعل المتقدّم على الفعل المنصوب بها.

ب- المصدر المفهوم من الكلام المتقدّم عليها.

24- تضمر (أن) وجوباً بعد (أو) إذا كانت (أو):

أ- تضمر (أن) وجوباً بعد (أو) إذا كانت (أو):

ب- بمعنى (إلا أن) أو (إلى أن).

25- تضمر (أن) جوازاً بعد الأحرف الآتية:

أ- الواو، والفاء، و أو، و ثمَّ العاطفات.

ب- لا، و ما النافيات.

26- (لن) تفيد تأبيد النفي:

أ- بلفظها.

ب- بما يدلّ على التأبيد من ألفاظ أخرى.

جـ- على وفق السياق ودلالته المرادة.

27- تصلح أن تكون (كي):

أ- مصدرية دائماً.

ب- حرف جرّ مطلقاً.

جـ- تحتمل المصدرية والجرّ.

28- تكون (إذن) ناصبة إذا توافرت فيها الشروط الآتية:

أ- أن تكون مصدّرة، أي يكون ما بعدها من تمام ما قبلها.

ب- أن يكون الفعل بعدها دالاً على المضي.

جـ- أن يكون الفعل بعدها دالاً على الاستقبال.

د- ألاّ يفصل بينها وبين المضارع بـ (لا) أو (القسم).

29- إذا وقعت (إذن) بعد الفاء.

أ- لا يجوز إعمالها في المضارع بعدها.

ب- يجوز إعمالها عند بعض العلماء.

(تطبيقات نصيّة في نحو الحروف)

ت: -1-

أكمل الفراغات في المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة بما يجدد الوصف النحوي لكلّ حرف من حروف المعاني الواردة.

قال تعالى:

1- ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ الرعد/ 28.

2- ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ الرعد/ 43.

3- ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ المؤمنون/ 61.

4- ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ العاديات/ 6

5- ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ يوسف/ 43.

6- ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾ النور/ 43.

7- ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ القصص/ 82.

8- ﴿ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الأعراف/ 107.

9- ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ الجمعة/ 9.

10- ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ الأنفال/ 52.

11- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ مريم/ 68.

12- ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ الروم/ 1-3.

13- ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء/ 97.

14- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ الشعراء/ 136.

15- ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ لقمان/ 33.

16- ﴿ كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ لقمان/ 44.

17- ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الحجر/ 88.

18- ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ البقرة/ 256.

19- ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ البقرة/ 269.

التسلسل	حرف المعنى	نوعه من حيث الاعمال أو عدمه	المعنى الذي أفاده	إعراب اللفظ بعده
1-	ألا الباء	غير عامل عامل	الاستفتاح السببية	جار ومجرور متعلقتان بتطمئن. مجرور.
2-	الباء	عامل	زائد للتأكيد	فاعل مجرور ولفظاً مرفوع محلاً.
3-	ما من	----- عامل	النفي -----	------- مجرور لفظاً منصوب محلاً.
4-	إنْ من	----- -----	التأكيد. ------	------- -------
5-	إنْ اللام	عامل عامل	الشرط -----	فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط. -------
6-	من من	---- عامل	إبتداء الغاية لأنّ السماء	------ ------

التسلسل	حرف المعنى	نوعه من حيث الاعمال أو عدمه	المعنى الذي أفاده	إعراب اللفظ بعده
	منا	عامل	إبتداء الإنزال. التبعيض، أو بيان الجنس ------	المصدر المؤول في محلّ رفع.
7-	لولا على اللام	غير عامل ------- غير عامل	------ ----- ------	مبتدأ ------- --------
8-	إذا	-------	فجائية	مبتدأ.
9-	اللام من	----- عامل	----- -----	------- مجرور
10-	الباء	-----	السببية	--------
11-	الواو اللام	عامل -----	القسم --------	------- --------
12-	هل من من أو/ اللام	غير عامل عامل عامل -------	--------- --------- زائد للتأكيد ---------	------- -------- مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً --------
13-	في الواو من السين	عامل غير عامل عامل غير عامل	--------- --------- --------- الاستقبال	مجرور ------- -------- ---------
14-	التاء	عامل	للقسم	---------

التسلسل	حرف المعنى	نوعه من حيث الاعمال أو عدمه	المعنى الذي أفاده	إعراب اللفظ بعده
	إنّ	عامل	للتأكيد	اسم إنّ في محلّ نصب
	في	--------	ظرفية	--------
15-	الهمزة	غير عامل	-------	فعل ماضٍ.
	أم	غير عامل	-------	---------
	لم	عامل	نفي وقلب	فعل مضارع مجزوم
16-	لا	عاملة	ناهية جازمة	---------
	نون التوكيد	------	التوكيد	----------
	الباء	عامل	---------	----------
17-	ما	غير عامل	-------	فعل مضارع منصوب
	اللام	------	-------	مجرور لفظاً مرفوع محلاً
	من	------	------	فاعل
	في	-------	------	-------
	الواو	------	------	-------
	لا	------	------	-------

18-	اللام	عاملة	------	-------
19-	لا	عاملة	نفي الجنس	------
	في	------	------	------
20-	ما	غير عاملة	نافية	فاعل مرفوع وعلامة رفعهالواو.
	إلاّ	------	القصر	

ضع دائرة حول المعنى الصحيح الذي أفاده حرف الجر في الآيات الكريمة الآتية:

1- ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ الرحمن/ 13-14.

أ- مِن أفادت التبعيض، والكاف للتشبيه.

ب- انتهاء الغاية.

2- ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ النمل/ 33.

أ- إلى بمعنى اللام.

ب- انتهاء الغاية.

3- ﴿ وَنَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾ الأنبياء/ 77.

أ- (من) لبيان الجنس.

ب- بمعنى (على).

4- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ النساء/ 2

أ- (إلى) بمعنى انتهاء الغاية.

ب- بمعنى (مع) للمصاحبة.

5- ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ النحل/ 72.

أ- اللام للملك.

ب- لشبه الملك.

6- ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ البقرة/ 20.

أ- الباء سببية.

ب- الباء للتعدية.

7- ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ طه/ 12.

أ- الباء ظرفية بمعنى (في).

ب- الباء للواسطة.

8- ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ المطففين/ 30.

أ- الباء للتعدية.

ب- الباء بمعنى (على).

9- ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الحج/ 15.

أ- الباء للواسطة.

ب- زائدة للتأكيد قبل المفعول.

10- ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ البقرة/ 203.

أ- (في) للظرفية حقيقة.

ب- للظرفية المجازية

11- ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ البقرة/ 179.

أ- للظرفية حقيقة.

ب- للظرفية المجازية.

12- ﴿ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ الأحقاف/ 16.

أ- (في) تفيد الظرفية.

ب- تفيد المصاحبة.

13- ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ البقرة/ 48.

أ- (عن) للمجاوزة.

ب- للبدلية.

14- ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ هود/ 53.

أ- (عن) أفادت البدلية.

ب- أفادت التعليل.

15- ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ الرحمن/ 26.

أ- (على) أفادت الاستعلاء.

ب- هي هنا بمعنى الاسم.

16- ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ القصص/ 25.

أ- (على) أفادت الاستعلاء المعنوي.

ب- زائدة للتأكيد.

17- ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ الواقعة/ 22-23.

أ- الكاف للتشبيه.

ب- زائدة للتأكيد.

18- ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ التوبة/ 35.

أ- تضمّن الفعل (يحمى) معنى يوقد، يقال: أحميت الشيء في النار وأوقدت عليه.

ب- الفعل (يحمى) على وضعه من غير تضمين.

19- ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة/ 54.

أ- الباء بمعنى التعليل والسببية.

ب- الباء بمعنى (في).

20- ﴿ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ النساء/ 170.

أ- الباء للواسطة.

ب- الباء للمصاحبة بمعنى (مع).

تدريب -3-

ما نوت (ما) وما إعرابها في الآيات الكريمة الآتية، اختر الصحيح بوضع دائرة حول رمزه:

1- ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ التوبة/ 35.

أ- (ما) نافية لا محلّ لها من الإعراب.

ب- (ما) استفهامية في محلّ رفع مبتدأ.

2- ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ المسد/ 1-2.

أ- (ما) الأولى إمّا استفهامية، أو نافية، والثانية: موصولية أو مصدرية.

ب- (ما) الأولى موصولة، والثانية استفهامية.

3- ﴿ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ المنافقون/ 2.

أ- (ما) موصولة، فاعل (ساء).

ب- مصدرية وهي والفعل بعدها في موضع رفع.

جـ- نافية لا محلّ لها من الإعراب.

د- نكرة موصوفة.

4- ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ النساء/ 79.

أ- شرطية جازمة في محلّ رفع مبتدأ.

ب- موصولة دُخلت الفاء في الخبر لما فيها من الإبهام، مع أن صلتها فعل، ولو كانت شرطية لقيل: ما أصبتَ، والشرط لا يكون مبهماً.

4- ﴿ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ يس/ 15.

أ- نافية عاملة عمل ليس.

ب- نافية غير عاملة.

5- ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ القمر/ 4-5.

أ- ما الأولى نافية، والثانية كذلك.

ب- ما الأولى استفهامية والثانية موصولة.

ج- ما الأولى موصولة في محلّ رفع فاعل، والثانية استفهامية في محلّ نصب مفعول تغني.

6- ﴿ قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ ﴾ الجاثية/ 32.

أ- الأولى نافية، والثانية استفهامية في محلّ رفع مبتدأ.

ب- الأولى شرطية والثانية موصولة في محلّ نصب مفعول تدري.

7- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ البقرة/ 11.

أ- (ما) كافة لا محلّ لها من الإعراب.

ب- (ما) موصولة في محلّ نصب اسم (إنّ).

8- ﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ البقرة/ 11.

أ- نافية لا محلّ لها من الإعراب.

ب- نكرة تامّة بمعنى (شيء).

ج- موصولة في محلّ رفع خبر و(لدي) صلة، و عتيد بدل من (ما)، أو خبر ثان، أو خبر لمبتدأ محذوف.

9- ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ النازعات/ 43.

أ- (ما) استفهامية في محلّ رفع خبر مقدّم.

ب- (ما) موصولة في محلّ جرّ، وحذفت الألف للفرق بين الاستفهام والخبر.

ج- نافية لا محلّ لها من الإعراب.

10- ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ النازعات/ 43.

أ- مصدرية هي ومدخولها في محلّ جرّ.

ب- استفهامية في محلّ جر.

11- ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الصف/ 2.

أ- الأولى استفهامية وحذفت الألف للفرق بين الاستفهام وبين الخبر، والثانية موصولة في محلّ نصب مفعول (تقولون).

ب- الأولى موصولة، والثانية زائدة.

12- ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ النحل/ 96.

أ- (ما) الأولى شرطية في محلّ رفع مبتدأ، والثانية نافية عاملة عمل ليس.

ب- (ما) الأولى موصولة في محل رفع مبتدأ، والثانية نافية مهملة.

13- ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ إبراهيم/ 12.

أ- (ما) نافية مهملة.

ب- (ما) استفهامية في محلّ رفع مبتدأ.

14- ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 272.

أ- الأولى شرطية في محلّ رفع مبتدأ، والثانية نافية.

ب- الاولى نافية والثانية كذلك

15- ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ الذاريات/ 17.

أ- ما نافية مهملة.

ب- زائدة نافية للتأكيد.

16- ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾ النحل/ 96.

أ- اسم موصول في محلّ خبر بحرف الجر الكاف.

ب- مصدرية وهي ومدخولها في محلّ جرّ بحرف الجر.

17- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ البقرة/ 26.

أ- (ما) زائدة للتأكيد.

ب- (ما) نكرة تامة بدل من (مثل).

ج- بمعنى (الذي).

د- نافية مهملة.

18- ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ البقرة/ 38.

أ- هي (إنْ) و (ما) النافية للتأكيد وتسمّى (ما) (المسلّطة) لأنها سلّطت نون التوكيد على الفعل بعدها.

ب- هي (إمّا) التفصيلية.

- 4 -

حدد نوع (لا) الصحيح في الآيات الكريمة الآتية بوضع دائرة حول رمزه:

1- ﴿ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ الجاثية/ 32.

أ- لا نافية مهملة.

ب- لا نافية للجنس.

2- ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ القيامة/ 31.

أ- لا الأولى نافية تفيد الدعاء، والثانية نافية كذلك.

ب- كلتاهما ناهيتان.

3- ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ النساء/ 43.

أ- ناهية جازمة أي: لا تقربوا مواضع الصلاة.

ب- نافية لا عمل لها.

4- ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ الإسراء/ 37.

أ- لا نافية لا عمل لها.

ب- ناهية جازمة، وما بعدها مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

5- ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ النمل/ 80.

أ- لا ناهية جازمة.

ب- لا نافية لا عمل لها.

6- ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ سبأ/ 3.

أ- لا نافية.

ب- لا ناهية جازمة.

7- ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ الصافات/ 47.

أ- لا الأولى نافية عاملة عمل ليس، والثانية نافية غير عاملة.

ب- كلتاهما نافيتان غير عاملتين.

8- ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الفاتحة/ 7.

أ- لا عاطفة.

ب- لا نافية لتأكيد النفي.

9- ﴿ ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ يس/ 40.

أ- نافية مهملة، ولذلك تكرّرت. لكون صدر الجملة الاسمية معرفة.

ب- نافية عاملة عمل ليس.

10- ﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الواقعة/ 42-44.

أ- (لا) الأولى عاطفة، والثانية نافية زائدة.

ب- كلتاهما عاطفتان.

جـ- كلتاهما نافيتان غير عاطفتين.

تمرين - 5 -

اختر الوصف النحوي لـ (اللام) فيما يأتي من آيات كريمة بوضع دائرة حول رمزه الصحيح.

قال تعالى:

1- ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ يوسف/ 13.

أ- اللام لام إبتداء لتأكيد مضمون الجملة بعدها.

ب- اللام لام تعليل.

2- ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ إبراهيم/ 39.

أ- اللام لام إبتداء للتأكيد.

ب- اللام المزحلقة.

3- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ البقرة/ 65.

أ- لام موطئة للقسم.

ب- لام إبتداء مفيدة لمعنى التأكيد.

جـ- لام زائدة.

4- ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ القيامة/ 1.

أ- لام إبتداء. دخلت على مبتدأ محذوف.

ب- لام قسم.

جـ- زائدة للتأكيد.

5- ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ البقرة/ 143.

أ- لام فارقة بين النافية والمخفّفة من الثقيلة.

ب- لام مزحلقة للتأكيد.

6- ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الفتح/ 25.

أ- اللام لام تعليل.

ب- اللام واقعة في جواب (لو).

جـ- اللام موطئة للقسم.

7- ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ الحشر/ 12.

أ- موطئة للقسم، وتسمّى اللام المؤذنة.

ب- لام إبتداء للتأكيد.

8- ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ آل عمران/ 140.

أ- اللام في اسم الإشارة للبعد.

ب- اللام في اسم الإشارة حرف بناء لا معنى.

9- ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ النساء/ 137.

أ- اللام لا تعليل.

ب- اللام لام جحود.

10- ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين/ 1.

أ- اللام حرف جر افاد الملك.

ب- اللام حرف أفاد التعدية.

11- ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ النساء/ 11.

أ- حرف جرّ افادَ الملك.

ب- حرف جرّ أفاد الاختصاص.

12- ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا ﴾ الحج/ 29.

أ- لام أمر جازمة.

ب- لام تعليل ما بعدها منصوب بأنْ مضمرة جوازاً.

تمـ -6-

قال تعالى:

﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۝ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۝ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ۝ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ۝ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾ طه/ 12-18.

استخرج من الآيات الكريمة الآتي:

1- لام زائدة للتأكيد.

2- لام تفيد السببية والتعليل.

3- لام تفيد القسم.

4- فعل مضارع مؤكد بالنون جوازاً.

5- ما استفهامية.

6- لا نافية.

7- فاء تفيد السببية.

8- ما موصولة.

9- على (اذكر معناها).

10- لام تفيد الملك.

ت: -7-

فرّق بين (لم) و (لمّا) من خلال الآيات الكريمة الآتية.

قال تعالى:

1- ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ ﴾ المائدة/ 67.

2- ﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ الإنسان/ 1.

3- ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ ص/ 8.

4- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ الفيل/ 1.

ت: -8-

اختر الوصف النحوي الصحيح لـ (أنْ) في الآيات الكريمة الآتية بتأشيره:

قال تعالى:

1- ﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ النساء/ 25.

أ- شرطية جازمة.

ب- مصدرية ناصبة.

2- ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ طه/ 89.

أ- أنْ مصدرية مدغمة بـ (لا) النافية.

ب- أن مخففة من الثقيلة مدغمة بـ(لا) النافية.

3- ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ النحل/ 68.

أ- مصدرية ناصبة.

ب- مخففة من الثقيلة.

جـ- تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب.

4- ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ ﴾ العنكبوت/ 33.

أ- أنْ مصدرية.

ب- أن مخفّفة من الثقيلة.

جـ- أن زائدة للتأكيد.

4- ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ ق/ 2.

أ- نافية مشبهة بليس.

ب- مخففة عامله.

5- ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ ﴾ الإسراء/ 74.

أ- مصدرية وهي ومدخولها في محلّ رفع مبتدأ.

ب- مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف.

ت -9-

اختر الوصف النحوي الصحيح لكلّ من (ألاّ) و (إلاّ) و (لولا) في الآيات الكريمة الآتية بتأشيره.

قال تعالى:

1- ﴿ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ ﴾ النمل/ 30-31.

أ- أداة استثناء.

ب- هي (أن) الناصبة، و (لا) النافية.

جـ- هي (أن) المفسّرة و (لا) النافية.

د- هي (أن) المخففة من الثقيلة، ولا الناهية.

2- ﴿ لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ النمل 10-11.

أ- إلاّ أداة استثناء والاستثناء منقطع.

ب- إلاّ عاطفة بمنزلة الواو في التشريك لفظاً ومعنى، والتقدير: ولا الذين ظلموا، ولا من ظلم.

ج- هي (إن) الشرطية المدغمة بت (لا) النافية.

3- ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ التوبة/ 40.

أ- هي (إنْ) الشرطية المدغمة بـ (لا) الناهية.

ب- هي (إن) الشرطية المدغمة بـ (لا) النافية.

4- ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ المنافقون/ 10.

أ- لولا أداة شرط غير جازمة.

ب- لولا أداة عرض، وفيه معنى الاستفهام.

5- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ النساء/ 83.

أ- لولا أداة شرط غير جازمة.

ب- لولا أداة تحضيض.

ت -10-

بين الحكم الصحيح لتوكيد الفعل بنون التوكيد في الآيات الكريمة الآتية بتأشيره.

قال تعالى

1- ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ التوبة/ 75.

أ- الفعلان مؤكدان وجوباً لوقوعهما جواباً للقسم غير مفصولين عن اللام دالين على الاستقبال.

ب- الفعلان مؤكدان جوازاً لدلالتهما على الاستقبال.

2- ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ يونس/ 94.

أ- توكيد الفعل واجب لوقوعه بعد (لا) الناهية.

ب- توكيد الفعل جائز لوقوعه بعد (لا) الناهية.

3- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ ﴾ إبراهيم/ 13.

أ- توكيد الفعل واجب لوقوعه جواباً لقسم غير مفصول عن اللام دال على الاستقبال.

ب- توكيد الفعل واجب لوقوعه بعد (لام الطلب).

4- ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ مريم/ 90.

أ- المضارع واجب التوكيد لوقوعه خبراً لـ (كاد).

ب- المضارع غير مؤكد، والنون نون النسوة، وهو مبني على السكون لا على الفتح.

5- ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا ﴾ طه/ 131.

أ- توكيد الفعل واجب لوقوعه بعد النهي.

ب- توكيد الفعل جائز لوقوعه بعد النهي.

6- ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ العنكبوت/ 13.

أ- المضارع واجب التوكيد وهو مرفوع للفصل بين نون التوكيد وآخر الفعل بفاصل هو واو الجماعة المحذوف لالتقاء الساكنين.

ب- الفعل ليس مؤكداً بنون التوكيد.

7- ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ يس/ 18.

أ- الفعل المضارع واجب التوكيد لوقوعه جواب قسم متصل باللام غير منفصل عنها، دال على الاستقبال.

ب- الفعل المضارع جائز التوكيد لوقوعه جواب قسم مقدّر.

اختر الوصف النحوي الصحيح للباء وما بعدها في الآيات الكريمة الآتية بتأشيره.

قال تعالى:

1- ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ البقرة/ 17.

أ- الباء حرف جر يفيد التعدية وما بعده مجرور به.

ب- الباء حرف الجرّ يفيد الإلصاق وما بعده مجرور به.

2- ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ ﴾ ص/ 33.

أ- الباء حرف جرّ زائد للتأكيد، والسوق مجرور لفظاً منصوب محلاً على المفعول به.

ب- الباء حرف جرّ وما بعده مجرور به.

3- ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ القمر/ 34.

أ- الباء حرف جر زائد، وما بعده مجرور لفظاً منصوب محلاً على الظرفية.

ب- الباء حرف جرّ غير زائد يفيد الظرفية، وما بعده مجرور به.

4- ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ النحل/ 32.

أ- الباء حرف جرّ يفيد الواسطة، وما بعده مجرور به.

ب- الباء حرف جرّ يفيد المقابلة، وما بعده مجرور به.

5- ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ النساء/ 45.

أ- حرف جرّ واسم الجلالة مجرور به.

ب- حرف جرّ زائد للتأكيد، واسم الجلالة فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

6- ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ ﴾ البقرة/ 74.

أ- الباء حرف جرّ، وغافل مجرور به.

ب- الباء حرف جرّ زائد للتأكيد، وغافل: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر (ما)

تمرين -12-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطّ فيما يأتي من آيات كريمة:

قال تعالى:

1- ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ الأنعام/ 62.

أ- ألا: أداة استفتاح لا محلّ لها من الإعراب.

ب- ألا: الهمزة للاستفهام، و (ا) نافية.

2- ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأنعام/ 68.

أ- الواو استئناف، و (إن) شرطية و 'ما' زائدة أدغمت فيها نون (إنْ)، (يُنسِيَنَّكَ) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم عل الشرط والفاعل ضميمر مستتر وجوباً، وكاف الخطاب في محلّ نصب مفعول به.

ب- الواو عاطفة، وإمّا أداة تفصيل وشرط، و 'ينسيكَ' فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وكاف الخطاب في محلّ نصب مفعول به.

3- ﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يونس/ 89.

أ- لا نافية، وتتبعانك فعل مضارع مرفوع وعلامة ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.

ب- لا ناهية، وتتبعان: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة، وكسرت لوقوعها بعد ألف الاثنين.

4- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتٗا ﴾ يونس/ 87.

أ- أن مصدرية، وتبوءا مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون والمصدر المؤول في محلّ نصب مفعول به.

ب- أنْ مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف.

جـ- أن مفسّرة لا محلّ لها من الإعراب.

5- ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾ يونس/ 85.

أ- الفاء فصيحة، واللام: لام الأمر، ويفرحوا: مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

ب- الفاء عاطفة، واللام لا تعليل، ويفرحوا: مضارع منصوب.

6- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ ﴾ النمل/ 18.

أ- حتّى حرف جرّ يفيد الغاية لا محلّ لها من الإعراب.

ب- حتّى ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

7- ﴿ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ ﴾ الشعراء/ 14.

أ- عليّ جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ (ذنب).

ب- عليّ جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال. (و (لهم) هو متعلّق الخبر المقدم.

8- ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ الشعراء/ 14.

أ- (ما) نافية لا محلّ لها من الإعراب.

ب- (ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ.

9- ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ﴾ البقرة/ 102.

أ- اسم مجرور بـ (من).

ب- اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر.

10- ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ <u>أَن يُؤۡمِنُوٓاْ</u> ﴾ الإسراء/ 94.

أ- المصدر المؤول في محلّ رفع فاعل (منع).

ب- المصدر المؤول في محلّ نصب مفعول ثان (منع).




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثاني

الإضافة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المبحث الأول

الإضافة مفهومها، ودلالاتها، والتأثر والتأثير بين ركني الإضافة

المطلب الأول: الإضافة لغة واصطلاحاً ومعانٍ:

الإضافة في اللغة: الإسناد، والإلصاق. يقال: أضفت هذا القول إلى فلان، أي: أسندته إليه، وألصقته به، وأضفت ظهري إلى الحائط، أي: أسندته إليه، وألصقته به.

وهي في الاصطلاح النحوي: إسناد خاص، وهو إسناد اسم إلى ما أقيم مقام تنوينه، أو نونه التالي للإعراب(1)، لضرب من التعريف، أو التخصيص، أو التخفيف. ويُسمّى الاسم الأوّل مضافاً، والثاني مضافاً إليه.

والقول بأنّ الإضافة إسناد اسم إلى ما أقيم مقام تنوينه، أو نونه التالية للإعراب أولى من تعريف بعض النحاة القدماء والمحدثين من أنّ الإضافة: إسناد اسم إلى اسم(2)؛ لأنّ الاسم المضاف قد يضاف إلى جملة أو إلى مصدر مؤوّل.

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ المرسلات/ 35.

فـ: يومُ خبر للمبتدأ: هذا مرفوع وهو مضاف والجملة الفعلية: ينطقون في محلّ جرّ بإضافة (يوم) إليها(3).

وقال تعالى:

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ الأنفال/ 26.

---

(1) ابن هشام: شرح اللمحة: 2/ 268.

(2) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 225، والغلاييني: جامع الدروس العربية: 3/ 161. د. مغالسة: النحو الشافي: 447.

(3) لاحظ أنّ قولنا عن اللفظ المعين إنه (مضاف) ليس بإعراب، وإنما يعرب الاسم حسب موقعه من الجملة وهو (مضاف) فنقول: مبتدأ، وهو مضاف، أو: فاعل، وهو مضاف، وهكذا.

ف: إذ ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به، أي: اذكروا وقت كونكم... وهو مضاف، والجملة الإسمية: أَنتُمْ قَلِيلٌ في محلّ جرّ مضاف إليه.

وقال تعالى:

﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ الأعراف/ 129.

ف: مِن قبلِ جار ومجرور متعلّقان بـ: أُوذِينَا، وقبل: مضاف، و أَن تَأْتِيَنَا حرف مصدري ومضارع منصوب به، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: بعدَ مضاف، و مَا مصدرية، و: جئتنا، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو الفاعل، وضمير (نا) في محلّ نصب مفعول به، والمصدر المؤول من: ما المصدرية والفعل الماضي في محلّ جر مضاف إليه، والتقدير: من بعد مجيئك إلينا.

معاني الإضافة:

من الثابت أنّ بين المضاف والمضاف إليه حرف جرّ مقدّر يتمّ في ضوئه تحديد دلالة الإضافة، ولتنوع تقدير هذا الحرف تعدّدت تلك الدلالة وهي لا تخرج عن المعاني الآتية(1):

أ- الملك والاستحقاق، إذا كانت الإضافة على تقدير (اللام).

---

(1) ويبقى للإضافة وظيفتها الأولى وهي تخصيص المضاف إذا كان المضاف إليه نكرة، وتعريفه إذا أضيف إلى معرفة. إلا إذا كان المضاف متوغلاً في الابهام والتنكير، فلا تفيده إضافته إلى المعرفة تعريفاً، وذلك مثل: غير، وشبه، ونظير.

قال تعالى: ﴿ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾ الشورى/ 20.

أي: حرث له.

ب- التخصيص، وهو أيضاً على تقدير اللام.

قال تعالى:

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ التوبة/ 30.

أي: ابن لله.

﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ النساء/ 171.

أي: ابن لمريم، ورسول لله

المتمكنة إلى الإضافة تخفيفاً:

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ آل عمران/ 185.

بإضافة اسم الفاعل: ذَآئِقَةُ إلى: الموت طلباً للتخفيف وذلك إذا كان الوصف مفرداً كما هو الحال في ذَآئِقَةُ، ومكمن التخفيف حاصل من التحوّل من تنوين ذَآئِقَةٌ إلى تخفيفها. مع الاحتفاظ بالفرق الدلالي بين قوله تعالى: ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ بالإضافة وقولنا: ذائقةٌ الموتَ. بالتنوين، وجعل الأول عاملاً في الثاني للدلالة على أنها (ستذوق) الموتَ، أو هي: ذائقةٌ الموتَ (حالاً). وذلك يختلف عن أنها: ذاقت الموت(1).

(1) ينظر: ابن هشام: شرح اللمحة 2/ 270-271.

وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ ﴾ السجدة/ 12.

بإضافة: ﴿ نَاكِسُوا۟ ﴾ إلى معموله: ﴿ رُءُوسِهِمْ ﴾.

إضافة لفظية طلباً للتخفيف الحاصل بحذف نون الاسم الوصف المجموع جمع مذكر سالماً وهو: (ناكسون).

ومما يدل على أنّ الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً، أو تخصيصاً، وإنما تفيد تخفيفاً أنّ قولنا: ذائقةُ الموتِ، أخفّ من قولنا: ذائقةٌ الموتَ علماً بأنّ التنوين مُراد في هذه الإضافة، وإنما حذف استخفافاً. لأنّ الاختصاص في الواقع موجود قبل الإضافة.

وإذا تلمسنا الدليل على أنّ الإضافة اللفظية لا تفيد تخصيصاً، أو تعريفاً وجدنا أمامنا ثلاثة أدلّة:

أولها: أننا نصف بالمضاف إضافة لفظية ما قبله من اسم نكرة

وثانيها: أنّ المضاف إضافة لفظية يقع حالاً، والحال لا تكون إلاّ نكرة(1).

وثالثها: مباشرة (ربّ) وهذه لا تباشر إلاّ النكرات(2).

جـ- الملابسة أو شبه الملك، وهو أيضاً على تقدير اللام.

قال تعالى: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ مريم/ 25.

فالنخلة لا تملك على وجه الحقيقة، وإنما يلابسها جذعها، فهي شبه مالكة كما تقول:للسرج الفرس على تقدير: السرج للفرس، أو الدابة ومن الملحوظ أنّ اللام التي تفيد الاستحقاق أو شبهه واقعة بين معنى وذات.

ويدخل ضمن ما يقدّر فيه اللام كلّ الظروف المضافة على جهة التخصيص من نحو قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة/ 149.

---

(1) نحو: أقبل صديقي باسم الثغر.

(2) نحو: يا ربَّ صائمِ الشهر لن يصومَهُ.

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ ق39.

﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ القدر/ 5.

د- بيان النوع والجنس حين يكون المضاف بعض المضاف إليه مع صحة إطلاق اسمه عليه، والإخبار عنه ويكون التشكيل الاضافي بـ(من). قال تعالى:

﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ﴾ الأنعام/ 81.

وقال تعالى:

﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ الإنسان/ 21.

والتقدير: ثياب من سندس.

والسندس: مارقّ من الحرير.

ويدخل – غالباً ضمن هذا إضافة الأعداد إلى المعدودات، والمقادير إلى المقدّرات(1).

هـ- بيان الظرفية: ويكون تقدير الحرف فيه بـ(في).

قال تعالى: ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ الإسراء/ 78.

والتقدير: قرآنٌ في الفجر.

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ البقرة/ 204.

بإضافة الصفة المشبهة: ألدّ إلى: الخصامْ والتقدير: ألدُّ في الخصام.

﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ سبأ/ 33.

بإضافة: مكرُ إلى: الليلْ وما عطف عليه والتقدير: مكرٌ في الليل والنهار، أي أنّهم ماكرون في الليل والنهار.

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 223.

وممّا يجدر ذكره هنا ثلاثة أمور:

أولها:

أن كلَّ إضافة لا تفيد معنى (في) أو (من) تكون على تقدير اللام، وإن لم يحسن تقدير لفظها كما في نحو قوله تعالى:

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ النحل/ 96.

فلا يخفى أن (اللام) لا يحسن تقديره بعد (عند) المضافة، ومع ذلك يُحكم بأنَّ معناها مراد، كما حكم بأنَّ معنى (مِن) في التمييز مراد، وإن لم يحسن تقدير لفظها(1).

وثانيهما:

أنه قد يحسن تقدير (من) و (اللام) معاً، وحينئذ يجعل الحكم للام؛ لأنها الأصل، ولذلك اختصت بجواز اقحامها بين المضاف والمضاف إليه(2).

وثالثها:

إنَّ الذي يجمع الإضافتين -الملكية وما يدخل ضمنها -، والجنسية وما يدخل ضمنها، أنهما إضافتان محضتان حقيقيتان-، أي: لا يقدَّر فيهما التنوين، ولا يُنوى بهما الإنفصال- كما سيأتي بيانه في نوعي الإضافة- والفرق بينهما أنَّ المضاف في الإضافة الملكية مضاف إلى غيره، والمضاف في الإضافة الجنسية مضاف إلى ما هو من جنسه، أو نوعه، وما هو بعضه، وجزء منه.

---

(1) ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 223.

(2) نحو: يا بؤس للحرب، أي: يا بؤسَ الحربِ.

المطلب الثاني: التأثر والتأثير بين ركني الإضافة:

اختلفوا في عامل الجرّ في المضاف إليه على فريقين:

الأول: يرى أنّ المضاف إليه مجرور بالمضاف لنيابته مناب حرف الجرّ.

والثاني: يرى أنّ المضاف إليه مجرور بالحرف المقدّر.

وقد رجّح أكثر النحاة الرأي الأول؛ لأنّ حذف العامل وإبقاء عمله لا يجوز عندهم إلا في الضرورة(1).

والواقع أن كلّ جزء من جزأي الإضافة مؤثر في الآخر، فالأوّل أعني المضاف مؤثر في الثاني الجرّ بأحد المعاني التي ذكرناها مّما تفيده الحروف التي تقدّر بين المضاف والمضاف إليه.

والجزء الثاني مؤثر في الأوّل بنزع دليل الانفصال مع التخصيص إن كان نكرة، ومع التعريف إن كان معرفة، هذا إذا لم يكن المضاف إلى معرفة واقعاً موقع مالا يكون معرفة فيجب تقدير انفصاله ليكون في المعنى نكرة(2).

ومّما يدلّ على أن كلّ جزء من جزأي الإضافة مؤثر في صاحبه زيادة على ما ذُكر أنّ الإضافة تلزم حذف التنوين من المضاف إليه إن كان منوّناً، فالتنوين والإضافة لا يجتمعان؛ لأنّ التنوين يدلّ على انفصال الاسم وكماله، والإضافة تدل على اتصال الاسم. فيقع التناقض بين المعنيين.

قال تعالى:

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ غافر/ 3.

---

(1) ينظر: ابن عصفور: شرح الجمل 2/ 75.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 226.

يقال: فعل ذلك جهدَهُ وطاقته، وكم ناقة وفصيلها.

فصور: جهده، وكم ناقة، صور المعارف تقديراً، لكن تقديرها نكرة واجب؛ لوقوع كلّ واحد منها موقع مالا يكون معرفة

بحذف التنوين من المضاف: غافر، وقابل، وشديد تخفيفاً، ودلالة على اتصال المضاف بالمضاف إليه. وهناك فرق بين قولنا:

الله غافرُ الذنبِ، والقاضي غافرٌ ذنباً الآن أو غداً الأول أن الغفران صفة لله ثابتة في الأزمنة جميعها والثاني: أن القاضي سيغفر ذنباً. والعلاقة في (غافر الذنبِ) علاقة مضاف ومضاف إليه، والعلاقة في: (غافرٌ ذنباً) علاقة عامل ومعمول.

وكذلك حذف النون من المضاف إن كان مثنى أو جمعَ مذكرٍ سالماً، لأنّ النون في المفرد بمنزلة التنوين. قال تعالى:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ المسد/ 1.

بحذف نون (يدان) لإضافته إلى: أبي لهب.

﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾ القمر/ 27.

بحذف نون (مرسلون) لإضافته إلى: الناقة.

وقد يحذف من المضاف تاء التأنيث إذ لم يوقع حذفها في التباس مذكر بمؤنث، كحذف تاء (ابنة)، أو مفرد بجمع كحذف تاء (تمرة)، وجُعل منه قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً ﴾ التوبة/ 46.

فقد قرئ: عُدَّهُ بمعنى: عدَّتَهُ. بحذف تاء التأنيث من: عدّته(1)، وإنّما حذفت التاء على هذه القراءة؛ لأنّ حذفها لا يوقع في التباس؛ لأنّه لا يقال في: العُدَّة: عُدّ(2).

وقال تعالى:

---

(1) يُنظر: الزمخشري: الكشاف: 2/ 303.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 225.

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الأنبياء/ 73.

﴿ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ الروم/ 3.

قال الفراء: "من بعد غلبهم" كلام العرب: غلبته غلبةً، فإذا أضافوا اسقطوا الهاء، كما اسقطوها في قوله: "وإقام الصلاة"، والكلام: إقامة الصلاة(1).

ولوجود علاقة التأثر والتأثير بين المضاف والمضاف إليه نجد أن الاسم المضاف النكرة المذكر قد يكتسب التأنيث عند إضافته إلى اسم مؤنث، وقد يكون العكس.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف/ 56.

بتذكير (رحمة) لإضافته إلى لفظ الجلالة(2) ولذلك أخبر عنه بالمذكر: "قريب".

ويشترط النحاة لمثل هذا التأثير أن يكون المضاف صالحاً للحذف والاستغناء بالمضاف إليه، فإذا لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء عنه بالمضاف إليه لم يجز التأنيث(3).

---

(1) الفراء: معاني: 2/ 319.

(2) وقد يكون العكس، نحو: البحث فُقدت بعضُ أوراقه. بتأنيث (بعض).

(3) لا يُقال: ضاعت قلم هند. لعدم جواز: ضاعت هند. فضياع القلم غير ضياع هند.

المبحث الثاني

قسما الإضافة

المطلب الأول: قسما الإضافة:

أولاً: الإضافة المعنوية أو (المحضة) أو (الحقيقية)(1) وأبرز أوصافها النحوية تتحدّد بالنقاط الآتية:

أ- أنّ المضاف فيها غير وصف مضاف إلى معموله – في الغالب-.

ب- أنها ليست على نيّة الانفصال، لكونها تخلق معنى جديداً لم يكن في المضاف وحده، ولا في المضاف إليه وحده.

فكلمة من نحو: (دار) كلمة نكرة ذات دلالة معينة.

وكلمات من نحو: (الآخرة) أو (الدنيا) أو (اليتامى) كلمات ذات دلالة خاصة بها.

فإذا قلنا: (دار الآخرة) بنسبة الأوّل إلى الثاني، صنعنا من كلا الإسمين: المضاف والمضاف إليه معنى جديداً معرّفاً بالاضافة، لم يكن في المضاف وحده، ولا في المضاف إله وحده.

ولذلك لا يمكن في هذا التشكيل الإضافي فصل المضاف عن المضاف إليه وبقاء المعنى الذي أدّته نسبة الأوّل إلى الثاني.

ولذلك يقال فيها: إنها ليست على نيّة الانفصال، أي: إضافة خالصة يمتزج فيها الركنان: المضاف والمضاف إليه للدلالة على معنى جديد. ولهذا تعدّ الإضافة من وسائل توليد المعاني في أية لغة.

جـ- عدم إمكانية إحلال الفعل المضارع محلّ المضاف في هذه الإضافة فلا يقال في نحو: (هذا مفتاح) (هذا يفتح محمداً) لفسد المعنى ولا يقال في نحو (هذا مفتاح الدار): (هذا يفتح الدار) لأنّ المعنى سيختلف.

---

(1) ينظر: الرماني: الحدود: 80 وابن هشام: أوضح المسالك: 3/ 87، وابن الخشاب: المرتجل: 222.

إنّ المضاف في الإضافة المحضة إنّما يضاف إلى ما هو بعض منه، لبيان جنسه، أو إلى اسم غيره لتعريفه، أو تخصيصه.

د- أنها إضافة معنوية، لكونها تؤدّي وظيفة دلالية تتحدّد في تعريف المضاف إذا أضيف إلى معرفة، أو تخصيصه إذا أضيف إلى نكرة.

هـ- أن لا يكون المضاف صفة، ولا المضاف إليه معمولاً.

أو أن يكون المضاف صفة، والمضاف إليه ليس معمولاً.

أو أن يكون المضاف إليه معمولاً ولكن المضاف غير وصف.

و: أنها على تقدير معنى حرف الجرّ.

(اللام)، أو (مِن)، أو (في). كما مرّ(1).

فمن إفادة الإضافة المعنوية تعريف المضاف قوله تعالى:

﴿ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴾ الحج/ 43-44.

بإضافة النكرة (قوم) إلى المعرفة (إبراهيم) و (لوط) وإضافة النكرة. (أصحاب) إلى المعرفة: (مدين) فاكتسب الاسم النكرة التعريف.

وهذه الإضافة المعنوية على تقدير: اللام كما هو واضح أي: قومٌ لإبراهيم، ولِلوط، و: لمدين.

ومن الملحوظ أيضاً أنّ الاسم المضاف في كلّ منها ليس وصفاً كما في (قوم)، أو هو وصف المضاف إليه ليس معمولاً له في المعنى كما هو في (أصحاب) جمع مكسّر لـ(صاحب).

ومن إفادة الإضافة المعنوية تخصيص المضاف قوله تعالى:

---

(1) نحو: دار الآخرة.

﴿ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴾ القمر/ 48.

بإضافة المصدر (مسّ) إلى النكرة (سقر) مما أفاد تخصيص المضاف لا تعريفه، ومن الملحوظ هنا أن الإضافة على تقدير حرف الجرّ: (من) التي تفيد النوع والجنس.
وأنّ هذه الإضافة يكون فيها المضاف إليه معمولاً في المعنى للمضاف، ولكنّ هذا المضاف ليس وصفاً.

وقال تعالى:

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ التين/ 4.

بإضافة الوصف (أحسن) إلى النكرة مرّة، وإلى المعرفة ثانية، والمضاف إليه في الإضافتين ليس معمولاً للوصف المضاف، ممّا يجعل الإضافة محضة معنوية ليست على نيّة الانفصال.

فإذا كان المضاف اسماً متوغّلا في الإبهام والتنكير، فلا تفيده الإضافة تعريفاً كما هو الحال في كلمات مبهمة من نحو: مثل، وشبه و: نظير، وحسب.

وقد اختلفوا في نحو: (غير، ومثل) فمن قائل إنّها كـ (مثل، وشبه، ونظير....الخ) وتقدير تنكيرها واجب، لوقوع كلّ منها موقع ما لا يكون معرة فلا فرق بين قولك: رأيته ورجلاً غيره، وقولك: رأيته ورجلاً آخر أو: رأيته ورجلاً مثلَهُ، ورجلاً آخر. ورأيته ورجلاً حسبك من رجل، ورجلاً كافياً(1).

ومنهم مَن يُعنى بـ(غير، ومثل) مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفها وأكثر ما يكون ذلك في (غير) إذا وقع بين اسمين (متقابلين)، أي الأوّل ضدّ الثاني في الدلالة.

وجعلوا منه قوله تعالى:

---

(1) نحو: أكلُ الخبزِ.

﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾

الفاتحة/ 7.

فـ (غير) اكتسبت التعريف بإضافتها إلى المعرفة (المغضوب) لوقوعها بين متضادين.

فيجوز في (غير) أن تكون بدلاً لا نعتاً، ويجوز أن تكون نعتاً مع الحكم بتنكيره، لأنّ ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ ﴾ لم يقصد به تعيين، فهو في معنى نكرة، فيجوز نعته بنكرة، وإن كان لفظه لفظ معرفة.

ومن النحاة مَن لا يرى في (غير) التعريف وإن وقعت بين متضادين كقوله تعالى:

﴿ نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُ ﴾ فاطر/ 37.

فـ: غيرَ مضاف إلى معرفة هو اسم الموصول الذيْ، وقد قُصد به نكرة مع وقوعه بين ضدّين.

و (غير) في آية فاطر غير (صالحاً) لذلك يجوز فيها أن تكون بدلاً لا نعتاً، ويجوز أن تكون نعتاً للموصوف المحذوف، والتقدير: نعمل عملاً صالحاً غيرَ الذي كنّا نعمل.

ويجوز في: غير الذي أن يكون هو المفعول به.

المطلب الثاني: الإضافة اللفظية:

وهي إضافة (غير محضة)، أي غير خالصة، وغير حقيقية(1)، وتُسمّى أيضاً (إضافة مجازية) وأبرز أوصافها النحوية الآتي:

---

(1) ينظر: الرماني: الحدود: 80 وابن يعيش: شرح المفصّل: 2/ 121.

أ- أن المضاف فيها وصف: اسم فاعل أو صيغة مبالغة، أو اسم مفعول أو صفة مشبّهة، وكلٌ منها مضاف إلى معموله. وهذا هو الإطار العام) وفيه ملاحظة مهمة ستأتي لاحقاً.

ب- أنها على نيّة الإنفصال، أي يمكن تغيير العلاقة من علاقة مضاف ومضاف إليه إلى علاقة عامل ومعمول كما رأينا في إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، أو الصفة المشبّهة، أو صيغة المبالغة، أو اسم المفعول.

جـ- إمكانية إحلال الفعل محلّ المضاف.

ويقال في نحو: (هذا كاتبِ قصةٍ): (هذا يكتبُ قصةً) ولا يفسد المعنى.

د- أنها لا تفيد تعريفاً، ولا تخصيصاً لكونها إضافة لفظية وظيفتها التخفيف، والتحوّل من التنوين اللاحق آخر الأسماء نكرة. كقوله تعالى:

﴿ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ المائدة/ 95.

فـ: 'هدياً' حال من (جزاء) قبله، أو منصوب على المصدرية، بتقدير: يهديه هديا، أو منصوب على التمييز.

و: 'بالغ الكعبة' صفة لـ 'هدياً' وهو نكرة بـ 'بال' مع أنه مضاف إلى معرفة دليل على أن 'بالغ' لم يستفد بإضافته إلى المعرفة تعريفاً. ولو كان قد استفاد هذا التعريف للزم وصف النكرة بالمعرفة، وذلك لا يجوز.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾ الحج/ 8-9.

فـ: 'ثاني' حال من فاعل 'يجادل' وهو مضاف إلى: 'عِطْفِهِ' المعرفة. وقد تهيأ أن يكون 'ثاني' حالاً مع كونه مضافاً إلى

معرفة، (والحال شرطها التنكير) أنّ إضافته لفظية، والتنوين فيه مراد كالمنطق به.

وثانيها:

مجيء (ربَّ) سابقة عليه، جارّة له، وربَّ هذه لا تجرّ إلاّ النكرات، فلو كان المضاف إضافة لفظية قد اكتسب التعريف عند إضافته لتعذّر جرّه بـ(ربّ)(1).

وثالثها:

الجمع فيه بين الألف واللام، والإضافة(2). بدا لنا بعد أن فصّلنا القول في الإضافة اللفظية التأكيد على حقيقة متمثّلة في اللبس الحاصل في هذه الإضافة من خلال النصوص اللغوية المتعدّدة فهناك ما يكون على صورة الإضافة اللفظية وليس منها، إذ يكون المضاف وصفاً (اسم فاعل، أو صفة مشبّهة) أو غيرهما من الأوصاف، ولكنّ هذا ليس كافٍ في الحكم على أن هذه الإضافة أو تلك إضافة لفظية، وللنحاة القدمى حديث طويل في هذا الاختلاف، ولكننا ومن خلال متابعة النصوص القرآنية الكريمة يمكن لنا صياغة الضوابط والأحكام الآتية التي تعين على وصف نوع الإضافة في أيّ نصّ لغوي وهي:

أولاً:

إذا دل اسم الفاعل المضاف على الزمن الماضي كانت إضافته حقيقية ويتعرف بإضافته إلى المعرفة. ومنه قوله تعالى:

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ الجن/ 26.

وعالمُ تعرف بالإضافة هنا للدلالة على المعنى.

---

(1) العطف: الثني، وعطف الإنسان جانبه أو جهه: طواه وكفّه، وأماله. وأعرض. والمراد: التكبّر والتعالي والإعراض عن الحقّ.

نحو: ربَّ منصفنا يقدمُ. بجرّ: (منصف) بربَّ مع كونه مضافاً إلى الضمير.

(2) نحو: الحسنُ الخلقِ والجميل المنظر. لأنّ إضافة اسم الفاعل إلى ما بعده إضافة لفظية.

ثانياً:

وإذا دلَّ على حال أو استقبال كانت إضافته لفظية، فلا يتعرّف بإضافة إلى المعرفة. كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ الاحقاف/ 24.

ثالثاً:

وإذا دلَّ على الحال والاستقبال (اليوم وغداً) جازَ الوجهان:

- فإذا تمسكنا بالماضي تكون الإضافة حقيقية كقوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة/ 2.
- وإذا اعتبرنا الحال والاستقبال كانت الإضافة لفظية كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ الأنعام/ 96.

المبحث الثالث

ما يلزم الإضافة وما تجوز إضافته من الأسماء في الإضافة المعنوية



الشرح:

1- الأصل في الأسماء صلاحيتها للإضافة وعدمها(1)، فمن الأسماء مالا تجوز إضافته، ومنها ما يجب إضافته، فالأسماء التي لا تقبل الإضافة هي المعارف على وجه الخصوص كالأعلام، والضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام (باستثناء أي)، والأسماء التي تجري على الحكاية.

2- وهناك أسماء لا تستعمل إلاّ مضافة إلى ما بعدها، وهذه على أنواع منها مالا يستعمل إلا مضافاً إلى ما بعده لفظاً ومعنى، ومنها ما يضاف إلى ما بعده معنى فقط.

3- وهناك أسماء لا تضاف إلاّ إلى المفرد، وهناك أسماء لا تضاف إلا إلى الجملة، ومنها ما يصلح للإضافة إلى المفرد، وإلى الجملة.

4- من الأسماء الملازمة للإضافة معنى فقط:

(كلُّ، وبعضُ، وأيّ: موصولة، أو استفهامية، أو شرطية).

قال تعالى:

﴿ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ الحجرات/ 12.

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ الحجرات/ 12.

﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الزمر/ 62.

﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ آل عمران/ 7.

فقد أضيفت (بعض) إلى الاسم الظاهر بعدها في آية الحجرات، وإلى الضمير ثانية، وقطعت عن الإضافة فنونت في آية الحجرات نفسها ومثلها (كلّ) في إضافتها إلى الاسم الظاهر في آية الزمر، وفي آية آل عمران قطع عن

(1) ينظر: الأشموني 2/ 312.

الإضافة لفظاً لدلالته على العموم، فنوّن تنوين عوض عن المفرد، ولذلك أعرب مبتدأ.

وقد تلحق (ما) بـ(كل) فتدل على استمرار الزمان وافتتاحه. وأكثر ما يجيء بعدها الماضي. قال تعالى:

﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾ البقرة/ 20.

فـ كلّما ظرف زمان، والتقدير: كلَّ وقت أضاء لهم فيهم.

وقال تعالى:

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ المرسلات/ 50.

﴿ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ ﴾ آل عمران/ 44.

﴿ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ الإسراء/ 57.

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴾ مريم/ 69.

﴿ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ ﴾ القصص/ 28.

فـ أيّ في آية المرسلات استفهامية معربة مجرورة بحرف الجر؟، مضافة إلى الاسم بعدها. وفي آية آل عمران استفهامية مضافة إلى الضمير وجملة: يكفل مريمَ في محلّ رفع خبر عنها.

وفي آية الإسراء يجوز في (أيّ) أن تكون استفهامية أو موصولة، وهي في كلا الإعرابين مضافة إلى الضمير المتصل بها.

وفي آية القصص تكون (أيّ) اسم شرط في محلّ نصب مفعول به مقدّم، و (ما) نكرة بمعنى (شيء)، أو زائدة للإبهام والتأكيد والأجلين: بدل. على أن (ما) ليست

زائدة، فإذا حكمنا بزيادتها، كانت (الأجلين) مضاف إليه

أما في آية مريم فقد جاءت (أيّ) مضافة أيضاً، لكنّ صدر صلتها محذوف ولذلك بنيت على الضمّ(1).

﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة/ 149.

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ النجم/ 9.

﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ آل عمران/ 198.

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل/ 6.

﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ يوسف/ 25.

﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾ طه/ 99.

﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾ الحج/ 12.

فـ: تلقاءَ في آية الأعراف ظرف مكان مضاف إلى ما بعده متعلّق بـ صُرِفت.

و: شطرَ في آية البقرة ظرف مكان مضاف إلى ما بعده متعلّق بـ وَلِّ.

و: (قاب) في آية النجم بمعنى: (المقدار). لأنهم كانوا يقيسون ويقدّرون بعض الأشياء بالقوس أو الرمح، أو الأصبع، وغيرها. والمعنى: كانَ مقدار مسافة قريبة. وهو منصوب على أنه خبر (كان).

---

(1) تكـون أيّ: اسم شرط جازم، واسم استفهام، واسم موصول، وصفة للنكرة، ووصلة لنداء ما فيه آل، وتعجبية وكمالية.

وهـي معربة في الأحـوال جميعها إلاّ إذا أضـيفت وحذف صدر صلتها، أو جاءت وصلة لنداء ما فيه (أل) فتبنى حينئذٍ على الضم.

و عِنْدَ ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وتضاف إلى الاسم الظاهر والمضمر.

و لَدَى ملازمة للإضافة إلى المفرد ظاهراً أو مضمراً وهي في المعنى كـ(لدن).

و: لَدُنْ ملازمة للإضافة إلى المفرد بعدها لكونها من الظروف. ونونها بمنزلة الدال من الظرف (عند)، غير أنّ بعض العرب مَن يأتي بما بعدها منصوباً(1).

5- والألفاظ: الملازمة للإضافة إلى المفرد لفظا ومعنى اسماء وظروفاً كثيرة في العربية نذكر منها الآتي:

- الجهات الست (أمام، خلف، فوق، تحت، يمين، شمال) وما يجري مجراها في الدلالة على المكان.

قال تعالى:

﴿ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ القيامة/ 5.

فـ أمامَهُ ظرف مكان، أستعير للزمان للدلالة على استمرار الإنسان على فجوره، ودوامه عليه حاضراً ومستقبلاً. وهو مضاف إلى الضمير لفظاً ومعنى.

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ فصلت/ 42.

﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴾ طه/ 6.

﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ الأنعام/ 18.

---

(1) إذا جاءت بعدها كلمة (غدوة) فيمكن النصب على أنها تميز أو خبر لكان، والجرّ على الإضافة، أو الرفع على أنها فاعل لكان التامة.

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾ الحاقة/ 25.

﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ ﴾ الإسراء/ 71.

ف: 'خلف' و 'بين' و: 'تحت' و 'فوق' و 'شمال ويمين' كلّها ألفاظ دالّة على الجهات ملازمة للإضافة، سواء إلى الاسم الظاهر، أو إلى الضمير.

وهناك ألفاظ كثيرة من غير (الجهات الست) دالّة على الظرفية ولذلك تلازم الإضافة إلى ما بعدها غالباً.

من ذلك: تلقاء وشطر، قاب، وتجاه، وعند وإزاء، ولدى، ولدن، ودون،....إلخ.

6- و: ومن الأسماء غير وسوى ملازمتان للإضافة وقد مرّ الاستشهاد لهما في باب الاستثناء. ونزيد هنا القول إنّ (غير) في إضافتها إلى ما بعده مخالفة له، أو تفيد النفي، وإن وصفنا بها اتبعناها إلى ما قبلها في الإعراب، فإن استثنينا بها أعربناها إعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد (إلاّ). وهي تضاف إلى الاسم معرفة أو نكرة، أو ضميراً.

قال تعالى:

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ البقرة/ 59.

﴿ مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ﴾ الأنعام/ 46.

﴿ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ الأعراف/ 59.

﴿ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ البقرة/ 212.

بإضافة (غير) إلى اسم الموصول مرّة، وإلى العلم ثانية وإلى الضمير، ثالثة، وإلى النكرة رابعة.

7- ومن الألفاظ الملازمة للإضافة إلى المفرد لفظاً ومعنى: كلا وكلتا. ويضافان إلى كلمة واحدة معرفة دالّة على اثنين أو اثنتين(1).

وإذا أضيفا إلى المضمر، أعربا إعراب المثنى.

فمن إضافتهما إلى الاسم الظاهر قوله تعالى:

﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف/ 33.

فـ: كلتا مبتدأ مضاف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها التعذر و: كلتا مضاف، و: الجنتين مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّ الياء، لأنه مثنى(2). وقد روعي الإفراد في الخبر مراعاة للفظ (كلا)، وقد يراعى معناها فيثنى(3).

ومن إضافتهما إلى الضمير قوله تعالى:

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ الإسراء/ 23.

فـ: كلاهما معطوف على: أحدهما الذي هو فاعل مرفوع لـ يبلغنّ، و (كلا) مرفوع لعطفه على مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى في إعرابه، وهو مضاف، والضمير (هما) في محلّ جرّ مضاف إليه.

8- ومّما يضاف إلى المفرد (ذو) التي بمعنى (صاحب)، وأخواتها: (ذوا، وذوو، وذات، وذواتا، وذوات، وأولو، وأولات). فهذه الأسماء مختصة بالإضافة إلى أسماء

---

(1) إذا ورد في بعض أشعار العرب إضافتهما إلى مفرد.

ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 203.

(2) ونقول: نجح كلا الطالبين وكلاهما.

وأكرمت كلا الطالبين وكليهما.

ونظرت في كلا الكتابين وكليهما.

(3) ينظر: الأنباري: الإنصاف: المسألة (65). وابن هشام: مغني اللبيب: 1/ 204.

الأجناس الظاهرة ليصحّ وصف الأسماء بأسماء الأجناس هذه(1)، ولا تجوز إضافتها إلى الصفة، ولا إلى المضمر(2).

قال تعالى:

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن/ 27.

﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ الإسراء/ 26.

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ الأنعام/ 146.

﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ المائدة/ 95.

﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ الطلاق/ 2.

﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ الحج/ 2.

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ الرحمن/ 48.

﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ سبأ/ 16.

﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص/ 26.

﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الطلاق/ 4.

ف: ذو، وذا، وذي، وذوا، وذوي وذات، وذواتا، وذواتي، وأولو، وأولات. على تعدّد واختلاف مواقعها الإعرابية مضافة إلى ما بعدها من أسماء الأجناس المفردة، ولا يجوز إضافتها إلى الضمائر.

---

(1) ينظر: أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب 2/ 512.

(2) سمع إضافتها إلى الأعلام، ولا قياس عليه
ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل: 1/ 53.
وأبو حيان: ارتشاف الضرب: 2/ 512.

9- ومما يلازم الإضافة (أوّل)، وهو ظرف مبهم، مضاف إلى ما بعده وقد يقطع عن الإضافة لفظاً، لا معنى(1). وهو يضاف إلى الاسم الظاهر، والمضمر. قال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ ﴾ البقرة/ 41.

فـ(أوّل) خبر تكون منصوب مضاف إلى: (كافر).

وقال تعالى:

﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ المائدة/ 114.

بإضافة أوّلُ إلى ضمير (نا).

10- ومن الأسماء اللازمة للإضافة (مث) بمعنى: شبيه، وهي تضاف إلى المعرفة ضميراً، أو علماً، أو موصولاً، أو إشارة، أو اسم استفهام، وإلى النكرة قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ البقرة 275.

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة/ 228.

﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ البقرة/ 233.

﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ فاطر/ 14.

بإضافة مِثْلُ إلى الاسم الظاهر، واسم الموصول، واسم الإشارة، والنكرة. على التالي(2).

11- ومن الأسماء الملازمة للإضافة (آل)، وأغلب ما تضاف إلى أسماء الأعلام.

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ فاطر/ 14.

بإضافة (آل) إلى (لوط).

---

(1) لم يرد: (أوّل) مقطوعاً عن الإضافة في القرآن الكريم. وإذ قطع عن الإضافة لفظاً ونوي معناه بُني على الضمّ بوصفه ظرف زمان. نحو: لا أدري مَن سيرحلُ منّا أوّلُ.

وينظر: ابن هشام: شرح قطر الندى ص8.

(2) ومن إضافتها للعلم: محمد مثلُ سعيدٍ، ومن إضافتها إلى اسم استفهام: مثلُ مَن محمد؟

ومثل (آل) في لزوم الإضافة إلى ما بعده: آلاءَ جمع: (أُلي) بضمّ الهمزة وسكون اللام، أو: (إلَي) بكسر الهمزة وفتح اللام. أو: (ألَى) بفتح الهمزة وفتح اللام.

قال تعالى:

﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف/ 69.

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ النجم/ 55.

12- ومن الألفاظ التي تستعمل استعمال الأسماء (حسب)، وأكثر ما تضاف إلى الضمائر.

قال تعالى:

﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ التوبة/ 129.

﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ المجادلة/ 8.

فـ (حسبُ) خبر مقدّم مضاف إلى ياء المتكلّم، والمبتدأ لفظ الجلالة.

وكذلك الأمر في آية المجادلة.

والملحوظ أنّ الإخبار بـ (حسب) مضافة إلى المتكلّم أكثر ما يكون الاخبار به عن لفظ الجلالة حديثاً عن المؤمنين.

والأخبار به مضافاً إلى غير ياء المتكلم حديثاً عن غير المؤمنين.

وقد تستعمل (حسب) استعمال الصفات، فينعت بها النكرة(1).

وقد تكون (حالاً) للمعرفة(2).

ولم يرد شيء من هذا في القرآن الكريم.

وإذا قطعت (حسب) عن الإضافة بُنيت على الضم ودلالتها بمعنى (لا غير)(3).

---

(1) نحو: سمعت شاعراً حسبك من شاعر.

(2) نحو: سمعت الشاعر حسبك من شاعر.

وينظر: ابن هشام: أوضح المسالك: 1/ 166.

(3) نحو: قرأت ثلاثة حسبُ. أو فحسبُ. أي: فحسبي ذلك.

13- ومما يضاف من المصادر السماعية: سبحان، ومعاذ.

قال تعالى:

﴿ وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف/ 108.

﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ الاعراف/ 143.

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُۥٓ ﴾ يوسف/ 79.

14- ومما يلازم الإضافة إلى الضمير المصادر المثناة من نحو:

لبيك، ودواليك، وحنانيك، وسعديك.

وقد مرّ الاستشهاد لها في (المفعول المطلق).

15- ومما يلازم الإضافة إلى الضمير (وحد). قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ غافر/ 40.

فـ (وحده) مضاف إلى الضمير وهو منصوب على الحال بتقدير: واحداً(1).

16- ومن الظروف الملازمة للإضافة: قبل، وبعد. وقد مرّ الحديث عليها في (المفعول فيه).

17- ومما يضاف أيضاً نذكر:

- قيدَ(2).

و- حيالَ، وحوالي، وأحوال(3).

و- قصارى وجمادى(4).

18- ومن الألفاظ ما يلازم الإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية.

ومن ذلك نذكر:

---

(1) ينظر: سيبويه: 1/ 377، والمبرد: المقتضب: 3/ 239.

(2) بكسر القاف. بمعنى: قدر. يقال: بينهما قيد رمح، وقيد شعرة.

(3) يقال: حيال ذلك، وحوالي ذلك، وأحوال الناس.

(4) أجاز فريق من النحاة إضافة إلى المفرد. وهو بعيد متكلّف.

ينظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية: 2/ 631.

حيث: في ملازمته للإضافة إلى الجملة الاسمية، أو الفعلية(1). **وهو ظرف مكان مبنيّ على الضم.**

قال تعالى:

﴿ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النحل/ 26.

﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ البقرة/ 191.

فـ حيثُ ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ آتاهمْ و أخرجوكمْ.

وهو مضاف والجملتان الفعليتان بعده: لا يشعرونْ و: أخرجوكمْ في محلّ جرّ بالإضافة.

ولم ترد (حيث) مضافة إلى الجملة الإسمية في القرآن الكريم(2).

وقد مضى القول في باب (المفعول فيه) إنّ (حيث) قد تكون في محلّ نصب على المفعول به، لا على المفعول فيه. كقوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ الأنعام/ 124.

أي هو سبحانه أعلم بالمكان أو يعلم المكان لا في المكان.

- إذ، وإذا:

وقد مضى القول فيهما والاستشهاد لهما في (المفعول فيه)

19- ومن الألفاظ ما يضاف إلى المفرد أو الجملة بنوعيها. ومن ذلك نذكر:

* حين:

قال تعالى:

﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ القصص/ 15.

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم/ 17.

---

(1) حيث لا تجرّ إلا بـ (مِن) و (الباء).

(2) نحو: وصلت حيثُ الاحتفالُ قائم..

فـ:حينَ مجرور بحرف الجرّ، وهو مضاف إلى: غفلةٍ والجار والمجرور متعلّقان بحال من المدينة، أو حال من فاعل دخل، والتقدير: مختلساً.

و: حينَ في آية الروم منصوب على الظرفية متعلّق بالصدر سبحانَ المنصوب على المفعول المطلق لفعل محذوف وجوباً. وهو ملازم للإضافة إلى ما بعده.

وحينَ مضاف. وجملة: تمسونَ في محلّ جرّ مضاف إليه.

و(حين تصبحون) كذلك.

ومثل: (حين) الظروف الزمانية: وقت، وزمن وزمان، ويوم، التي تضاف إلى الجمل الفعلية غالباً.

فإذا كانت الجملة الفعلية مصدّرة بمضارع فالأرجح عند النحاة إعراب هذه الظروف، وإن كانت الجملة الفعلية مصدّرة بماضٍ جاز بناؤها(1).

قال تعالى:

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء/ 88- 89.

﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ المائدة/ 119.

فـ: يومَ ظرف زمان في محلّ نصب بدل من (يوم) الأوّل، وجملة: لا ينفع مالٌ في محلّ جرّ مضاف إليها.

و: يومٌ في آية المائدة خبر للمبتدأ، وهو مضاف وجملة: ينفع الصادقين صدقُهم في محلّ جرّ مضاف إليه وقُرئ

---

(1) ينظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل: 3/ 57.

بالنصب على أنّه ظرف لـ (قال). وقُرئ: يومٌ بالتنوين من غير إضافة(1).

* بينا، وبينما:

وهما ظرفا زمان يلزمان الإضافة إلى الجملة الإسمية كثيراً، وإلى الفعلية قليلاً، وهما بمنزلة (حين) الحقت بها الألف، أو (ما) (2).

* لمّا:

لمّا في الإضافة كـ (إذا)، تضاف إلى الجمل الفعلية خاصة، والفرق بينهما أن الجملة الفعلية التي تضاف إليها (لمّا) يجب أن تكون مصدّرة بفعل ماض(3).

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ الأنبياء/ 12.

فـلمّا ظرفية حينية، أو رابطة لا محلّ لها من الإعراب.

وأكثر النحاة لا ينصّون على إضافة (لمّا) هنا فهي عندهم رابطة فحسب. لأنه لو كانت ظرفية بمعنى (حين) لكانت من غير عامل تتعلّق به.

والمتأمّل فيها يرى أن معنى المفاجأة الذي دلّت عليه (إذا) هو العامل(4).

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 2/ 77.

(2) ينظر: أبو حيان الأندلسي: الارتشاف: 2/ 236. والسيوطي: همع الهوامع: 3/ 201.

(3) من النحاة مَن يرى أنّ (لمّا) حرف ربط، وليس فيها إضافة، لامتناع إضافة الحروف، أو الإضافة إليها.

(4) ينظر: الدرويش: إعراب القرآن 5/ 12، 14.

المبحث الرابع

قضايا تركيبية في الإضافة

المطلب الأوّل: الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

اختلف النحاة في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه وكانوا في ذلك على فريقين(1) الأوّل:

لا يجوّز الفصل بينهما إلاّ في ضرورة الشعر. وقد استند أصحاب هذا الرأي إلى جملة من المقولات النحوية التي تمنع هذا الفصل، منها أنّ المتضايفين كالكلمة الواحدة لا يجوز الفصل فيها، وأنّ المضاف جزء من المضاف إليه كالتنوين جزء من المنوّن، ولا يجوز الفصل بين التنوين والمنوّن، كذلك لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

ومع هذا لم يعارض أصحاب هذا الفريق الفصل بين المتضايفين بشبه الجملة (الجار والمجرور والظرف) وفي ضرورة الشعر فقط.

والثاني:

أجاز الفصل بشبه الجملة وبغيرها، وفي مواضع كثيرة وجعلوا فيه قوله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ الأنعام/ 137.

فـ: 'زيّن' فعل ماض، و: 'لكثير' جار ومجرور متعلقان به، و: 'من المشركين' جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ: 'كثير'.

---

(1) ينظر: ابن خالويه: إعراب/ 171، أبو علي الفارسي: الحجة 3/ 413،الفراء: معاني: 1/ 375. ثعلب: مجالس ثعلب: 125، الأنباري: الانصاف: المسألة(60).

و:قتلَ مفعول به مقدم، و: أولادهمْ مضاف إليه مجرور، وهو مضاف ومضاف إليه و: شركاؤهمْ فاعل: زيّنَ مرفوع مؤخر. والتقدير: وكذلك زيّن شركاؤهم أنْ قتل كثير من المشركين أولادهم.

وهذه قراءة الناس كلّهم. وقد قرأ ابن عامر:

زُيّنَ بضمّ الزاي و قتلٌ بالرفع، وأولادَهمْ بالنصبْ، و: شركائهمْ بالخفض على تقدير: قتلُ شركائهم أولادَهمْ بالفصل بين المضاف والمضاف إليه.

ومن الفصل بالجار والمجرور قوله تعالى:

﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ ﴾ البقرة/ 102.

فقراءة الجمهور بجعل ضارينْ خبر لـ (ما) العاملة عمل ليس، مجرور لفظاً منصوب محلاً. غير أنّ الأعمش قرأ: وما هم بضاريْ به من أحدْ على أساس الفصل بين المضاف (ضاريْ) والمضاف إليه (أحد) والأصل: (ما هم بضاري أحد). بحذف نون (ضارين) وهذا الفصل متكلّف بل من أبعد الشذوذ(1).

المطلب الثاني: حذف المضاف:

يمكن حذف المضاف للعلم به إذا لم يُحدث حذفُهُ التباساً أو إبهاماً في المراد(2)، وحينئذٍ يُقام المضاف إليه مقامه، ويعرب بإعرابه. ومنه قوله تعالى:

---

(1) ينظر: ابن جني: المحتسب 1/ 103.

(2) إذا حدث مثل هذا الالتباس فلا يجوز حذف المضاف.

لا تقول: التقيتُ محمداً، وأنت تريد: التقيتُ والدَ محمدٍ

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ يوسف/ 82.

فـ: ٱلقريةَ مفعول به. أي: اسأل أهلَ القريةِ، وأصحابَ العير. وسؤال القرية، والعير من باب المجاز المرسل، والعلاقة محليّة. مع الاحتفاظ بالفرق الدلالي بين قوله تعالى: ْواسأل القريةَ وقولنا: واسأل أهلَ القريةِ بحذف المضاف، وبذكره.

فالدلالة بحذف المضاف أقوى وأبلغ وأشمل؛ لأنّ المقصود بها اسأل القريةَ: أهلها وكلّ شيء فيها، فقد عمّ خبرنا في جميع الأرجاء، ولهذا عطف عليها قوله تعالى: ْوالعيرَ التي أقبلنا فيهاْ.

وقال تعالى:

﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة/ 93.

والتقدير: حب العجل لكون العجل لا يُشرب في القلوب. والعجلُ مفعول ثان، والمفعول الأول أنيب مناب الفاعل. والبلاغة في حذف المضاف بارزة في هذا التشبيه البليغ الدال على تمكّن حبّ العجل من قلوبهم فكأنها تشرب، فيتغلغل ما تشرب في أعماقها.

والملحوظ في حذف المضاف أنّ المضاف إليه قد أقيم مقام المضاف المحذوف وأعرب بإعرابه، وهذا هو الغالب.

وقد يظلّ المضاف إليه على حكمه في الجر بعد حذف المضاف.

قال تعالى:

﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ الأنفال/ 67.

والتقدير: يريد عَرَضَ الآخرةِ.

وقد قُرِئ: ٱلْآخِرةِ ببقاء حركة المضاف إليه على حالها من الكسرة بعد حذف المضاف(1).

وقد جُعل من هذا قوله تعالى:

﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾ مريم/ 89.

والتقدير على حذف مضاف، أي: ذا أدٍّ. أي: ذا قوةٍ(2).

وقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ ﴾ الأنعام/ 142.

والتقدير على حذف مضاف، أي: لا تتبعوا مواضع أو آثار خطواتِ الشيطان(3).

وقوله تعالى:

﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ النساء/ 34.

فقد قُرِئ: اللهَ بالنصب على حذف مضاف، والتقدير: بما حفظ دينَ الله وشريعة الله(4).

المطلب الثالث: حذف المضاف إليه:

ومن ذلك حذف جملة المضاف إليه بعد (إذ) لدلالة الجملة المتقدّمة على مثل هذا الحذف، ويُوتى بتنوين العوض بدلاً من المحذوف. قال تعالى:

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ الواقعة/ 83-84.

---

(1) ينظر: ابن جني: المحتسب: 1/ 281.

(2) ينظر: نفسه: 2/ 45-46.

(3) نفسه: 1/ 233.

(4) نفسه: 1/ 188.

فـ(حين) ظرف أضيف إلى مثله، وهو (إذ) والتنوين فيه عوض عن الجملة المضاف إليها المحذوفة، أي: إذا بلغت النفس الحلقوم. وجملة تنظرون خبر للمبتدأ: أنتم.

ومن هذا الحذف ما يحذف بعد: (كلّ) و(بعض) وهما من الألفاظ الملازمة للإضافة، فإذا حُذِف المضاف إليه، يبقى مراداً ومنوياً على مستوى الدلالة. وهو كثير في القرآن الكريم.

قال تعالى:

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ البقرة/ 148.

فالجار والمجرور لكلٌّ متلّقان بمحذوف خبر مقدم، و: وجهةٌ مبتدأ مؤخر، والتنوين في: (كلّ) عوض عما أضيفت إليه من مفرد والتقدير: ولكلّ شيء، أو كائنٍ.

ومنه قوله تعالى:

﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ الأنبياء/ 33.

فـ كلٌّ مبتدأ، وقد سوّغ الابتداء به التنوين الذي هو عوض عن المفرد المضاف إليه. أي: كلّ مخلوقٍ. أو كلّ شيء كائن.

وقال تعالى:

﴿ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ مريم/ 49.

فـ: كلاً مفعول به أوّل مقدّم على عامله: جعلنا والتنوين فيه عوض عن المضاف إليه. و نبياً مفعول ثان.

وقال تعالى:

﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ الأنعام/ 65.

فقد أضيفت (بعض) إلى الضمير مرّة وحذف المضاف إليه بعدها ثانية، ولذلك نوّنت تنوين عوض عن المفرد.

وقال تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا ﴾ الانعام/ 129.

فـ 'بعضَ الظالمين' مفعول به أوّل، وهو مضاف وما بعده مضاف إليه مجرور، و: 'بعضاً' مفعول ثان لـ 'نولي'، أو منصوب بنزع الخافض أي: على بعضٍ، والجار والمجرور متعلّقان بـ 'نولّي'.

وقد نوّنت 'بعضاً' تنوين عوض عن المضاف إليه المفرد المحذوف.

وكذا الأمر إذا قطعت (قبل، وبعد) عن الإضافة. وقد مرّ ذلك في (المفعول فيه).

المطلب الرابع: حذف المضاف الثاني:

إذا كان في التركيب المعين اسمان مضافان إلى ما بعدهما، وأريد حذف أحد المضافين فلا بدّ من حذف المضاف الثاني، والاكتفاء بالأول.

ولم يرد شيء في النّص القرآني من هذا(1).

وقد تكلفوا أكثر فتعرضوا إلى (حذف أحد المضاف إليهما)(2).

المطلب الخامس: إضافة الموصوف إلى صفته:

وقد أجازه فريق من النحاة بشرط أن يصحّ تقدير (مِن) بين المضاف والمضاف إليه. نحو: عظائم الأمور، وكرامُ الناس، والتقدير: عظائم من الأمور، وكرامٌ من الناس. وإن لم

---

(1) نحو قولهم: (ما كلُّ سوداء تمرة ولا بيضاءَ شحمة) والتقدير: ولا كلّ بيضاء شحمةً.

(2) ينظر: المبرد: المقتضب 4/ 229. وابن هشام: شرح اللمحة 2/ 68.

يصحّ تقدير (مِن) امتنع إضافة الموصوف إلى صفته. ولا يقال: فاضل أستاذ، ولا: عظيم أمير.

ومما جعله بعضهم من إضافة الموصوف إلى صفته قوله تعالى:

﴿ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ إبراهيم/ 18.

فقد قُرئ: يومِ عاصفٍ بعدم تنوين يومٍ وصفته عاصفٍ.

قال ابن جني: جاز ذلك – يعني قراءة ابن أبي إسحق – من حيث كان اليوم غير العاصف في المعنى، وإن كان إياه في اللفظ؛ لأنّ العاصف في الحقيقة إنما هو الريح لا اليوم، وليس كذلك: هذا رجلٌ عاقلٍ، لأنّ الرجل هو العاقل في الحقيقة، والشيء لا يضاف إلى نفسه[1].

أمّا صلاةُ الأولى و مسجدُ الجامعِ و دارُ الآخرةِ و جانب الغربيِّ في قوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ القصص/ 44.

فهو على تقدير حذف مضاف وإقامة صفته مقامه، والتأويل:

صلاة الفريضة الأولى.

و: ومسجد المكان الجامع.

و: دار الحياة الآخرة.

و: جانب المكان الغربي.

المطلب السادس: إضافة الاسم إلى نفسه أو مرادفه:

من المتفق عليه عدم جواز إضافة الاسم إلى نفسه، أو إلى مرادفه من نحو: أسدُ ليثٍ، لكون الأسد مرادفاً لليث.

وقد أجازوا إضافة الاسم إلى اسم آخر بمعناه إذا اختلفا لفظاً نحو: محمد عليّ.

وقد جعل الفراء من هذا قوله تعالى:

---

(1) ينظر: ابن جني: المحتسب: 1/ 360.

﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ الدخان/ 30.

مستنداً في ذلك على قراءة ابن مسعود:

﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾

قال الفراء معلّقاً على هذه القراءة: "هذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الإسمين"(1).

ومنهم مَن خرّج هذه القراءة على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: من عذاب فرعون المهين(2).

وجعل الفراء من ذلك أيضاً قراءة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –.

﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ ق/ 19.

قال النحاس: والقول الآخر قول الفراء تكون السكرة في الحقّ أضيف الشيء إلى نفسه"(3).

وقد يضاف الشيء إلى الشيء لأدنى سبب بينهما وهو ما أطلقوا عليه تسمية (الإضافة لأدنى مُلابسة)، فيمكن القول لأحدهم التقيته بالأمس في مكان: انتظرني مكانك أمس.

بإضافة المكان للضمير العائد على المخاطب، وهذا هو (أقل سبب للملابسة) وهو اتفاق وجوده فيه، وليس المكان ملكاً للمخاطب ولا خاصاً به.

المطلب السابع: إضافة العام إلى الخاص:

وذلك جائز من نحو: شهر رمضان، ويوم الجمعة. ولا يجوز إضافة الخاص إلى العام.

---

(1) الفراء: معاني 3/ 41.

(2) النحاس: إعراب القرآن: 3/ 113-114.

(3) نفسه: 3/ 217.

المطلب الثامن: الإضافة إلى ياء المتكلّم:

أ- إذا كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم اسماً صحيح الآخر، أو ما يجري مجراه ممّا كان آخره ياءً أو واواً قبلهما ساكن نحو: ظَبْي، ودَلْو. كسرنا ما قبل ياء المتكلم.

قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام/ 162.

بكسر ما قبل ياء المتكلّم في: صلاتي، ونسكي، ومحيايَ.

ب- إذا كان الاسم المضاف معتلاً وآخره ألفاً أثبتت الألف وفتحت الياء. كما هو الحال في قوله تعالى: محيايَ في آية الأنعام السابقة.

وقال تعالى:

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾ طه/ 18(1).

جـ- إذا كان آخر الاسم ياء قبلها مفتوح كياء الاثنين وجمع المقصور وأضيف إلى ياء المتكلّم حذفت النون من المثنى للإضافة، ثم تدغم الياء بياء المتكلّم(2).

وكذا الأمر في ياء جمع المذكر السالم.

أمّا المنقوص فتدغم ياؤه في ياء الإضافة مفتوحة(3).

د- إذا كان الاسم المضاف من الأسماء الخمسة، وأضيف إلى ياء المتكلّم بقيت هذه الأسماء على حالها(4).

هـ- إذا نُودي المضاف إلى ياء المتكلم جاز ذكر الياء، أو حذفها أو قلبها ألفاً.

قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ الزمر/ 16.

---

(1) وعلى لهجة من لهجات العرب تُقلب الألف ياء وتدغم في ياء المتكلّم، نحو: عصيَّ وهويَّ وفتيَّ في: عصايَ، وهوايَ، وفتايَ.

(2) نحو: كتابيَّ، ومصطفيَّ. في: كتابين لي، ومصطفى.

(3) نحو: راعيَّ ومحاميَّ: في: راعي، ومحامي.

(4) نحو: أخي، أبي. أمّا (ذو) فلا تضاف إلاّ إلى أسماء الأجناس الظاهرة.

بحذف ياء المتكلم والإشارة لحذفها بحركة الكسر في الدال.

ولنا أن نقول: يا عباديَ.

وقال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ ﴾ يوسف/ 4.

فـ أبتِ: منادى مضاف إلى ياء المتكلّم المحذوفة والمعوض عنها بكسر التاء.

ولنا أن نقول: يا أبتي، أو يا بَبتَ (بفتح التاء)، أو: (يا أبتا) بقلب ياء المتكلم ألفاً.



تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال مّا يأتي:

س1: هل يصحّ أن يقال في تعريف الإضافة إنّها: (إسناد اسم إلى اسم لضرب من التعريف، أو التخصيص، أو التخفيف)؟

أ- نعم يجوز ذلك.

ب- لا يجوز ذلك؛ لأنّ الاسم المضاف قد يضاف إلى جملة.

س2: متى تكون الاضافة على تقدير (الملابسة وشبه الملك)؟

أ- إذا كان تقدر حرف الجرّ هو (مِن).

ب- إذا كان تقدير حرف الجر هو (اللام).

س3: متى تكون الإضافة على تقدر (الملابسة وشبه الملك)؟

أ- إذا كان تقدير حرف الجرّ هو (في).

ب- إذا كان تقدير حرف الجرّ (اللام).

س4: متى تكون الإضافة على معنى (بيان النوع والجنس)؟

أ- إذا كان تقدير حرف الجرّ هو (مِنْ).

ب- للام، لأنها الأصل.

س5: إذا حَسُن تقدير: (من) و (اللام) معاً، فأيّ منهما، يجعل الحكم؟

أ- لايّ واحد منهما بالتساوي.

ب- للام، لأنها الأصل.

س6: ما الأوجه التي يتبيّن من خلالها التأثر والتأثير بن المضاف والمضاف إليه؟

أ- الجرّ بالمعاني التي قدرت بالحروف.

ب- حذف التنوين من المضاف.

جـ- حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم من المضاف.

د- نصب المضاف إليه بالمضاف.

هـ- حذف تاء التأنيث من المضاف إليه.

و- حذف تاء التأنيث من المضاف.

ز- اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه عن كان مذكراً والعكس واقع.

ح- اكتساب المضاف إليه التذكير إن كان المضاف مذكراً.

س7: حدّد الصفات النحوية والبنائية للإضافة المحضة؟

أ- أنها ليست على نيّة الانفصال.

ب- أنها تأتي للتخفيف.

جـ- أنّ المضاف وصف.

د- أنّ المضاف غير وصف.

هـ- أن المضاف فيها لا يكون بعض المضاف إليه.

و- غرضها التعريف، أو التخصيص.

س8: متى تفيد الإضافة المعنوية تخصيص المضاف؟

أ- إذا كان المضاف إليه نكرة.

ب- إذا كان المضاف إليه معرفة.

جـ- إذا كان المضاف وصفاً.

س9: ما الذي يدلّ على أنّ الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً، ولا تخصيصاً؟

أ- أنّ المضاف فيها اسم مفرد.

ب- جواز وصف النكرة بالمضاف إليه إضافة لفظية.

جـ- جواز جرّه بـ (ربّ) التي لا تجرّ إلا النكرات.

د- جواز الجمع في المضاف إضافة لفظية بين (الألف واللام والإضافة).

هـ- جواز تنوين المضاف.

س10: ما الألفاظ الملازمة للإضافة معنى فقط؟

أ- هي: بعض، وكلّ، وأيّ (موصولة أو استفهامية، أو شرطية).

ب- هي: الجهات الست.

س11: ما الألفاظ الملازمة للإضافة معنى ولفظاً؟

أ- الجهات الست، وما في معناها، وغير وسوى، وذو وأخواتها و (أوّل، وآل، وحسب، وسبحان... الخ).

ب- هي تلقاء، وحيال، وحوالي، وقصارى، ولبيك، ومعاذ الله... الخ.

س12: ما أشهر الألفاظ التي تلازم الإضافة إلى الجمل الإسمية، والفعلية؟

أ- هي: إذا، وإذ، وحيث.

ب- هي: سبحان، ودواليك، ومتى، وأيّ.

جـ- يجوز عند فريق، ويمتنع عند آخرين.

س14: هل يجوز حذف المضاف، ومتى؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز للعلم به، وإذا لم يُحدث حذفُهُ التباساً في المعنى.

س15: هل يجوز حذف المضاف إليه. ومتى؟

أ- لا يجوز حذف المضاف إليه.

ب- يجوز بعد (إذ)، و (كلّ، وبعض)، و (قبل، وبعد) إذا قطعتا عن الاضافة.

س16: هل تجوز إضافة الموصوف على صفته؟ ومتى؟

أ- يمتنع ذلك مطلقاً.

ب- يجوز إذا صحّ تقدير (من) بين المضاف والمضاف إليه.

س17: هل تجوز إضافة الاسم إلى نفسه أو مرادفه؟ ومتى؟

أ- لا يجوز ذلك مطلقاً.

ب- أجاز بعض النحاة ذلك، إذا اختلف المضاف والمضاف إليه لفظاً.

س18: ما حكم الاسم المضاف على ياء المتكلّم إن كان صحيح الآخر؟

أ- فتح ما قبل ياء المتكلّم.

ب- كسر ما قبل ياء المتكلم.

س19: ما حكم الاسم المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان آخره ياء ما قبلها مفتوح أو كان مقصوراً؟

أ- تشديد النون والياء.

ب- حذف النون وادغام الياء في ياء المتكلم.

س20: ما الذي يحذف من الاسم المضاف عند إضافته؟.

أ- التنوين إن كان منوّناً، ونون المثنى، وجمع المذكرّ السالم.

ب- التنوين إن كان منوّناً و (ال) التعريف إن كان معرّفاً بها.

س21- ما الذي يطرأ على الأسماء الخمسة عند إضافتها إلى ياء المتكلّم؟

أ- تبقى على حالها.

ب- يحذف آخر حرف فيها.



تطبيقات نصيّة

ت -1-

أكمل الفراغات في المخطط والخاصة بالوصف النحوي للإضافة: ركنيها، ونوعيها، ووظيفة كلّ منهما مع ذكر السبب للآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ السجدة/ 6.

2- ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ الأنفال/ 12.

3- ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ الفتح/ 18.

4- ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ الكهف/ 18.

5- ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾ الأنعام/ 93.

6- ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ الأعراف/ 57.

7- ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ المائدة/ 114.

8- ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الحج/ 35.

9- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ النساء/ 39.

10- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾ الأنفال/ 64.

التسلسل	المضاف	المضاف إليه	نوع الإضافة	وظيفة الإضافة
1	عالم	الغيب	محضة	التعريف
2	-------	-------	محضة	--------
3	إذ تحت	------- الشجرة	محضة -------	-------- --------
4	-------	اليمين	-------	التعريف.
5	الملائكة	باسطو	لفظية	التخفيف
6	-------	-------	-------	--------
7	أول	ضمير (نا)	-------	--------
8	المقيمي	-------	لفظية	--------
9	مثقال	-------	-------	التخصيص
10	حسب	كاف الخطاب	-------	--------

ت -2-

صف الظرف المضاف وصفاً نحوياً في ضوء ما ورد في المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة الآتية:

1- ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ إبراهيم/ 26.

2- ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ البقرة/ 25، 26.

3- ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ البقرة/ 66.

4- ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ الأنعام 18.

5- ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ آل عمران/ 170.

6- ﴿ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ الأنعام/ 94.

7- ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأعراف/ 47.

8- ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ الأنفال/ 10.

9- ﴿ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء/ 67.

10- ﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ غافر/ 18.

9- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ النساء/ 67.

10- ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ البقرة/ 41.

التسلسل	الظرف	نوعه الظرفي	موقعه الإعرابي	المضاف إليه	حكمه في الإضافة
1-	فوق	مكاني	الجر بحرف الجر	الأرض	ملازم للإضافة
2-	تحت	مكاني	------	------	ملازم للإضافة
3-	بين خلف	-----	-----	يدي -----	---------- الضمير المتصل بها
4-	فوقَ	-----	النصب على الظرفية	-----	----------
5-	خلف	-----	-----	-----	----------
6-	وراء	-----	-----	-----	----------
7-	تلقاء	-----	-----	-----	----------
8-	----	مكاني	-----	لفظ الجلالة	----------
9-	لدن	مكان	-----	-----	ملازم للإضافة
10-	لدى	-----	-----	-----	----------
11-	بين	-----	-----	-----	----------
12-	أوّل	مكان مبهم	-----	-----	----------

ت‌ -3- -

صف الاسم المضاف وصفاً نحوياً في ضوء ما ورد في المخطّط الآتي بعد الآيات الكريمة.

قال تعالى:

1- ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾ الإنسان/ 28.

2- ﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ القصص/ 71.

3- ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ النجم/ 9.

4- ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ التوبة/ 124.

5- ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ البقرة/ 85.

6- ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ق/ 24.

7- ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾ البقرة/ 20.

8- ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ الإسراء/ 23.

9- ﴿ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ المائدة/ 104.

10- ﴿ قَالَ هِىَ عَصَاىَ ﴾ طه/ 80.

التسلسل	الاسم المضاف	محلّه الإعرابي	المضاف إليه	حكم المضاف
1-	أمثال	مفعول به	الضمير (هم)	ملازم للإضافة غالباً
2-	غير	خبر للمبتدأ	لفظ الجلالة	ملازم للإضافة غالباً
3-	قاب	------	------	كذلك
4-	أيّ	مبتدأ	ضمير المخاطبين	------
5-	بعض	------	------	------
6-	------	------	------	------
7-	كلّ (ظرف زمان)	منصوب على الظرفية	المصدر المؤول	------
8-	أحد كلا	بدل. ------	------ ------	------ ------
9-	------ كلا	ضمير (نا) ------	------ ------	------ ------
10-	عصى	خبر للمبتدأ	------	------

ت: -4-

اختر الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال حول الآية الكريمة المعينة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾ القصص/ 28.

ما نوع (أي) في الآية الكريمة؟ وما السبب؟

أ- أيّ موصولة بمعنى الذي، لأنها أضيفت إلى ما بعدها.

ب- أي شرطية، وما بعدها مضاف إليه؛ لأنّ الموصولة لا تضاف إلا إلى النكرة.

2- ﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الحج/ 35.

ما الذي أجاز إضافة الاسم هنا إلى ما بعده مع كونه (بأل)؟

أ- لأنّ ال في (مقيمي) ليست للتعريف وإنما موصولة.

ب- لأنّ (أل) زائدة.

3- ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ الفرقان/ 39.

لماذا نوّنت (كلاً)؟

أ- لأنها لم تضف إلى ما بعدها، والتنوين تنوين عوض عن المفرد المضاف إليه.

ب- لأنها دلّت على الاثنين.

4- ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ يوسف/ 23.

ما حكم ياء المتكلم في (مثواي) ولماذا؟

أ- حكمها السكون لأنّ ما بعدها حرف ساكن.

ب- حكمها الفتح لأنّ المضاف إليها اسم مقصور معتلّ الآخر.

5- ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾ إبراهيم/ 22.

ما حكم (مصرخ) المضاف إلى ياء المتكلّم.

أ- حكمه كسر آخره مجانسة لحركة ياء المتكلم.

ب- حكمه إدغام ياء المثنى بياء المتكلّم بعد حذف النون من (مصرخين).

- 5- ت:

قال تعالى:

أ- ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ النساء/ 162.

ب- ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الحج/ 35.

حدد الفرق الدلالي من خلال وصفك لعبارتي: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ و:﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾.

أ- في المقيمين الصلاةَ علاقة إعمال الأول وهو اسم فاعل بـ (أل) النصب فيما بعده. وفي والمقيمي الصلاةِ علاقة إضافة لفظية. ولا فرق في الدلالة بين العبارتين.

ب- الوصف النحوي للعبارتين كما ورد في (أ)، وقد انبنى عنه فرق دلالي. ففي آية النساء نصب المقيمينَ على المدح بإضمار فعل، ولم يضف إلى ما بعده لبيان فضل الصلاة وأصحابها الذين يؤدونها كاملة مخلصة كما أمر الله بغير عوج، وللإشارة إلى أنّ تلك عادتهم التي قد لا تختلف أبداً.

وفي آية الحج أضاف المقيمينَ إلى ما بعده للدلالة على أنهم لا ينفكون عن الصلاة كما لا ينفك الشيء عن جنسه.

ت: -6-

حدد المحذوف بملء الفراغات في المقولات الواردة بعد كلّ آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ الزمر/ 10

حذفت .... المتكلِّم، وعوّض عنها بـ ....

2- ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ الزخرف/ 31.

حذف المضاف، والتقدير.....................

ت: -7-

في ضوء خلاف النحاة في جواز إضافة الشيء إلى نفسه، أو مرادفه أو عدم جواز ذلك وجه ما جاء في كلّ آية كريمة ممّا يأتي بملء الفراغات المؤشّرة بالنقاط:

قال تعالى:

1- ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾ القصص/ 44.

الجانب في المعنى هو .... وقد أضافه إلى.......... وتوجيه ذلك عند بعض النحاة انّه على تقدير حذف الـ............ وإقامة صفته مقامه، بجانب .... الغربي.

2- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ الواقعة.

اليقين في المعنى هو نعت للـ ....؛ لأنّ الأصل فيه: الحقُّ اليقينُ، والنعت في المعنى هو .... فأضاف المنعوت إلى................. والتقدير .... حقّ .... اليقين.

ت: -8-

عيّن فيما يأتي المضاف مبيّناً حكمه من حيث (البناء أو الإعراب) وملازمته للإضافة لفظاً ومعنى، أو معنى دون لفظ بملء الفراغات المؤشّرة بالنقاط.

قال تعالى:

1- ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ البقرة/ 268.

المضاف .... معرب وهو ملازم للإضافة................

2- ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ القيامة/ 5.

المضاف............ معرب وهو ملازم للإضافة.

3- ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ الواقعة/ 84.

حذف المضاف إليه وهو حذف عوض عن .... والتقدير ....

4- ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ الأنعام/ 65.

حذف الـ .... والحذف حذف عوض عن المفرد والتقدير...............

5- ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ طه/ 96.

حذف المضاف و............ والتقدير: من: تراب أثر حافر فرس الرسول.

6- ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء/ 110.

حذف الـ .... وأيًا هنا شرطية.

7- ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ ﴾ التحريم/ 11.

حذف .... من ....

8- ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ المسد/ 1.

حذفت .... لكونه ....

9- ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الشعراء/ 17.

حذف النون من .... لكونه مضافاً إلى ....

10- ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ الروم/ 4.

حذف المضاف إليه بعد المضاف .... و .... ولذلك بُنيا على الضمّ.

11- ﴿ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾ الإسراء/ 80.

المضاف المبني .... مضاف إلى .... وهو ملازم للإضافة ....

12- ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ الانشقاق/ 1.

المضاف المبني هو .... وقد أضيف إلى .... وإضافته لفظاً ومعنى.

13 ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ النساء/ 56.

المضاف المعرب هو .... وهو منصوب على الظرفية، وإضافته ....

14- ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ البقرة/ 59.

المضاف المعرب هو .... وقد أضيف إلى .... وهو مضاف ....

15- ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾ النور/ 31.

المضاف المعرب هو .... وهو ملازم للإضافة ....

اختر من العمود الأوّل ما هو شاهد على المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى:

1- ﴿ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٌ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾ البقرة/ 72.

2- ﴿ عَـٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ الإنسان/ 21.

3- ﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ المزمل/ 12.

4- ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ النجم/ 55.

5- ﴿ يَوۡمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴾ الزلزلة/ 4.

6- ﴿ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ القمر/ 27.

7- ﴿ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾ الأعراف/ 47.

8- ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ إبراهيم/ 47.

9- ﴿ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِ ﴾ الأنعام/ 81.

10- ﴿ إِنَّ هَـٰذَآ أَخِي ﴾ ص/ 23.

11- ﴿ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴾ طه/ 86.

12- ﴿ لِّيُنذِرَ بَأۡسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ الكهف/ 2.

12- ﴿ هَدۡيَۢا بَـٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾ المائدة/ 95.

14- ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ الأعراف/ 56.

15- ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ الأنفال/ 67.

العمود الثاني:

1- اسم مبني ملازم للإضافة لفظاً ومعنى.

2- أي استفهامية مضافة إلى ما بعده.

3- تنوين عوض عن جملة.

4- إضافة محضة على تقدير (من).

5- اسم فاعل من رباعي مضاف إلى اسم مبني.

6- اسم مضاف إلى مرادفه.

7- نون محذوفة للإضافة.

8- أيّ مضافة إلى مثنى.

9- مضاف مفعول عن المضاف إليه على قراءة.

10- اسم صحيح مضاف إلى ياء المتكلّم.

11- اسم من الأسماء الخمسة مضاف إلى ياء المتكلّم.

12- ظرف مبني ملازم للإضافة إلى الضمير.

13- نكرة موصوفة بمضاف إضافة لفظية.

14- مؤنث مضاف إلى مذكّر مخبر عنه بمذكر.

15- مضاف إليه محذوف.

- 10- ت:

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطّ في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ الكهف/ 65.

أ- اسم مبني على السكون في محلّ جرّ بحرف الجر وهو مضاف و(نا) في محلّ جرّ مضاف إليه.

ب- اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة منع من ظهورها التعذّر.

2- ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ الفجر/ 22.

أ- فاعل مرفوع ومضاف ومضاف إليه وهو على حذف مضاف والتقدير: أمرُ ربِّك.

ب- صفة لموصوف محذوف.

3- ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ الرحمن/ 48.

أ- صفة لـ (جنتان)، وهو مضاف وأفنانٍ مضاف إليه.

ب- مبتدأ مرفوع وأفنان خبر.

4- ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ الأنفال/ 1.

أ- مفعول به منصوب وهو مضاف.

ب- صفة لموصوف محذوف.

5- ﴿ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ﴾ المائدة/ 106.

أ- الموت: فاعل (حضر) و:حينَ: منصوب على الظرفية الزمانية.

ب- الموت: فعول (حضر) و: حين: منصوب على الظرفية المكانية.

6- ﴿ فَٱعْتَبِرُوا يَٰٓأُولِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ الحشر/ 2.

أ- منادى منصوب وهو مضاف و: الألباب مضاف إليه.

ب- منادى مبني على الضم المقدّر والألباب بدل.

7- ﴿ فَٱعْتَبِرُوا يَٰٓأُولِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ الحشر/ 2.

أ- منادى منصوب وهو مضاف و: الألباب مضاف إليه.

ب- منادى مبني على الضم المقدّر والألباب بدل.

8- ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ القلم/ 14.

أ- اسم كان وهو مضاف ومالٍ: مضاف إليه.

ب- خبر كان وهو مضاف، وما: مضاف إليه.

9- ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ الطلاق/ 4.

أ- اسم كان في محل رفع.

ب- خبر كان منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

10- ﴿ يُرِيدُوٓا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ الأنفال/ 62.

أ- خبر إنّ وهو مضاف واليقين مضاف إليه.

ب- حقّ بدل من الضمير في (إنّه) واليقين: صفة.

11- ﴿ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ ﴾ الممتحنة/ 4.

أ- صفة للفظ الجلالة مبني على الفتح وهو مضاف والضمير مضاف إليه.

ب- منصوب على الحال وهو مضاف والضمير مضاف إليه.

12- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ﴾ البقرة/ 150.

أ- ظرف مكان وهو مضاف والضمير في محلّ جر مضاف إليه. متعلق بـ (ولّوا).

ب- منصوب على نزع الخافض وهو مفعول به لـ (ولّوا).